بصائر
للاستشارات التربوية

اتحاد المعاهد الإسلامية في تنزانيا
TANZANIAN ISLAMIC INSTITUTES UNION

مصطلح الحديث

الصفُّ الثاني الثانوي

مشروع بصائر لمناهج المدارس الإسلامية العربية
في أفريقيا

١٤٣٩ هـ
٢٠١٨ م

بصائر للاستشارات التربوية

مشروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في أفريقيا

مصطلح الحديث

الصف الثاني الثانوي

عزيزي الطالب:

هذا الكتابُ يحوِي آياتٍ قرآنيةً، وأحاديث نبويةً،
ومسائلَ علميةً؛ فيستحِق منكَ الاحترَامَ، وعدمَ رميِه أو إهانتِه.

تمت مراجعة هذا المقرر في الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٤٣٩ هـ
٢٠١٨ م

التأليف والتصميم التعليمي: وحدة سهم التعليمية

فريق التأليف

أ. أحمد السيد رحيم

إشراف تربوي

د. عثمان إمام السيد

إشراف شرعي

د. أحمد محمود عبد العزيز د.عبد الحكم سعد خليفة

التصميم والإخراج الفني: وحدة سهم لتعهيد الأعمال

م. محمد غانم محمد أ. عبد الحليم مهدي أحمد

أ. أحمد مصطفى محمد أ.عاطف عراقي أبو زيد علي

مراجعة لغوية: أ. عبد الناصر عبد الصبور السيسي

أ. محمد علي شعراوي

إدارة المشروع: أ. ناصر حسن عبد الرازق

المراجعون

حمد بن سليمان العنقري د. بكر بن محمد بخاري

د. سعيد محمد بابا سيلا

المشرف على المراجعة: محمد بن عبد الله الحميدي

الهيئة الإشرافية

د. محمد بن صالح الفوزان د. محمد بن عبد الله الدويش

د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف د. محمد بن شديد البشري

د. محمد بن عبد الله اللعبون د. عبد الله بن عبد العزيز المعيقل

قام بمراجعة النسخة المعدلة: د. محمد السيد البساطي

المدير التنفيذي: د.إبراهيم بن حمد الرويتع

المشرف على المشروع: د. محمد بن عبد الله الدويش

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مقدمة الإصدار الثاني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فهذا هو الإصدار الثاني من مناهج بصائر للمدارس العربية الإسلامية في إفريقيا، يأتي وفقًا لرؤية شركة بصائر القائمة على ضرورة تطوير المناهج، والاستفادة من ملاحظات واقتراحات العاملين في ميدان التعليم.

وقد حافظنا في هذا الإصدار على جُلِ محتويات الإصدار الأول، مع بعض التعديلات حذفًا وإضافةً وتبديلاً، وأهم تلك التعديلات ما يلي:

- تقليل صفحات الكتاب، وذلك بحذف المساحات الفارغة التي كانت متروكة للطلاب لكتابة إفادات الأنشطة وإجابات أسئلة التقويم؛ ليسهل طباعتها وتداولها، وتخفيفًا للأعباء الاقتصادية، مع إمكانية الاحتفاظ بالكتاب وتداوله بين أكثر من طالب.
- تسهيل بعض العبارات والمفاهيم العميقة، وتصحيح الأخطاء الطباعية، وتغيير بعض أسماء الأشخاص؛ لتناسب جميع البيئات في شرق إفريقيا وغربها.
- حذف بعض الأنشطة الصعبة، والصور غير المناسبة في المرحلة الابتدائية.

ومما نبشر به إخواننا في شرق إفريقيا إصدار مقررات الفقه الشافعي، ليكتمل عِقد مقررات الفقه، حيث يدرس الفقه المالكي في غرب إفريقيا، والشافعي في شرقها.

وإنا لنسعد باقتراحات واستدراكات جميع العاملين والمهتمين بالتعليم الإسلامي، ونأخذها بعين الاعتبار والتنفيذ؛ إيمانًا منا بضرورة التطوير، وبالدور التكاملي بين المؤسسات العاملة في الحقل التعليمي.

نسأل الله عز وجل أن يكون هذا الجهد خالصًا لوجهه، وأن ينفع به؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الإصدار الأول

الْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنْ لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ..

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مَنْ لَهُ أَدْنَى اهْتِمَامٍ بِشَأْنِ الْقَارَّةِ الأَفْرِيقِيَّةِ لاَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرُ التَّعْلِيمِ الإِسْلاَمِيِّ الْعَرَبِيِّ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تِلْكَ الْقَارَّةِ، رَغْمَ مُشْكِلاَتِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ، وَضَعْفِ إِمْكَانَاتِهِ وَقُدْرَاتِهِ، وَمَعَ هَذَا، فَقَدْ بَقِيَ أَحَدَ أَهَمِّ رَوَافِدِ تَخْرِيجِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالدُّعَاةِ، وَالْحِفَاظِ عَلَى هُوِيَّةِ الْمُسْلِمِينَ هُنَاكَ.

وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ الْمُشْكِلاَتِ الَّتِي يُعَانِي مِنْهَا التَّعْلِيمُ الإِسْلاَمِيُّ فِي أَفْرِيقْيَا مُشْكِلَةَ الْمَنَاهِجِ؛ فَالْمَدَارِسُ الإِسْلاَمِيَّةُ لاَ تَجْمَعُهَا مَنْظُومَةٌ إِدَارِيَّةٌ، وَلاَ تَنْتَمِي لِمُؤَسَّسَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْ ثَمَّ، كَانَتِ الْمَنَاهِجُ فِي مُعْظَمِ هَذِهِ الْمَدَارِسِ حَسْبَمَا يُتَاحُ لِلْمُعَلِّمِينَ فِيهَا وَالْقَائِمِينَ عَلَيْهَا مِنْ كُتُبٍ وَمُقَرَّرَاتٍ مِنْ شَتَّى الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ، بَلْ رُبَّمَا وُجِدَ فِي الصَّفِّ الْوَاحِدِ خَلِيطٌ غَيْرُ مُتَجَانِسٍ مِنَ الْمُقَرَّرَاتِ: فَهَذَا الْمُقَرَّرُ مِنَ السُّعُودِيَّةِ، وَالثَّانِي مِنْ مِصْرَ، وَالثَّالِثُ مِنْ لِيبْيَا، وَالرَّابِعُ مِنَ الْمَغْرِبِ... وَهَكَذَا.

نَاهِيكَ عَنْ أَنَّ تِلْكَ الْمُقَرَّرَاتِ لَمْ تُبْنَ لِتُلَبِّيَ حَاجَةَ الطَّالِبِ الأَفْرِيقِيِّ، وَلاَ تُلاَئِمُ لُغَتَهُ وَمَرْحَلَتَهُ الْعُمْرِيَّةَ، وَلاَ تُعَالِجُ وَاقِعَ الْبِيئَةِ الأَفْرِيقِيَّةِ.

لِذَا سَعَيْنَا فِي "بَصَائِرَ" لِلْعَمَلِ عَلَى إِعْدَادِ مَنَاهِجَ شَرْعِيَّةٍ لِلْمَدَارِسِ الْعَرَبِيَّةِ الإِسْلاَمِيَّةِ فِي أَفْرِيقْيَا، وَحَرَصْنَا فِي هَذَا الْمَشْرُوعِ عَلَى الْبِنَاءِ الْعِلْمِيِّ الْمَنْهَجِيِّ؛ فَأُعِدَّتْ وَثِيقَةٌ لِلْمَنْهَجِ بَعْدَ الاطِّلاَعِ الْوَاسِعِ عَلَى وَاقِعِ التَّعْلِيمِ الإِسْلاَمِيِّ الْعَرَبِيِّ فِي أَفْرِيقْيَا، وَالاسْتِعَانَةِ بِعَدَدٍ مِنَ الْمُخْتَصِّينَ مِنَ الْقَارَّةِ الأَفْرِيقِيَّةِ، وَعَدَدٍ مِنَ الْمُهْتَمِّينَ بِالتَّعْلِيمِ وَالشَّأْنِ الأَفْرِيقِيِّ؛ لِتُشَكِّلَ هَذِهِ الْوَثِيقَةُ رُؤْيَةً مُتَكَامِلَةً مُتَجَانِسَةً لِمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ الطَّالِبُ الأَفْرِيقِيُّ مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، بَدْءًا مِنَ الْمَرْحَلَةِ الابْتِدَائِيَّةِ حَتَّى نِهَايَةِ الْمَرْحَلَةِ الثَّانَوِيَّةِ.

وَحَتَّى لاَ يَنْعَزِلَ الْمُتَعَلِّمُ الأَفْرِيقِيُّ عَنْ وَاقِعِهِ وَمُجْتَمَعِهِ؛ اكْتَفَيْنَا فِي الْمَشْرُوعِ بِإِعْدَادِ الْمَنَاهِجِ الشَّرْعِيَّةِ، تَارِكِينَ مَسَاحَةً وَاسِعَةً مِنَ الْوَقْتِ فِي الْخُطَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ لِلْقَائِمِينَ عَلَى هَذِهِ الْمَدَارِسِ، يَتِمُّ فِيهَا تَعْلِيمُ مَا يَحْتَاجُ الْمُتَعَلِّمُ مِنْ لُغَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ وَعُلُومٍ تَتَطَلَّبُهَا الْحَيَاةُ الْمُعَاصِرَةُ، وَتُعِينُهُ عَلَى الانْدِمَاجِ فِي مُجْتَمَعِهِ.

وَلَمْ نَكْتَفِ فِي "بَصَائِرَ" بِتَزْوِيدِ الْمُتَعَلِّمِ بِالْمَعْرِفَةِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُجَرَّدَةِ فَحَسْبُ، بَلْ سَعَيْنَا إِلَى بِنَاءِ الْوِجْدَانِ، وَتَنْمِيَةِ الْمَهَارَاتِ، وَتَشْكِيلِ عَقْلِيَّةٍ مُعَاصِرَةٍ تَحْمِلُ الْعِلْمَ الشَّرْعِيَّ الرَّصِينَ، وَتَتَمَكَّنُ مِنْ مَهَارَاتِ التَّفْكِيرِ، وَالتَّوَاصُلِ، وَإِدَارَةِ الذَّاتِ، وَالتَّفَاعُلِ الإِيجَابِيِّ مَعَ الْمُجْتَمَعِ.

وَبَيْنَ يَدَيْكَ -أَخِي الْمُعَلِّمُ وَالطَّالِبُ- أَحَدُ مُخْرَجَاتِ هَذَا الْمَشْرُوعِ، الْمُتَمَثِّلُ فِي كِتَابِ الطَّالِبِ، الَّذِي اعْتَنَيْنَا فِيهِ بِتَقْدِيمِ الْخِبْرَاتِ التَّرْبَوِيَّةِ بِلُغَةٍ تُنَاسِبُ الْمُتَعَلِّمَ النَّاطِقَ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَرْتَبِطُ بِبِيئَتِهِ، وَتُلَبِّي احْتِيَاجَاتِهِ[1].

وَاجْتَهَدْنَا أَلاَّ يَكُونَ الْمَشْرُوعُ نِتَاجَ رُؤْيَةٍ فَرْدِيَّةٍ؛ فَتَمَّ الْعَمَلُ مِنْ خِلاَلِ جُهْدٍ جَمَاعِيٍّ؛ بَدْءًا بِالإِشْرَافِ وَالتَّخْطِيطِ، ثُمَّ إِعْدَادِ الْوَثِيقَةِ، فَالتَّأْلِيفِ، فَالْمُرَاجَعَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ يَبْقَى جُهْدًا بَشَرِيًّا لاَ يَسْلَمُ مِنَ الْقُصُورِ وَالْخَطَأِ، فَنَسْعَدُ بِتَلَقِّي الآرَاءِ وَالْمُلْحُوظَاتِ وَالتَّصْوِيبِ وَالتَّسْدِيدِ مِنْ إِخْوَانِنَا الْقَائِمِينَ عَلَى تَعْلِيمِ أَبْنَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْقَارَّةِ.

نَسْأَلُ اللهَ ﷻ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْجُهْدُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ،،،

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

---

(١) أنتج المشروع كتابًا للمعلم مقابل كل كتاب للطالب، فاحرص -أخي المعلم- على اقتناء كتاب المعلم الذي يعينك أكثر على تعليم أبنائك.

المقدمة

الحمد لله الذي جَعَلَ القرآنَ نورًا، وأنـزله على محمد ﷺ ليكون للعالمين نذيرًا، وَتَكَفَّلَ سبحانه بحفظه فقال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[الحجر:٩]، ومن لزوم حفْظه حفظُ السُّنة التي جَعَلَهَا الله بيانًا له وتفسيرًا وتفصيلًا.

وبعدُ:

فالكتاب الذي بين يديك -عزيزي الطالب- مهمٌّ للغاية؛ حيث يُبين لك الجهود التي بذلها المسلمون لحفْظ سنة النبيِّ ﷺ، ونقْلها إلينا كاملةً سالمةً من كل نقْص أو خلْط، وأن هذا النقلَ لم يكن عشوائيًّا، بل تم وَفْقَ قواعدَ وأصولٍ لم يعرفِ التاريخ مثْلها في التحري والضبط، ويُظهِر دورَ علماء الحديث؛ ذاك الدور العظيم الذي أخبر عنه النبيُّ ﷺ في قوله: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ[1] عُدُولُهُ[2]، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ[3]، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ[4]، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»[5].

وبمعرفةِ هذه الجهودِ العظيمة تُوقِنُ أَنَّ السُّنة حُفظت ونُقلت إلينا نقلًا صحيحًا، وأن ما يُثار حول عدم ثبوتها، وحجيتها كلام غير صحيحٍ، ما قُصد به إلا تشكيك المسلمين في دينهم.

وهذا المقررُ للصفِّ الثاني الثانوي تَنَاوَلَ مجموعةً من أصولِ الموضوعات المهمة في مصطلح الحديث؛ حيث تتعرفُ منها مسائلَ عدةً، منها:

١- كيفيةُ نقْل الحديث من حيث حفظه في الصدور، وكتابته في الصحفِ، ثم تدوينه، وبيان أهمِّ هذه المصنفات، وإعطاؤك الوسيلة التي تستطيعُ من خلالها الوصول إلى الأحاديثِ بسهولة، وهو ما عُرف بعلوم الحديث روايةً.

٢- تاريخُ علوم الحديثِ، ونشأتها، وتطورها، والمراحل التي مرتْ بها، وأهم المصنفاتِ فيها، فيما عُرِف بعلم الحديث درايةً.

- مناقشة منْهج علماءِ الحديثِ في تصنيفِهم للأحاديثِ المروية، فقد قسموها إلى: (قدسيٍّ - مرفوعٍ - موقوفٍ - مقطوعٍ)، و(متواترٍ - آحاد)، و(صحيح لذاتِه ولغيرِه - وحسنٍ لذاتِه ولغيرِه)، ومردودٍ (بسببِ سقْط في السندِ - وبسبب طعْن في الرَّاوي).

٣- بيان الأصولِ التي يتمُّ من خلالها قبول الراوي أو الطعن، وبهذا يُختتمُ المقررُ.

---

(١) خَلَف: قَرْن.

(٢) جَمْعُ: عَدْل، وَهُوَ الثِّقَةُ التَّقِيُّ.

(٣) تَفْسِيرُ الْمُبْتَدِعِينَ لَهُ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ.

(٤) اسْتِدْلَالُ أَهْلِ الْبَاطِلِ بِهِ عَلَى صِحَّةِ بَاطِلِهِمْ.

(٥) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٩٤)، وقال السفاريني في القول العلي (٢٢٧): صحيح.

وهذه الوحداتُ التي حَوَاهَا هذا المقرر عونٌ لك على فهْم أصولِ مصطلح الحديثِ، وبوابة انطلاقك فيما بعد لمعرفة فُنونه وتفاصيله.

وقد عملْنَا جاهدينَ على إخراج هذا المقررِ على صورةٍ تليقُ بدراسة الحديث وَفْقًا للمعاييرِ التربوية الحديثة، التي تراعي جوانب التعلم المختلفة المناسبة لقدراتك وبيئتك، وبما لا يخالفُ الأصولَ العلميَّةَ التي بُني عليها علم الحديثِ.

ولقد بَذَلَ المعدون جهدًا كبيرًا في عملِ هذا الكتابِ؛ حتى يتناسب مع الأهداف التي وُضعت له، ولكي نُيسِّر عليك تحقيقَ الأهداف المرجوة من دراستك للكتابِ قُمنا بما يلي:

١. وضْع جداول، وأشكال، ومنظمات متقدمة، وخرائط، ورسوم توضيحية تعينك على تحقيق الأهداف التعليمية بمستوياتها وجوانبها المختلفة.

٢. وضْع أسئلة للتقويم في نهاية كل درسٍ.

٣. وضْع مقياس مهاري ووجداني في نهاية كلِّ فصل دراسيٍّ؛ لمساعدتِك في تعرُّف مدى تحقُّق الأهداف الوجدانيَّة والمهارية للمقرر.

وبعد،،،

يبقى دورُك أنت باهتمامِك بدراسة هذا المقررِ، وبمساعدتك لمعلمك في تيسيرِ المقررِ لك؛ فهو لا يدخرُ جهدًا في إفادتك بما يُحقق لك الانتفاعَ التامَّ من الكتابِ، وبذْل النُّصح والتوجيه، والإخلاص والصدق في ذلك.

واللهَ تعالى نسألُ أن يوفقَ الجميعَ لما يحبُّه ويرضاه، وأن يرزقَنا القبولَ والإخلاصَ، وأن يجعلَنا من عبادِهِ الصادقين الفائزين، والحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهمَّ وسلِّمْ على نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

الفصل الدراسي الأول	الصفحة
الوحدة الأولى تاريخ العلم ونشأته	
– نشأة علوم الحديث	١٦
– مكانة السنة في التشريع	٢٢
– حفظ السنة وتدوينها	٢٦
– مصادر السنة وكيفية التخريج منها	٣٢
– مؤلفات علوم الحديث	٣٩
الوحدة الثانية أقسام الحديث باعتبار المسند إليه	
– الحديث القدسي	٤٧
– المرفوع والموقوف والمقطوع	٥٤
الوحدة الثالثة طرق وصول الخبر	
– الخبر المتواتر	٦٣
– خبر الآحاد	٦٨

فهرس الموضوعات

الفصل الدراسي الثاني

	الصفحة
الوحدة الأولى الخبر المقبول	
– الحديث الصحيح	٨٠
– الحديث الحسن	٨٧
– الصحيح والحسن لغيره	٩١
الوحدة الثانية الخبر المردود	
– الرد وأسبابه	٩٩
– الخبر المردود بسبب سقط في الإسناد	١٠٤
– الخبر المردود بسبب طعن في الراوي	١١١
الوحدة الثالثة علم الجرح والتعديل	
– الجرح والتعديل (تعريفه وحكمه)	١١٧
– قواعد الجرح والتعديل	١٢٤
– علل الحديث	١٣٠

الأهداف العامة للمقرر

١. بيانُ مراحل نشأة علم الحديث، وتاريخ تدوينه.

٢. التعريفُ بمكانة السُّنة النبوية، وحجيتها، وجهود علماء الحديث في حفظها.

٣. توضيحُ أشهر كتب الحديث، ونبذة عن مناهج مؤلفيها.

٤. إيضاحُ مبادئ علم مصطلح الحديث، وأهم موضوعاته.

٥. استشعارُ أهمية علم المصطلح.

٦. تقديرُ جهود العلماء في تدوين علم الحديث.

٧. اكتسابُ مهارة التمييز بين أنواع الحديث.

٨. شرْحُ علوم الجرح والتعديل، والعلل، وبيان أهميتها.

الفصلُ الدراسيّ الأول

تمهيد :

لكلِّ علمٍ قواعدُ وأصولٌ تضبطُ مسائله، وقد وَضَعَ علماءُ الحديث أصولًا وقواعدَ لضبط السنةِ، وضمان سلامة نقْلها إلينا كاملةً غير منقوصةٍ، ولا مزادَ عليها ما ليس منها، وهذه القواعد قد جمعت فيما أطلق عليه «علوم الحديثِ»، وفي هذا الفصلِ تتعرفُ المقصود بهذه العلومِ، وكيفية نشأتها، ومراحل تطورها منذ عصرِ النبوةِ وحتى العصور المتأخرةِ، وتستبينُ كذلك مكانة السنةِ في التشريع، وجهود العلماء في حفظها ونقلها إلينا، وأهم المصادرِ المؤلفة فيها، وطُرق تأليفها، وكيفية توثيق الأحاديثِ منها، وكيفية الاستفادة من التطوراتِ التكنولوجية في تيسير التعامل مع السنة النبويَّة.

ثم تتعرف من خلالِ هذا الفصل على علم «مصطلح الحديثِ»، وأهم مصنفاته ومناهج مؤلفيها، ثم على تقسيمِ العلماء للحديث النبويِّ، فقد قسموه باعتباراتٍ: باعتبار المسنَدِ إليه إلى (قدسيٍّ، ومرفوعٍ، وموقوفٍ، ومقطوعٍ)، وباعتبار طُرق وصوله إلى (متواترٍ، وآحادٍ)، وباعتبار قبولِه وردِّهِ إلى (صحيحٍ، وضعيفٍ، وموضوعٍ)، وتقتصر في هذا الفصلِ على دراسة الاعتبارين الأولين، وتستكمل الاعتبارين الآخرين في الفصل الدراسي الثاني.

الوحدةُ الأُولَى

تاريخ العلم ونشأته

مُقدّمةُ الوحدةِ

عزيزي الطالب..

السنةُ النبويةُ المصدر الثاني للتشريع الإسلاميِّ؛ ولهذا أَوْلاَهَا علماء المسلمين جهْدَهم روايةً وحفظًا وكتابةً ونقدًا وتحليلًا وشرحًا... وغير ذلك، فكانت ثمرة هذا الجهد نشأة ما سُمِّي بعلوم الحديث.

وهذه الوحدةُ تُعينك على فهْم المرادِ بعلوم الحديثِ، وموضوعها، وفائدتها، والغرض منها، ومصادرها، ومكانتها، ونشأة هذا العلْم منذ عصر النبوة، وتطوره في عصر الصحابةِ، وعصر التابعين، ثم بداية تدوينِه، والمراحل التي مَرَّ بها.

كما تعرف من خلالها منـزلةَ السُّنة، ومدى حجيتها، وكيفية حفظها ونقلها، وأهم المصادرِ التي دُوِّنَت فيها، وكيف تصل إلى الحديث من خلال هذه المصادر، وتنتهي الوحدة بتعريف مختصر بأهم كتب علوم الحديث.

الأهدافُ العامةُ للوحدةِ

١- بيانُ نشأة علوم الحديث، وتاريخ ومراحل تدوينه.

٢- معرفةُ أبرز كتب علوم الحديث.

٣- توضيحُ منـزلة السنـة، وبيـان مكانتهـا في التشريع.

٤- تقديرُ جهـود العلماء في تدويـن علـوم الحديث.

٥- بيانُ منهج أهم ثلاثة مصنفات من كتب علم مصطلح الحديث.

موضوعَاتُ الوحدةِ

نشأة علوم الحديث	مكانة السنة في التشريع	حفظ السنة وتدوينها
مصادر السنة، وكيفية التخريج منها	مؤلفات علوم الحديث	

نشأة علوم الحديث

كان العربُ أمَّة أميَّة تعتمد على الحفظ والاستظهارِ في نقل العلومِ؛ لذلك حرص المسلمون على الدقةِ والضبط والتحري والتثبُّت من الأخبارِ، ومن العلومِ التي وُضعت لضبط صحة الأخبارِ والمرويات علمُ مصطلح الحديث.

فهيا بنا -أخي الطالب- نتعرَّف المقصود بهذا العلمِ، وأقسامه، وأهميته، ومراحل تطوُّره، وغير ذلك في هذا الدرس وما يليه من دروس.

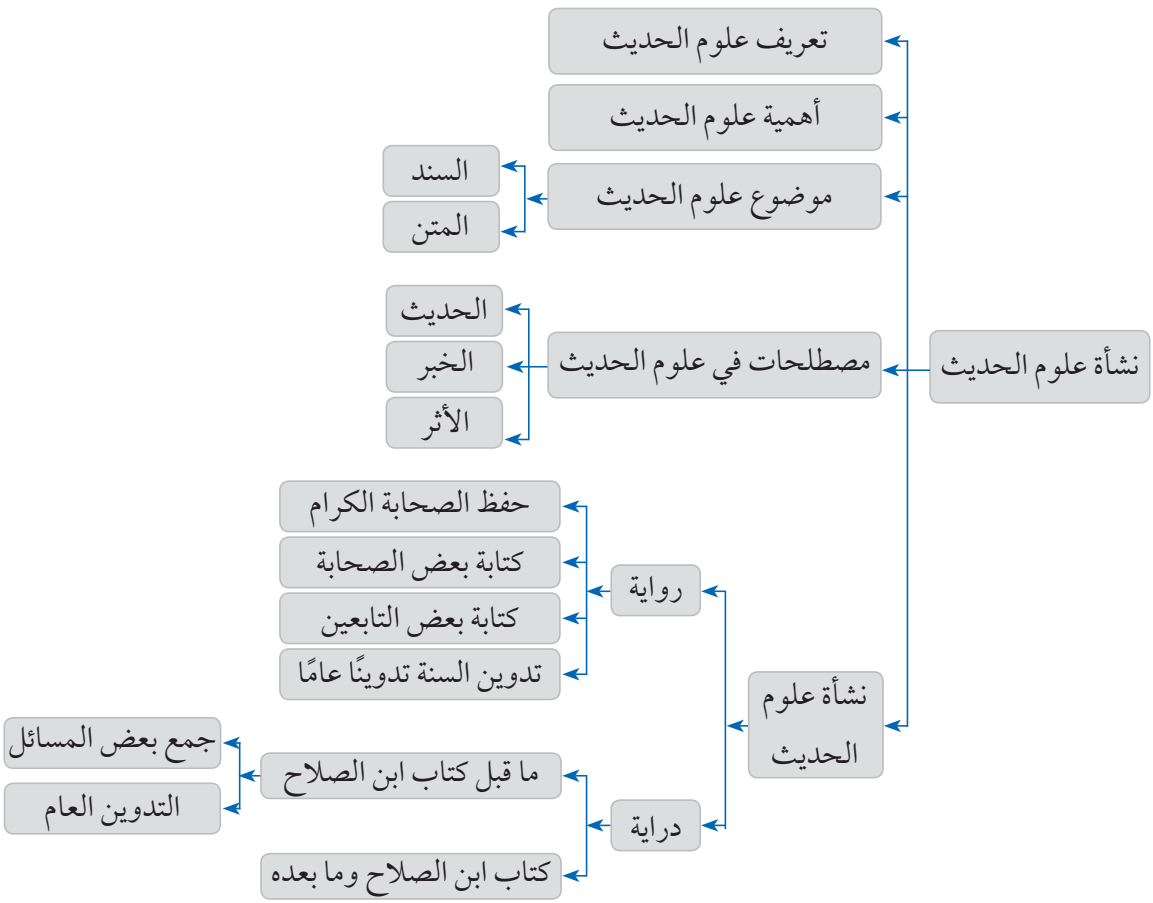

تعريفُ علوم الحديث:

العلم بقواعدِ وأصول يُعرف بها أحوالُ السند والمتن من حيثُ القبولُ والردُّ، ويُطلق على هذا العلم أيضًا: «مصطلح الحديث»، أو «أصول الحديث».

أهميةُ علوم الحديث:

لعلومِ الحديثِ أهميةٌ كبيرة في حفظ الشريعة من التزييفِ والتغيير، فقد نقلتِ الأمة الحديث النبويَّ بالأسانيد، وميزت بها الصحيح عن غيرِه، ولولا هذا العلمُ لالتبسَ الحديث الصحيحُ بالضعيف والموضوع، ولاختلط كلام الرسولِ ﷺ بكلام غيره.

موضوعُ علوم الحديث:

السند والمتن من حيث القبولُ والردُّ، فعلم الحديثِ يعتني بالسندِ والمتن، فما هما؟

السندُ والمتن:

السندُ: سلسلة رجالِ الحديث الذين رووه واحدًا عن واحد؛ ليبلغوا به إلى رسولِ الله ﷺ، مثل: سعد بن عبيدة عن أبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

أحوالُ السند: يقصدُ بها: ما يطرأ عليه من اتصال، أو انقطاع، أو تساهل في سماع رواته، أو سوء حفظهم، أو اتهامهم بما يعيب مروءتهم، أو غير ذلك.

المتنُ هو: ما ينتهي إليه السند من الكلام، مثل: الحديثُ الذي رواه سعد بن عبيدة عن أبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[1]، فقول النبيِّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» هو المتن.

أحوالُ المتنِ يقصد بها: ما يتعرض للمتن من رفع، أو وقف، أو صحة، أو ضعف، أو شذوذ، أو علة، أو غير ذلك، كما ستعرفه إن شاء الله تعالى.

الإسنادُ هو: نسبةُ الحديث إلى قائلِه عن طريق الإسنادِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧).

مصطلحاتٌ في علوم الحديث:

من مصطلحات علوم الحديث: الحديث، والخبر، والأثر، فما المراد بها؟

الحديث هو: ما نُسب للنبيِّ ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفة.

الخبرُ: قيل هو: مرادفٌ للحديثِ، وقيل: مغايرٌ له، فالحديثُ ما جاء عن النبيِّ ﷺ، والخبر ما جاءَ عن غيرِه، وقيل: بل أعمُّ منه: فالحديثُ ما جاء عن النبيِّ ﷺ، والخبر ما جاء عنه أو عن غيره.

الأثَر: قيل: مُرادف للحديث، وقيل: هو ما أُضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالٍ أو أفعالٍ.

نشأة علومِ الحديث:

بدأتِ العناية بالحديثِ الشريفِ من وقت صدوره عن النبيِّ ﷺ فرُوي عنه، ووُجِد ما يخدم المرويَّ من المصطلحِ، نتعرف هذا من خلال عرض المراحلِ التي مرَّ بها الحديث والمصطلح، وهذه المراحل هي:

أ- حفظُ الصحابة الكرام رضي الله عنهم ما سمعوه من النبيِّ ﷺ، ثم تلقاه التابعون عن الصحابة الكرام، وحفظوه في صدورهم، ونقلوه لِمَن بعدهم.

ب- ما كَتَبَه بعض الصحابةِ رضي الله عنهم في حياة النبيِّ ﷺ؛ مثل صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

ج- ما كتبه بعض التابعين، وكانت قواعد قبول الأخبار معروفة ومحفوظة في صدور الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وتابعيهم.

د- تدوين السنة تدوينًا عامًّا بداية من القرن الثالث، واستنباط قواعد المصطلحِ، وتدوينها في مصنفات، منها:

- ما كتبه الإمام الشافعي (محمد بن إدريس، المتوفى سنة ٢٠٤هـ) في كتابه «الرسالة».
- «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»، للرامهرمزي (أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، المتوفى سنة ٣٦٠ هـ).
- «معرفة علوم الحديث»، للحاكم النيسابوري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المتوفى سنة ٤٠٥ هـ).
- «الكفاية في علم الرواية»، للخطيب البغداديِّ (أبو بكر أحمد بن علي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ).
- «معرفة أنواع علوم الحديث»، المعروف بـ «مقدمة ابن الصَّلاح» (عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين، المتوفى سنة ٦٤٣هـ).
- «نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر»، لابن حجر (أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي، المعروف بابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ).
- «نـزهة النَّظَر في توضيح نخبة الفِكَر»، لابن حجر أيضًا.

الأنشطة

نشاط ١

- اقرأ القصة التالية، ثم ضعْ خطًّا تحت الاختيار الصحيح فيما يلي:

قال أبو سَعِيد الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ مُغْضَبًا حَتَّى وَقَفَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلاَثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَإِلاَّ فَارْجِعْ»؟ قَالَ أُبَيٌّ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَمْسِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، ثُمَّ جِئْتُهُ الْيَوْمَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُ أَمْسِ، فَسَلَّمْتُ ثَلاَثًا ثُمَّ انْصَرَفْتُ، قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَوَاللهِ لأُوجِعَنَّ ظَهْرَكَ وَبَطْنَكَ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا. فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: فَوَاللهِ، لاَ يَقُومُ مَعَكَ إِلاَّ أَحْدَثُنَا سِنًّا، قُمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ، فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا[1].

(أ) العبارةُ التي تحتها خط من قول:

١- أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه.　　٢- عمر بن الخطاب رضي الله عنه.　　٣- أُبَي بن كعب رضي الله عنه.

(ب) اسم الإشارة (هذا) يعودُ على:

١- السند.　　٢- المتن.　　٣- السند والمتن.

(ج) العبارة التي تحتها خطٌّ دلالة واضحة على:

١- تطبيق الصحابة لمبادئ علوم الحديث.　　٢- اهتمام الصحابة برواية الحديث.

٣- اهتمام الصحابة بحفظ الحديث.

نشاط ٢

- زاد الاهتمامُ بعلوم الحديث في عهد التابعين.

ابحثْ في مصادر المعرفة المختلفة عن أهمِّ الأسباب التي أدَّتْ بالتابعين إلى التوسُّع في علوم الحديث.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

نشاط ٣

- تعاونْ مع زملائك في اختيار ثلاثة من مصادر علوم الحديث المذكورة في الدرس، واستخراج مسألة من كل مصدرٍ، ثم تصنيفها حَسبَ موضوعها كما في الجدول التالي:

القائم بالنشاط	الكتاب	المسألة	السند (الراوي)	المتن (المروي)
أنت				
زميلك الأول				
زميلك الثاني				

التقويم

س١ ضع علامة (✓) أمام الخيار المناسب فيما يلي:

أولًا: قَال ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «إِنَّا كُنَّا مَرَّةً إِذَا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ابْتَدَرَتْهُ أَبْصَارُنَا، وَأَصْغَيْنَا إِلَيْهِ بِآذَانِنَا، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ لَمْ نَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَا نَعْرِفُ».

يُستفاد مما سبق:

أ وجودُ بدايات لعلوم الحديث في عهد الصحابة رضي الله عنهم. (.....)

ب وضعُ قاعدة لمعرفة الحديث الصحيح. (.....)

ج انعدامُ الكذب في عصر التابعين. (.....)

د اهتمامُ الصحابة ﷺ بسماع الحديث وروايته. (.....)

هـ الاهتمامُ بسماع ورواية غرائب الأخبار. (.....)

ثانيًا : قال ابْن سِيرِين (من كبار التابعين): «لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ».

يمكن أن نستخرجَ مما سبق:

أ دليلًا على وجود علم الحديث في عصر الصحابة. (.....)

ب سببًا لاهتمام التابعين بعلم الحديث. (.....)

ج قاعدةً من قواعد علم مصطلح الحديث. (.....)

د أثرَ العقيدة في قَبول ورفض الرواة. (.....)

هـ اقتصارَ التابعين على البحث في السند دون المتن. (.....)

س٢ أجبْ عما يلي:

أ وضِّحِ المقصود بعلم الحديث.

ب اشرحْ باختصار نشأة علم مصطلح الحديث.

ج أوجدْ علاقة بين الخبر، والأثر، والحديث.

س٣ العبارات التالية خطأٌ، أعد كتابتها بعد تصحيحها:

أ الحديثُ أعم من الخبر.

ب قيل: إن الأثرَ مرادف للخبر.

ج نشأتْ بوادر علم الحديث في عهد التابعين.

د بدأ التصنيفُ المنهجي المستقلُّ في علم الحديث في عصر الإمام الشافعيِّ.

س٤ اذكر خمسةً من الكتب التي صُنِّفت في علم مصطلح الحديث.

رأى عبد الله رجلًا يتوضأ ولم يتمضمض، ولم يمسح أذنيه، فسأله عن سبب ترك ذلك، فأخبره الرجلُ أنَّ فرائض الوضوء في القرآن لم تذكرِ المضمضة ولا مسح الأذنين، فقال عبد الله:

أحسنتَ، والآن تعرف في درس اليوم «مكانة السنة في التشريع».

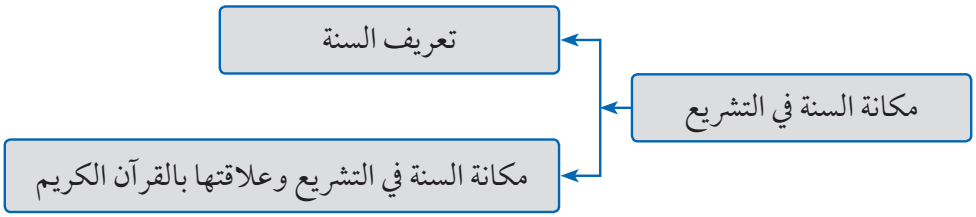

قبل أنْ نبينَ مكانة السنة في التشريع علينا أن نُعَرِّف السنة عند العلماءِ.

أولًا: تعريفُ السنة:

السُّنة هي: كلُّ ما ورد عن النبيِّ ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو صفة خَلْقِيَّةٍ وخُلُقِيَّةٍ، قبل البعثةِ أم بعدها.

معلومة إثرائية:

السُّنة عند الفقهاء:

كلُّ ما ثبت عن النبيِّ ﷺ مما ليس بفرضٍ؛ مثل الركعتين قبل الصبح، وقد يعني الفقهاء بها: ما يقابل البدعة.

السُّنة عند الأصوليين: أقوال النبي ﷺ، وأفعاله، وتقريراته التي تكون دليلًا لحكم شرعيٍّ.

السُّنة عند أهل الاعتقادِ: تطلق في مقابل البدعة.

ثانيًا: مكانة السُّنة في التشريع: القرآن والسُّنة من عند الله تعالى على لسان النبيِّ ﷺ يجب الأخذ بهما، ولا يجوز التفريق بينهما، وتوضيح ذلك فيما يلي:

١ طاعة الرسول ﷺ طاعة لله تعالى، ووسيلة لتحقيق محبة الله للعبد، وسبب لمغفرة ذنوبه ومحو سيئاته، قال سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾ [النساء]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١﴾ [آل عمران].

٢ حذَّر الله تعالى من مخالفة أمر الرسول ﷺ، فقال تعالى: ﴿... فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور]، فالتاركُ للسُّنة الزاهدُ في طاعة الرسول ﷺ إما أن يتعرض للفتنة، أو يصيبه عذاب أليم.

٣ الإيمانُ لا يحصل إلا بالتحاكُم إلى رسول الله ﷺ في حياته، وإلى سنته بعد مماته ﷺ، والرضا بما حكم، والتسليم له ﷺ، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء].

٤ احتجاج الصحابة، والتابعين، ومَن بعدهم من الأئمة بالسنة.

٥ التاركُ للسنة مبتدعٌ مذموم، وقد أخبر رسول الله ﷺ أن المبتدعة سيرفضون حديثه، قال ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ ﷻ، مَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ»[1]، ويترتبُ على ترْك العمل بالمصدر الثاني من مصادر التشريع (السنة) إفساد دين الإسلام وتعطيل شرائعه.

وقد أنكر الصحابةُ ﷺ على مَن زَعَمَ أنَّ بعض المحرمات ليست محرمةً؛ لأنها لم تذكرْ في القرآن، ومن ذلك: عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، والْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا: أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللهِ! فَقَالَتْ: لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَالَ: لَئِنْ كُنْتِ قَرَأْتِيهِ، لَقَدْ وَجَدْتِيهِ، أَمَا قَرَأْتِ: ﴿... وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ...﴿٧﴾﴾ [الحشر]؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ، قَالَتْ: فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ، قَالَ: فَاذْهَبِي فَانْظُرِي، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَلَمْ تَرَ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا»[2].

٦ لا يمكنُ الاستغناءُ عن السنة، فهي مبينة للقرآن وشارحة له، قال تعالى: ﴿... وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل].

٧ السنة تشرعُ أحكامًا لم يذكرها القرآنُ، وهي كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام، قال ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»[3].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٧١٩٤)، وأبو داود (٤٦٠٤)، والترمذي (٢٦٦٤)، وابن ماجه (١٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال البغوي في شرح السنة (١/ ١٧٨): حسن. وقال ابن حجر في «موافقة الخبر الخبر» (٢/ ٣٢٤): حسن صحيح.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٨٨٦)، ومسلم (٢١٢٥).

(٣) نفس تخريج الحديث قبل الماضي؛ فإنهما حديث واحد.

الأنشطة

نشاط ١

- تعاونْ وابحثْ:

تعاونْ مع زملائك في جمع نصوصٍ من القرآن تدل على حُجية السنة، والأمر بطاعة النبيِّ ﷺ.

نشاط ٢

- اقرأ وحلل:

– قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ[١]، فَالنَّجَاءَ[٢]، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا[٣]، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ؛ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ»[٤].

(أ) حللِ الحديثَ السابق، موضحًا المثلَ الذي ضَرَبَه النبيُّ ﷺ، محددًا مَن الذي نجا؟ ومَن الذي هلك؟

(ب) بيِّنِ السبب في النجاة والهلاك، ودلالة ذلك على أهمية السنة.

نشاط ٣

- ابحث وبيِّن:

بمساعدة معلِّم مادة الفقه، أو أحد طلابِ العلم في بيئتكَ، بيِّن أي الأحكام التالية استقلت السنة بتشريعه عنِ القرآن، وأيها أيدته، بوضع علامة (✓) أسفل الخيار المناسب فيما يلي:

- (١) النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ: كَانَ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِذَا أَحَسَّ أَحَدُهُمْ بِالْخَطَرِ صَعِدَ أَعْلَى جَبَلٍ، وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ مُنْذِرًا قَوْمَهُ وَقَدْ خَلَعَ مَلَابِسَهُ؛ دلالَةً عَلَى شِدَّةِ الْخَطَرِ، وَاقْتِرَابِ وُقُوعِهِ.
- (٢) فَالنَّجَاء: أَسْرِعُوا فِي طَلَبِ نَجَاتِكُمْ مِنَ الْعَدُوِّ.
- (٣) فَأَدْلَجُوا: الدُّلْجَةُ هِيَ: السَّيْرُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: اللَّيْلَ كُلَّهُ.
- (٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٢٨٣)، ومسلم (٢٢٨٣).

الحكم	استقلت به السنة	أيدته السنة
ميراث القاتل		
موضع قطع يد السارق		
عدد ركعات الصلاة		
تحريم لحم السباع		
حرمة الجمع بين البنت وخالتها.		
موعد ابتداء يوم الصوم		
حل ميتة السمك		

التقويم

س١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحةِ، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

أ) يعرفُ المحدثون السنة بأنها: كلُّ ما ثبت عن النبيِّ ﷺ مما ليس بفرضٍ. (.....)

ب) من الأدلةِ على أنَّ السنة وحيٌ مِنَ الله تعالى قوله سبحانه: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [النساء]. (.....)

ج) من أسبابِ الطعن في السنة عجْزُ المسلمين عن فهْم القرآن. (.....)

د) اتباعُ ما جاء مِنَ السنة سبيلٌ لنيلِ محبة الله تعالى. (.....)

س٢ قال الشافعيُّ: «إذا رويتُ عن رسول الله ﷺ حديثًا ولم آخذ به؛ فاعلموا أنَّ عقلي قد ذَهَبَ»[1].

وضِّح من خلال هذا القول أهميةَ طاعة النبيِّ ﷺ، واتباع ما وَرَدَ عنه من السنة.

س٣ استدل بآيةٍ قرآنيةٍ على أنَّ السنةَ مصدرٌ من مصادر التشريع.

س٤ اكتبْ ثلاثة من أغراض الطاعنين في السنَّة النبويَّة.

(١) أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٤٠٥).

حفظ السنة وتدوينها

قال خالد لمعلمه:

وصل إلينا القرآنُ محفوظًا في الصدور، ومدونًا في المصاحفِ، فكيف وصلتْ إلينا سنة النبيِّ ﷺ؟

فقال المعلم:

تعرف الإجابة من خلال درس اليوم.

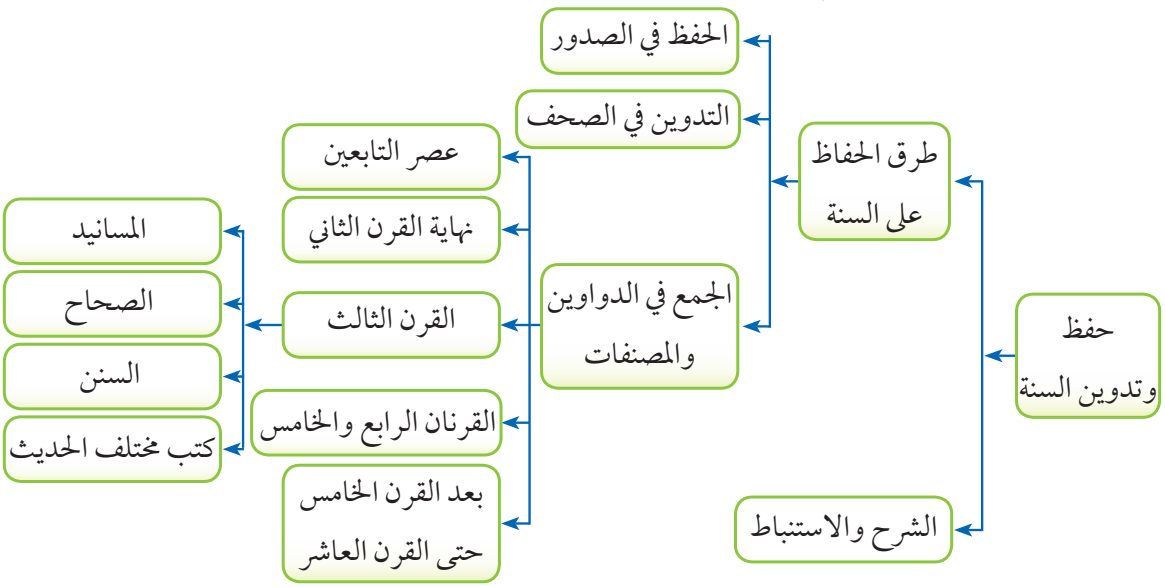

أولًا: طرقُ الحفاظ على السنة:

أ الحفظُ في الصدور:

اعتنى الصحابة رضي الله عنهم بحضور مجالس النبيِّ ﷺ يسمعون ويحفظون، وكانوا يتناوبون في الحضور عند اشتغالِهم، وانتقل ذلك الحرصُ إلى التابعين؛ فحفظوا عن الصحابةِ الكرام رضي الله عنهم، ثم توالتِ الحلقاتُ، وَأَخَذَ أتباعُ التابعين عن التابعينَ... وهكذا.

ب التدوينُ في الصحف:

مع الحفظِ في الصدور قامَ مَن كان يُتقنُ الكتابةَ من الصحابةِ ﷺ بكتابة ما يسمع من النبيِّ ﷺ، وممن اشتهر بذلك عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وكذلك كتب عدد من التابعين، مثل: سعيدُ بنُ المسيب، فكان يكتب ما يسمعه من ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما، واشتهر من الصحائفِ صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، وصحيفة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

ج الجمعُ في الدواوينِ والمصنفاتِ:

وقد مر ذلك بمراحل:

١-عصرُ التابعين: بدأ انتشارُ تدوين السنة في عصر التابعين، لكن بجهودٍ فردية، في صورة جمع الأحاديث في ديوانٍ خاص، دون الاهتمام بترتيب معينٍ، ومن ذلك ما قام به ابن شهاب الزهري بناء على تكليف من أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

٢- نهايةُ القرن الثاني: ظهرت الكتب الجامعة للأحاديث المروية على الأبواب، وفيها أقوال الصحابة ﷺ والتابعين مع أحاديث النبي ﷺ، وممن صنف في هذه المدة: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج، والأوزاعي، ومَعْمَر بن راشد، ومالك بن أنس، وقد أُطلق على هذه المؤلفات أسماء: الجوامع، والمصنفات، والموطآت.

جهابذة: جَمْعُ جِهْبِذ، وَهُوَ: الْبَارِعُ الْمَاهِرُ.

٣- القرنُ الثالث: ظهر فيه جماعة من جهابذة العلماء؛ كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وتميزت العناية بالسنة في هذا العصر بإفراد أنواع المرويات، وبيان دقتها، وتمييز الصحيح من السقيم، وأثمرَتْ جهودُ هذا العصر ما يعرف بـ:

المسانيد: وفيها الأحاديث مرتبة على أسماء الصحابة ﷺ؛ بحيث يجمع حديث كل صحابي في مكانٍ واحدٍ، مثل: مسند أحمد بن حنبل، وكانت هذه المسانيد خاصة بحديث النبيِّ ﷺ.

الصحاح: وتم فيها ترتيبُ الأحاديث في كتبٍ تحتها أبواب، مثل: كتاب الصلاة، باب صلاة الليل، واعتنى أصحابها باختيار الأحاديثِ الصحيحة فقط، ومن أشهر هذه الصحاح: صحيحُ البخاري، وصحيحُ مسلم.

السنن: وهي التي ترتب الأحاديث حسب الأحكام الفقهيَّة، ومن هذه السنن سنن أبي داود – النسائي – ابن ماجه – الترمذي – الدارمي.

كتب مختلف الحديث ومُشْكِلها: وهي توضحُ ما يُظَنُّ أنه تعارض بين الأحاديث، وتشرح غوامض الأحاديث، ومن هذه الكتب: كتاب «اختلاف الحديث» للشافعيِّ، وكتاب «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبةَ.

٤- كتب متنوعة: مثل الكتب السابقة كـ: صحيحِ ابن خزيمة، وصحيحِ ابن حبان، ومستدركِ الحاكم، ومعاجمِ الطبرانيِّ، وسننِ الدارقطني، وسننِ البيهقي.

٥- كتب الأحاديث الموضوعة: استمرتِ الجهود بعد القرن الخامس حتى القرن العاشر، فظهرت كتب اهتَمَّ أصحابها ببيان الأحاديث الموضوعة، ومنها «الموضوعات» لابن الجوزي.

٦- كتب الأحكام: وظهرت في هذه المدة كذلك كتب اهتَمَّت بمواضيع محددة؛ مثل أحايث الأحكام؛ كـ «بلوغ المرام» لابن حجر العسقلاني.

ثانيًا: الشرحُ والاستنباطُ:

لم تقتصرْ جهود العلماء في خدمةِ السُّنة على التدوينِ والتأليف، بل تعدَّى ذلك إلى وضع كتب شروح، واستنباط فوائد من النصوص، ومن هذه الكتبِ:

- فتحُ الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني.
- شرحُ النووي على صحيح مسلم.
- عونُ المعبود شرح سنن أبي داود.
- حاشيةُ كل من السيوطي والسندي على سنن النسائي.
- تحفةُ الأحوذي شرح جامع الترمذي.
- شرحُ سنن ابن ماجه، للسيوطي وغيره.
- التمهيدُ شرح الموطأ، لابن عبد البر.

الأنشطة

نشاط ١

- تأمل واستخرج:

- قَالَ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ، وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا؟! فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ فَقَالَ: «اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ حَقٌّ»(١).

- وقال أبو صالحٍ السمان: حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما بحديثٍ فلم نحفظه، فتذاكرناه حتى حفظناه.

- تأملِ القصتين السابقتين، ثم:

(أ) استخرجْ منهما طرق الحفاظ على السنة.

(ب) بيِّنْ كيف ترد من خلالهما على مَن أنكر تدوين السنة قبل القرن الثاني الهجريِّ.

نشاط ٢

- كان لعلماء الحديث دورٌ بارزٌ في الحفاظ على السنة.

- تعاونْ مع اثنين من زملائك بالرجوع إلى كتبِ التراجم:

(أ) اجمعوا تراجمَ مختصرةً لكل من:

- محمدِ بن شهاب الزهري. - محمدِ بن إسماعيل البخاري. - سليمانَ بن أحمد أبي القاسم الطبراني.

(ب) يصفُ كلُّ واحد منكم -فيما لا يزيد عن سطرين- ما يشعر به بعد مطالعة جهود هؤلاء العلماء في سبيلِ الحفاظ على السنَّة النبويَّة.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦٥١٠)، وأبو داود (٣٦٤٦).

ج) صنفوا المعلوماتِ التي جمعتموها وَفْقًا للجدول التالي:

اسم العالم	وفاته	المرحلة التي يتنمي إليها في حفظ السنة	دوره في الحفاظ على السنة	تصنيف مقترح

نشاط ٣

- ابحثْ في كتب مصطلح الحديث عن أنواع التصنيف في السنة، غير ما ذُكر في موضوع الدرس.

التقويم

س١ اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أولًا: لما خَطَبَ رسول الله ﷺ في فتح مكةَ قَامَ أَبُو شَاهٍ[١]، فَقَالَ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ»[٢].

يُؤخَذ من هذا الحديث:

أ) أنَّ الكتابةَ طريق لحفظ السُّنة. (....)

ب) إثبات تدوين السنةِ قبل القرن الثاني الهجري. (....)

ج) أن السنةَ جُمعت وصُنِّفت في العهد النبوي. (....)

---

(١) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٤٣٤)، ومسلم (١٣٥٥).

د ثبوت السُّنةِ والرد على المشككين فيها. (.....)

هـ أن كلَّ الصحابة ﷺ كتبوا الحديث. (.....)

ثانيًا : يُعتبر القرن الثالث هو العصر الذهبي للسنة النبوية؛ لأن فيه:

أ بدأ المسلمون يستخدمون الكتابةَ في حفظ الحديث. (.....)

ب تنوعت المؤلفات الحديثية. (.....)

ج بدأت مرحلةُ تجريد السنة وتنقيحها. (.....)

د اعتمد المسلمون على ذاكرتهم في حفْظِ السنة. (.....)

هـ انتشر ما يُعرف بشروح السنة. (.....)

س٢ **اشرحِ اثنتين من مراحل تدوين السُّنة، مع الإشارة إلى أبرز الجهود في كل مرحلةٍ.**

س٣ **ما الشبهةُ التي دارتْ حول تدوين السنةِ؟ وبيِّن كيف تفندها.**

مصادر السنة وكيفية التخريج منها

تعرَّفت في الدرسِ السابقِ عناية علماء المسلمين بحفْظ السنة النبويَّة، ومن وسائلِ هذا الحفظ: التدوينُ في الكتب، وتتعرف في درس اليومِ أنواع المدونات في السنة النبوية.

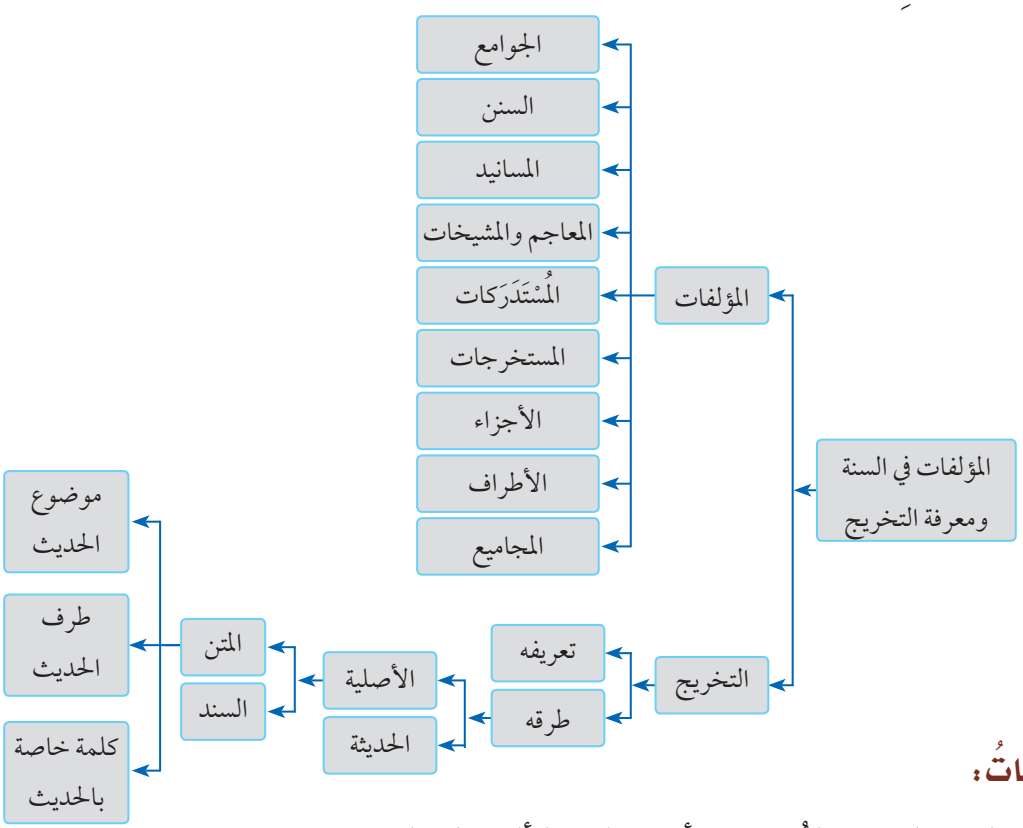

أ المؤلفاتُ:

تنوعتْ طرق العلماءِ في كتابة السُّنةِ، ومن أشهر طرقِ التأليف في الحديثِ ما يلي:

أولًا: الجوامعُ:

الجامع يطلق على كلِّ كتاب جمع فيه مؤلفُهُ الأحاديثَ المتعلقةَ بجميع الموضوعات من العقائد، والعبادات، والسير، والمناقب، والرقاق، والفتن، وأخبار يوم القيامة، ومن هذه الجوامع: الصحيحانِ (صحيح البخاري وصحيح مسلم)، وجامع الترمذي.

ثانيًا: السننُ:

كتب جمعت أحاديث متعلقة بأبواب الفقه (أحاديث الأحكام)، مثل:

١- **سنن أبي داودَ**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجِسْتاني (المتوفى ٢٧٥هـ).

٢- **سنن النسائيِّ**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (المتوفى ٣٠٣هـ).

٣- **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى ٢٧٣هـ).

ثالثًا: المسانيد:

المُسْنَد: كل كتابٍ جُمِع فيه مرويات كل صحابيٍّ على حِدَة، مثل: مسند الإمام أحمد بن حنبل.

رابعًا: المعاجم:

المُعْجم: كل كتاب جمع فيه المؤلفُ الحديثَ مرتبًا على أسماء شيوخه، على ترتيب حروف الهجاء غالبًا (أ، ب، ت، ث...)، مثل:

١- المعجم الصغير، للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى ٣٦٠هـ).

٢- المعجم الأوسط، للطبراني أيضًا.

خامسًا: هناك مصنفاتٌ أُخرى مثل: المسْتَدركات؛ كمستدرك الحاكم، والمُسْتَخرجَات؛ كالمستخرج على صحيح مسلم، والأجزاء كجزء القراءةِ خلفَ الإمام، والمجاميع؛ كالجامعِ الكبير للسيوطيِّ.

(ب) التخريجُ:

بعدما تعرفنا المؤلفات في السنة النبوية، نتعرف تخريجَ الحديثِ مِن هذه المؤلفات.

- تعريفُ التخريجِ:

التخريجُ هو: عزو الحديث إلى مصادرِه من كتب السنةِ، وإبرازه للناس، مع بيان مرتبة الحديث عند الحاجةِ.

تنبيه

العزو إلى كتب الأطراف والمجاميع ليس تخريجًا، بل يقوم بدور الوسيط من خلالها تصلُ إلى المصادرِ الأصليةِ.

- طرقُ التخريج:

يمكن تقسيم التخريج إلى طريقتين: أصلية، وإلكترونية:

١- الطريقةُ الأصليةُ:

يتم التخريج فيها بوسيلتين: إما عن طريقِ السند، أو عن طريق المتنِ (بموضوع الحديث، أو طرف الحديث، أو لفظة غير شائعة في الحديث)، نتعرف هذا من خلالِ الجدول التالي:

أولا: السند:

طريقة التخريج	كيفية التخريج	مثال
عن طريق معرفة الصحابي	تحديد راوٍ للحديث والبحث في مسند هذا الصحابي للوصول إلى الحديث من خلال كتب الأطراف (كالأطراف للمزي) والمسانيد أو المعاجم أو الأجزاء التي جمعت أحاديث صحابي معين.	حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ». نبحث عن الراوي (أبي سعيد الخدري رضي الله عنه) في كتب المسانيد، نجد أن الإمام أحمد أخرجه في مسنده في مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ثانيا: المتن:

طريقة التخريج	كيفية التخريج	مثال
(أ) عن طريق موضوع الحديث	تحديد موضوع الحديث هل هو في العقائد أو الأحكام أو الرقائق أو السير والتاريخ أو العبادات...إلخ ليسهل الوصول إليه من خلال الكتب المصنفة موضوعيًا كالجوامع والسنن والمستخرجات والمستدركات.	نجد موضوع الحديث في: العبادات، في: الصلاة، في: مواقيت الصلاة، وبالرجوع إلى الكتب المصنفة على الموضوعات نجد أن: البخاري أخرجه في: كتاب مواقيت الصلاة، باب: لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس حديث رقم (٥٥١)، والنسائي: المواقيت، باب النهي عن الصلاة بعد العصر حديث رقم (٥٦٤) .....إلخ.

طريقة التخريج	كيفية التخريج	مثال
(ب) عن طريق طرف الحديث	تحديد طرف الحديث ليعرف أول حرف في كلماته ليسهل الوصول إليه في الكتب المؤلفة على ترتيب حروف المعجم في كتب المجاميع. كجامع السيوطي وكنز العمال للمتقي الهندي.	بالتعاون مع زملائك قم بالبحث في الجامع الكبير للسيوطي باستخدام عبارة (لا صلاة). ....
(ج) عن طريق لفظة غير شائعة	اختيار لفظة غير شائعة من ألفاظ الحديث قلما توجد في غيره ليسهل من خلالها الوصول إلى الحديث من خلال الكتب التي اهتمت بتخريج الأحاديث وفقا للتقسيم المعجمي[1] ككتاب المعجم المفهرس لأطراف الحديث النبوي.	استخدم كلمة (تغيب) في البحث في المعجم المفهرس لأطراف الحديث النبوي. ....

٢- الطريقة الإلكترونية:

لا شكَّ أنَّ الطريقة الأصلية أفضلُ الطرق لإخراجِ طالب علم متميزٍ؛ لأنها تعرفه بالكتبِ، ومناهج العلماءِ، وتوقفه على كثيرٍ من الفوائدِ التي لم يكنْ يبحث عنها، ولكنها تستغرقُ من الوقت الكثير، وهذا ما وفَّرته الطريقة الإلكترونية في التخريج، فمن خلال محركات البحث فيها يقف الباحث على ما يريد في ثوانٍ معدودة.

ويمكنُ استخدامُ طرق التخريج الأصلية في الطريقةِ الإلكترونيَّة، فيمكن الوصولُ للحديث بالفهارسِ المُعَدَّةِ (موضوعه أو إسناده أو مطلعه أو ترتيبه المعجمي)، وأسهل من هذا كلِّه عن طريق البحثِ من خلالِ أبرزِ كلماته.

أهم الموسوعاتِ الحديثية الإلكترونية:

لقد انتشرَ في الآونة الأخيرة كثير من الموسوعات الحديثية الإلكترونية، من أهمها:

موسوعة الحديث الشريف لشركة حرف، وهي تضمُّ الكتب التسعة (البخاري، ومسلم، وسنن [أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي]، وموطأ مالك، ومسند أحمد).

(١) التَّقْسِيم الْمُعْجَمِي: التَّقْسِيم الَّذِي يَقُومُ عَلَى فِكْرَةِ الْمَعَاجِم اللُّغَوِيَّةِ؛ وَهِيَ الاعْتِمَادُ عَلَى جِذْرِ الْكَلِمَةِ وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهَا، فَمَثَلًا كَلِمَات: (غَاب - تَغَيَّب - يَغِيب - غَائِبُون) تَجِدُهَا جَمِيعًا فِي بَابِ (غ ي ب)، وَهُوَ الْجِذْرُ الَّذِي اشْتُقَّتْ مِنْهُ هَذِهِ الْكَلِمَات.

وهناك موسوعة ضخمة جدًّا لا يوجدُ مثلها في الاستيعاب؛ حيث ضمَّت عددًا كبيرًا من الكتبِ ليس في الحديث فقط، بل في أغلبِ التخصصات الشرعيَّة، وهذه الموسوعة تُسمى الموسوعة الشاملة، وهي موسوعة خيريَّة يقوم عليها كثير من المتطوعينَ، وهذا هو رابطها على الإنترنت:

http://shamela.ws/index.php/main

معلومة إثرائية

أولًا: مزايا الطريقة الإلكترونية:

١) السرعةُ وتوفير الوقت.

٢) تنوعُ أساليب الاستخدام.

٣) توفيرُ عدد كبير جدًّا من المصادر.

ثانيًا: عيوب الطريقة الإلكترونية:

١) عدمُ دقة برامجِه حتى الآن.

٢) إبعادُ القارئ عن التعرف على المصادر ومناهجِها.

٣) فقد الباحث للمعلومات التي كان يتحصلُ عليها أثناء البحثِ، وهو لا يقصد.

ثالثًا: هناك بعض المنتديات والمواقع الإلكترونية المهتمة بدراسة الحديث وتخريجه، منها:

١) ملتقى أهل الحديث: http://www.ahlalhdeeth.com

٢) موقع جامع الحديث: http://www.sonnaonline.com

٣) موقع المكتبة الوقفية: http://www.waqfeya.com

الأنشطة

نشاط ١

- تعاونْ مع زملائك بحيثُ:

أ) يقومُ كل واحد بكتابةِ ثلاثِ بطاقات لمصنفٍ من المصنفاتِ الحديثية، بحيثُ:

١- تحتوي الأولى على اسم المصنف (مسانيد - جوامع...).

٢- والثانية تحتوي تعريفَه.

٣- والثالثة تحتوي أهم خصائصِه.

ب) قوموا باستنتاجِ أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المصنفاتِ.

نشاط ٢

- عَنِ الْمُغِيرَةِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

تعاونْ مع اثنين من زملائك في تخريج هذا الحديثِ بثلاث طرقٍ مختلفة.

نشاط ٣

أ) بيِّن كيف يمكنك استخدام موسوعة الكتب التسعة لشركة حرف أو غيرها من الموسوعات في تخريج حديثِ المغيرة السابق.

ب) سجلِ النتائجَ التي ظهرتْ لك.

ج) قمْ أنت وزملاؤك بتخريجِ الحديث عن طريق البحثِ في المواقع الإلكترونية المهتمة بالحديثِ.

د) قوموا بتسجيلِ ملاحظاتكم بعد تخريج الحديث بالطرقِ المختلفةِ التي قمت بها.

التقويم

س١ ضعْ رقم كل مصنف من المجموعة (أ) أمام تعريفه في المجموعة (ب) مما يلي:

الرقم	المجموعة (أ)	الرقم	المجموعة (ب)
١	السنن		كل كتاب يجمع فيه مؤلفه جميع الأبواب من العقائد، والعبادات، والمعاملات، والسير، والمناقب، والرقاق، والفتن، وأخبار يوم القيامة
٢	نموذج للمستخرجات		كل كتاب جُمِع فيه مرويات كل صحابي على حِدَة
٣	المستدركات		مستخرج أبي عوانة
٤	الجوامع		سنن الترمذي
٥	المسانيد		وهي الكتب المصنفة على أبواب الفقه وأحاديث الأحكام
٦	نموذج للجوامع		

س٢ أجب عما يأتي:

أ اكتبِ الطرق الأصلية لتخريجِ الحديث.

ب اخترْ إحدى هذه الطرق لتخريج حديث: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟! قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

س٣ اكتبْ نبذةً مختصرة عن إحدى الموسوعاتِ الإلكترونية للحديث الشريف.

س٤ أكمل:

أ التخريج هو: .....

ب من أهمِّ خصائص المصادر التي يمكنُ التخريج من خلالها: .....

مؤلفات علوم الحديث

مَرَّ علمُ مصطلح الحديثِ بمراحلَ عديدة كأي علمٍ من العلومِ، واشتهر ثلاثة من العلماء في هذا العلم بما قدموا فيه من مؤلفاتٍ، وهم: الخطيب البغدادي، وابن الصلاح، وابن حجر، فما جهود هؤلاء العلماءِ في علْم مصطلح الحديث؟ هذا ما تتعرفه في درس اليوم.

أهمُّ كتب المصطلحِ:

أولًا: كتابُ «الجامع لأخلاق الراوي والسامع»، للخطيب البغدادي:

أ سببُ تأليف الكتابِ:

قال الخطيبُ في مقدمة كتابِه: وأنا أذكرُ في كتابي هذا بمشيئة الله ما بنقلةِ الحديثِ وحُمَّالِه حاجة إلى معرفتِه واستعمالِه؛ من الأخْذِ بالخلائق الزكيَّة، والسلوك للطرائقِ الرضيَّة في السماع والحمل والأداءِ والنقلِ، وسنن الحديثِ ورسومه، وتسمية أنواعِه وعلومِه، على ما ضَبَطَهُ حُفاظ أخلافنا عن الأئمةِ من شيوخنا وأسلافنا؛ ليتبعوا في ذلك دليلهم، ويسلكوا بتوفيق الله سبيلهم، ونسأل الله المعونةَ على ما يرضى، والعصمةَ من اتباع الباطل والهوى.

نشاط:

أ لخصِ الفقرة بأسلوبك في سطرينِ، مبينًا الغرض من الكتاب.

.....

.....

ب أهمُّ المسائل التي عالجَها:

اهتمَّ الخطيبُ في الكتاب بمسائلَ رئيسةٍ، هي:

١ - الآدابُ والأخلاقُ التي ينبغي أن يَتَحَلَّى بها طالب الحديثِ وشيخه، فمِن آداب الطالبِ:

- مراعاةُ النية في الطلب، وأن تكونَ لله تعالى.
- مزاولةُ حرفة؛ لينفِق على نفسه وعياله.
- .....
- .....

٢. ومن آدابِ الشيخِ:

- الإخلاصُ.
- الرفقُ بالطلاب، والحرصُ على تعليمِهم، والصبرُ على ذلك.
- .....
- .....

٣. الطرقُ والوسائلُ المعينة لطالبِ الحديث في تحصيلِ السماع وجودة الأداءِ لما تحمل من الحديث، ومن ذلك:

- حثُّه على الاجتهاد، وبذل الوسع في الطلبِ والرحلةِ في الحديثِ.
- بيانُ ما يبتدئ به.
- .....
- .....

٤. ما يجبُ على المحدث (الشيخ) فعله حتى يكونَ أكثرَ إفادةً لطلابه، ومن ذلك:

- اهتمامُه بالمجلس، والتحضيرُ له قبل مجيءِ الطلابِ.
- بيانُ ما يجب أن يحدِّثَ به من الصحاح وترْك الموضوعات.
- .....
- .....

نشاط:

- ارجعْ إلى الكتابِ، وأكمل مكان النقاطِ في المواضع السابقة كلها.

ج تقسيمُ الكتابِ:

١- قَسَّمَ المؤلف كتابه إلى أبوابٍ وفصول، ولم يجعل حجم الأبواب متساويًا ولا متقاربًا.

٢- ثم قسم الباب إلى أقسامٍ أو فصول كثيرة أو قليلة، حَسبَ الحاجة.

٣- بنى كتابَه على الإتيانِ بالفكرة موجزةً، ثم سوْق الأدلة والشواهدِ على دعْمِها مسندةً إلى رسول اللهِ ﷺ، أو إلى أصحابها إن كانتْ عن غيره من الصحابةِ ﷺ، والتابعين، فمَن بعدهم.

٤- بعد الانتهاءِ من سرْد الأدلةِ والشواهد على تلك الفكرةِ، يعطفُ عليها إيراد فكرة ثانية، ثم يَدعمها بالأدلةِ والشواهد، وهكذا إلى نهايةِ البابِ.

ثانيًا: كتاب «علوم الحديث»، المعروف بـ «مقدمة ابن الصَّلاح»:

أ أهمية الكتابِ:

أَلَّفَ ابن الصلاحِ كتابه، فَنَسَّقَ محتوياته وأملاه على طلابه على مراحل، واعتنى بمؤلفات الخطيب البغدادي، فجمع مسائلها، وَضَمَّ إليها فوائد من غيرِها، فاجتمع في كتابه ما تَفَرَّقَ في غيره؛ فلهذا اعتنى الناسُ به أكثرَ من غيره.

ب سببُ تأليفه ومصادره:

ظَنَّ ابن الصلاحِ انصراف الناس عن علْم الحديث؛ فرغب في دعوتهم إلى الاهتمامِ بهذا العلْم، فأملى كتابه على طُلاب الحديث بالمدرسة الأشرفيَّة.

ج الغرض من الكتابِ، وكيفية تقسيمه:

جمْع أَنْوَاعِ عِلْمِ الْحَدِيثِ، وضبْط قواعده، وبيان أَحْكَامه، وتفصيل أَقْسَامه، وَشَرْح فُرُوعه وَفُصُولِه.

د مميزات الكتابِ:

- الاستنباط الدقيقُ لمذاهبِ العلماء وقواعدهم من النصوصِ والروايات المنقولة عن أئمةِ الحديث في مسائلِ علوم الحديثِ.

- ضبطُ التعاريف التي سَبَقَه بها غيره من العلماءِ، ووضع تعاريف جديدة لم يصرح بها من قبله.
- العنايةُ بعبارات السابقينَ، والتنبيه على مواضعِ الضعف فيها بإنصافٍ وموضوعيةٍ، والتعقيبُ عليها بأسلوبٍ علميٍّ، وإضافةُ ما يراه من اجتهاداتِه في المسائل المختلفة، ويبدأ ذلك عادةً بـ (قلت).
- العملُ على جمْع كل أنواعِ علوم الحديثِ في كتابٍ واحدٍ، وقد جمع ابن الصلاحِ في هذا الكتاب ما تفرَّق في كتبِ السابقينَ، وبلغت أنواعُ علوم الحديثِ التي تناولها خمسةً وستين نوعًا.
- سهولة العبارةِ وجمال الصياغةِ.

ثالثًا: «نُخْبَة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر»، لابن حجر:

أ سبب تأليف الكتاب ومنهجه:

- ضعْف همم طلابِ العلمِ عن مطالعةِ الكتبِ الكبيرةِ مثل كتابِ ابنِ الصلاحِ وشروحِه.
- عدم ترتيبِ ابن الصلاح كتابه ترتيبًا منهجيًّا متسلسلًا، فأراد ابن حجر أن يؤلف كتابًا مختصرًا يَسْهُلُ على الطلابِ حفظُه.

ب مميزات الكتاب وتقسيمه:

- تقسيم علوم الحديث تقسيمًا منطقيًّا يسهل على أيِّ دارسٍ استيعابها.
- الترتيب بطريقةٍ علميةٍ سهلةٍ؛ حيث جعل فيه الأنواعَ المتقاربةَ في موضعٍ واحدٍ.
- الاختصار الشديدُ، فهو عبارة عن ورقاتٍ قليلةٍ جمعت كلَّ علوم الحديث.
- التحريرُ الدقيقُ للمصطلحات، والوضوحُ والسهولةُ في العبارات والألفاظ.

ج الجهودُ حول الكتاب:

شرح الحافظُ ابنُ حجر نفسُه هذا المختصر شرحًا وجيزًا جدًّا، سماه (نُزْهَة النظر شرح نُخْبَةِ الفِكَر)، ثم جاء الشيخ علي بن سلطان القاري (المتوفى سنة ١٠١٤هـ) وشرح نـزهة النظر في كتاب أُطلق عليه اسم (شرح الشرح)، كما شرحها الشيخ محمد أكرم النصربوري السِّنْدي في كتاب (إمعان النظر شرح شرحِ نخبة الفِكَر).

د أثرُ كتابِ ابن حجر فيمن بعده:

أثرتِ الطريقة المبتَكَرَة التي رتَّب على أساسها ابنُ حجر (نُخْبَة الفِكَر) أثرًا كبيرًا فيمن جاء بعده من العلماء والباحثين الذين يكتبون في علومِ الحديثِ إلى عصرنا هذا.

وهذه خارطةٌ تلخيصيَّة للدرْس:

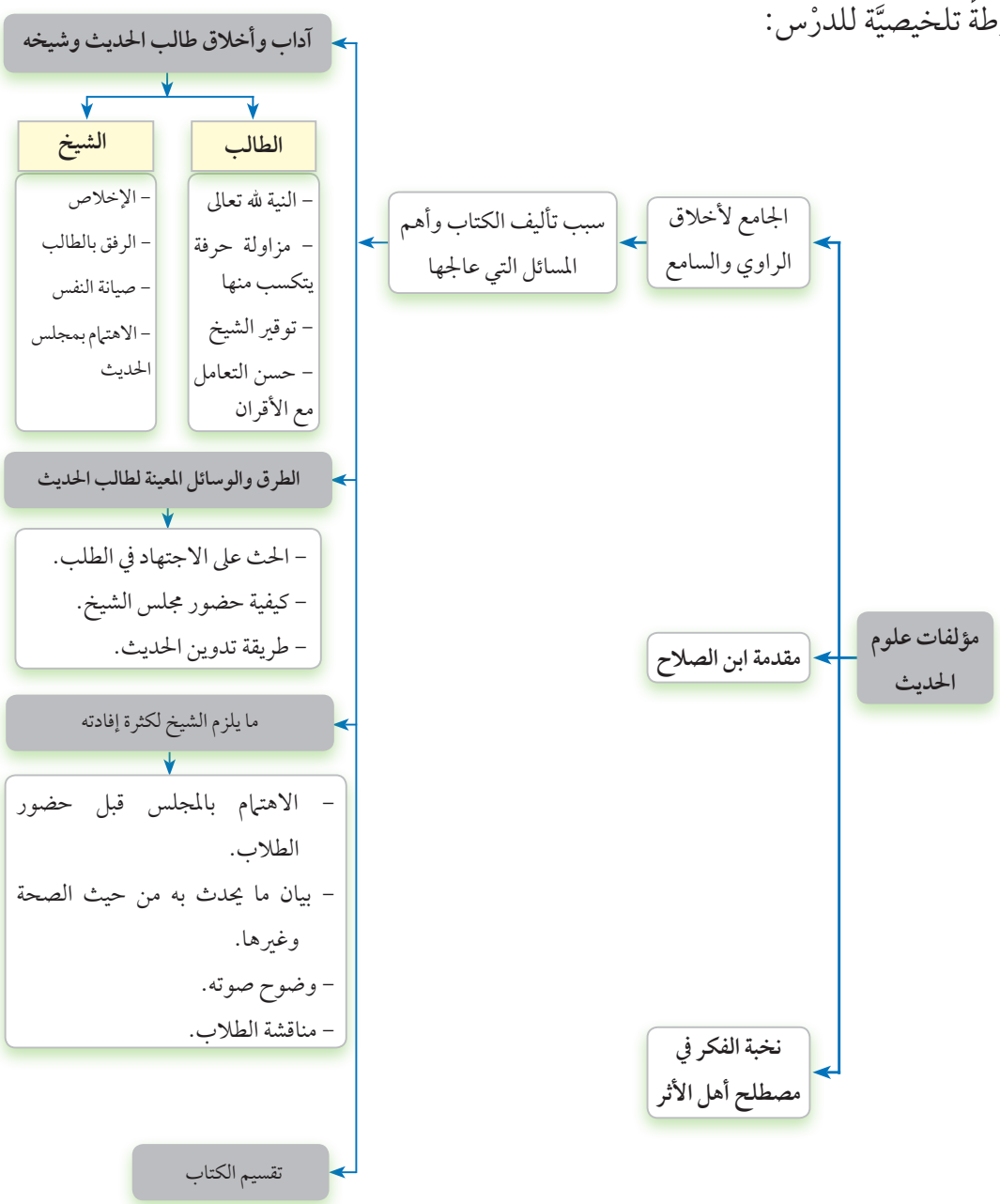

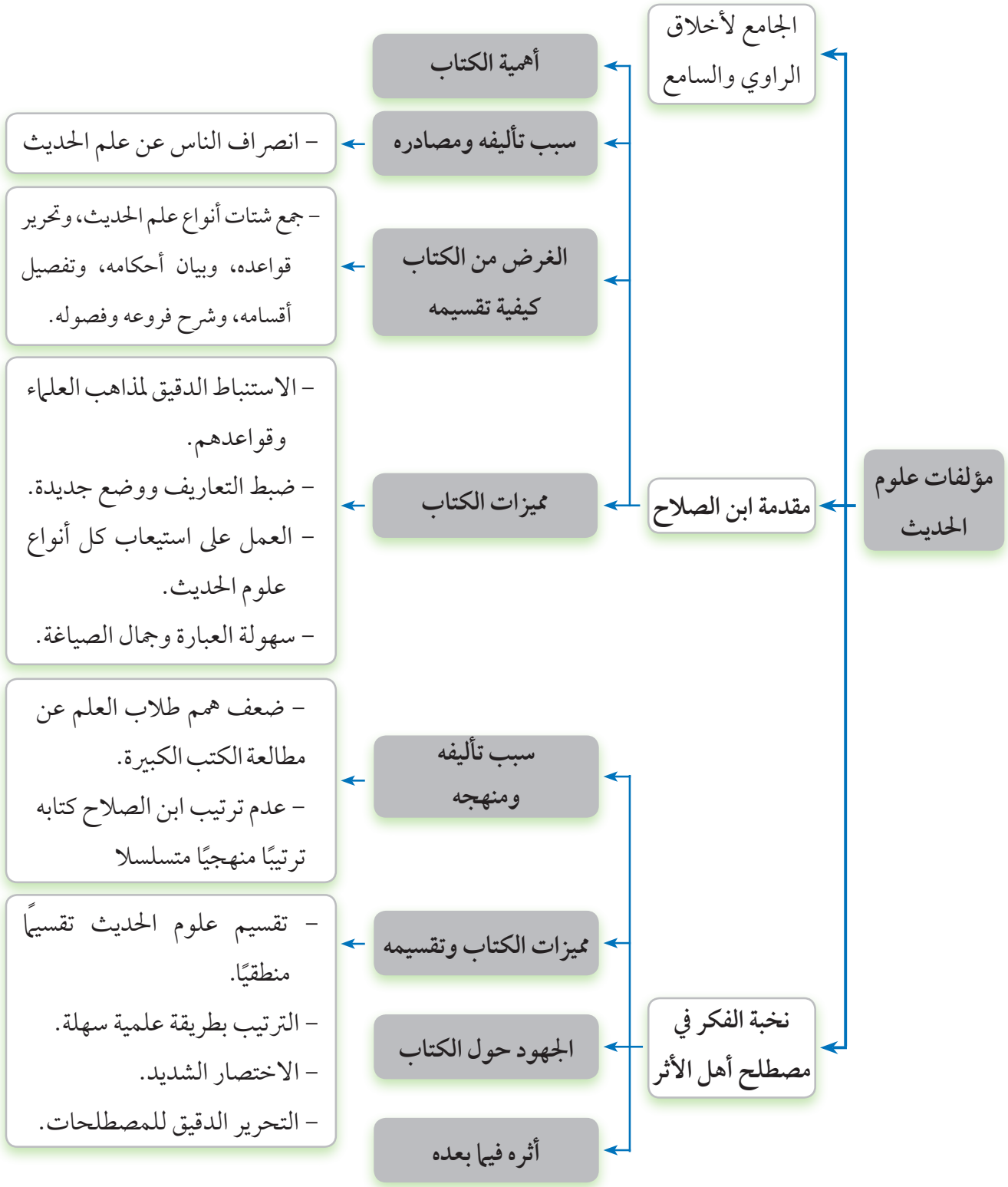
مؤلفات علوم الحديث
مقدمة ابن الصلاح
الجامع لأخلاق الراوي والسامع
أهمية الكتاب
سبب تأليفه ومصادره
– انصراف الناس عن علم الحديث
الغرض من الكتاب كيفية تقسيمه
– جمع شتات أنواع علم الحديث، وتحرير قواعده، وبيان أحكامه، وتفصيل أقسامه، وشرح فروعه وفصوله.
مميزات الكتاب
– الاستنباط الدقيق لمذاهب العلماء وقواعدهم.
– ضبط التعاريف ووضع جديدة.
– العمل على استيعاب كل أنواع علوم الحديث.
– سهولة العبارة وجمال الصياغة.
نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر
سبب تأليفه ومنهجه
– ضعف همم طلاب العلم عن مطالعة الكتب الكبيرة.
– عدم ترتيب ابن الصلاح كتابه ترتيبًا منهجيًا متسلسلا
مميزات الكتاب وتقسيمه
– تقسيم علوم الحديث تقسيماً منطقيًا.
– الترتيب بطريقة علمية سهلة.
– الاختصار الشديد.
– التحرير الدقيق للمصطلحات.
الجهود حول الكتاب
أثره فيما بعده

الأنشطة

نشاط ١

- ارجعْ إلى كتب التراجمِ، واكتب نبذةً مختصرة عن العلماء الثلاثة:

نشاط ٢

- تعاونْ مع اثنين من زملائك في استخراجِ أبرز العناوينِ في الكتب الثلاثة.

التقويم

س١ أكمل ما يلي:

أ) اهتمَّ الخطيبُ البغداديُّ في كتابه بمعالجةِ عدة مسائل رئيسية، منها: .....

ب) امتاز كتابُ ابن حجرٍ عن كتاب ابن الصلاح بعدة ميزاتٍ، منها: .....

ج) لعبت ثلاثة مؤلفات دورًا بارزًا في مصطلح الحديثِ، هي: .....

س٢ ما المنهجُ الذي اتبعه الخطيب البغداديُّ في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع؟

س٣ اشرحْ أهمَّ سمات منهج ابن حجرٍ في كتابه نخبة الفِكَرِ.

س٤ قارنْ بين الكتب الثلاثةِ التالية، كما في الجدولِ التالي:

وجه المقارنة	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع	معرفة علوم الحديث	نخبة الفكر
الدوافع وراء تصنيف الكتاب			
العلاقة بينهم			

الوحدةُ الثانية

أقسام الحديث باعتبار المسند إليه

مُقدّمةُ الوحدةِ

عزيزي الطالب..

اجتهد علماء الحديث في تقسيم الأخبار التي وردت عن النبيِّ ﷺ.

وهذه الوحدةُ تعينُك على معرفة هذه الأقسام، وفهم المراد بالسند والمتن، والحديث القدسي، والحديث المرفوع والموقوف والمقطوع، والعلامات التي تتعرف من خلالها على هذه الأنواع، وكذا معرفة مصادر كلِّ نوع منها، ومكانتها في إثبات الأحكام بها من عدمه.

الأهدافُ العامةُ للوحدةِ

١- معرفةُ أقسام الحديث باعتبار ما أسند إليه.

٢- شرحُ تعريف الحديث القدسي والمرفوع والموقوف والمقطوع.

٣- التفريقُ بين الحديث القدسي، والقرآن، والحديث النبوي.

٤- بيانُ حجية كل من الحديث القدسيِّ والمرفوع والمقطوع والموقوف.

٥- سردُ أمثلة للحديث القدسيِّ والمرفوع والموقوف.

موضوعَاتُ الوحدةِ

الحديث القدسي

المرفوع والموقوف والمقطوع حفظ السنة

الحديث القدسي

نقرأ في كتبِ الحديث والمصطلح عباراتٍ مثل: الحديثُ المرفوع - هذا الحديث موقوف - حديث قدسي... فما المراد بهذه العبارات؟

هذا ما نتعلمه في درسنا اليوم.

أولًا: أقسامُ الخبر:

ينقسمُ الخبر بالنسبة إلى مَن أُسْنِد إليه -أي باعتبار قائله- إلى أربعة أقسام، وهي:

١- الحديثُ القدسي.
٢- الحديثُ المرفوع.
٣- الحديثُ الموقوف.
٤- الحديثُ المقطوع.

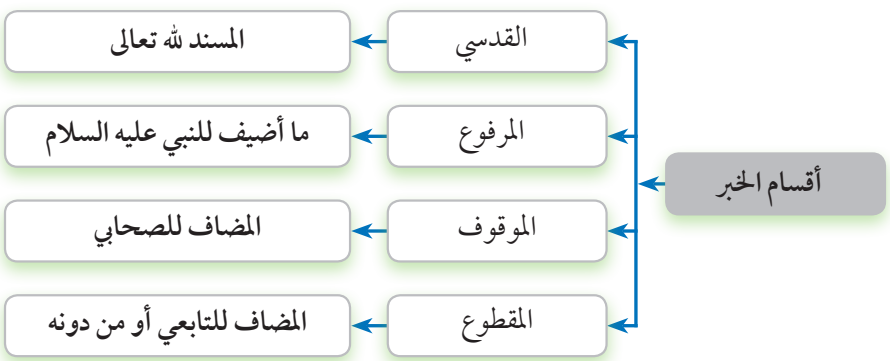

ثانيًا: تعريفُ الحديث القدسي:

القدسي: من الطُّهر والنـزاهة.

والحديث القدسي هو: ما أُضِيف إلى النبيِّ ﷺ، وأسنده إلى ربه تعالى بطرق، أهمها:

قولُ النبيِّ ﷺ: «قال الله تعالى: ...»، ثم يذكر نص الحديث.

قولُ الراوي: «قال رسولُ الله ﷺ فيما روى، أو يروي، أو يَحكي عن ربه تبارك وتعالى».

قول الراوي: «قال الله تعالى فيما رواه عنه رسولُ اللهِ ﷺ».

قول الراوي: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: ...».

ثالثًا: أمثلةُ الأحاديثِ القدسية:

من الأحاديثِ القدسيَّة الصحيحة: ما رواه أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رَسُول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَشْتِمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَه»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عز وجل يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ، مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي»(٣).

رابعًا: الفرْق بين الحديث القدسيِّ والقرآن الكريم:

من تعريف الحديثِ القدسيِّ يظهر أنَّ كلاًّ من الحديث القدسي والقرآن الكريم من عند الله تعالى، لكن بينهما عدة فروق، أهمها ما في الجدول التالي:

(١) أخرجه البخاري (٣١٩٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٩).

القرآن الكريم	الحديث القدسي
لفظه ومعناه من الله تعالى	معناه من الله، ولفظه من عند النبي ﷺ
يُتَعَبَّد بتلاوته	لا يتعبد بتلاوته
يشترط في ثبوته التواتر	لا يشترط في ثبوته التواتر
معجز بلفظه	لفظه ليس معجزًا
محفوظ من التغيير والتبديل، وليس في ثبوت حرف منه أو آية ضعف.	فيه الصحيح، والضعيف، والموضوع
يحرم مسه وتلاوته على الجنب والحائض	يجوز لهما مسه وقراءته
لا تجوز روايته بالمعنى	تجوز روايته بالمعنى

خامسًا: الفرقُ بين الحديث القدسيِّ والحديث النبويِّ:

لا فرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي من حيث ثبوته والاحتجاج به، ففيهما الصحيح والضعيف، وهناك عدة فروق، منها:

الأحاديث القدسية	الأحاديث النبوية
لفظها من عند النبي ﷺ، ومعناها من عند الله عز وجل على المشهور.	معناها ولفظها من عند النبي ﷺ وإن كان بوحي من الله تعالى.
قليلة.	كثيرة.
قولية.	قولية، وفعلية، وتقريرية.
أغلبها يتعلق بالحق سبحانه وتعالى، لتبيين عظمته أو لإظهار رحمته أو بالتنبيه على سعة ملكه وكثرة عطائه مثل حديث أبي ذر الذي سبق لك دراسته: «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ...» وحديث: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ...﴿١٧﴾﴾ [السجدة]»[1].	تتحدث عن ذلك وتزيد بالحديث عن الحلال والحرام، والترغيب والترهيب بذكر الوعد والوعيد وجميع جوانب الدين.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٢٨٢٤).

الأنشطة

نشاط ١

- بالتعاون مع زملائك:

ابحثْ في مصادر المعرفة المختلفةِ عن فروقٍ أخرى بين القرآن الكريم والحديث القدسيِّ.

نشاط ٢

- ابحثْ عن حكم ما يلي:

١ مُنكر الحديث القدسي الصحيح. (.....)

٢ من يسافرُ لغير بلاد المسلمين، ومعه نسخٌ من الأحاديث القدسية. (.....)

٣ من يقرأ الأحاديثَ القدسيَّةَ في الصلاة. (.....)

نشاط ٣

- فيما يلي مجموعةٌ من الأحاديث القدسيَّة، بيِّنْ ما يدلُّ على كونها قدسيَّة، مع التعليلِ:

الأحاديث القدسية	ما يدل على كونها قدسيّة	التعليل
حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَر، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِث، حَدَّثَنَا جَعْدُ بْنُ دِينَار أَبُو عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ....»[1].		

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٤٩١)، ومسلم (١٣١).

الأحاديث القدسية	ما يدل على كونها قدسيّة	التعليل
حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»(١).		
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(٢)		
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ» يُرِيدُ عَيْنَيْهِ(٣).		
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ»(٤).		

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٤٢٢)، ومسلم (٢٧٥١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٥٣).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٢٠٩)، ومسلم (٢٦٣٧).

التقويم

س١ قارنْ بين الحديث القدسيِّ، والقرآن الكريم، والحديث النبويِّ، كما في الجدول التالي:

وجه المقارنة	القرآن الكريم	الحديث القدسي	الحديث النبوي
التعريف			
اللفظ			
التعبد به			
حكم مسّه			
الإعجاز			
الرواية بالمعنى			
بيعه			
منكره			

س٢ أكمل:

أ) ينقسمُ الخبر بالنسبة إلى مَن أُسْنِد إليه إلى: .....

ب) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ..

.....».

ج) من الصِّيغِ التي يُروى بها الحديث القدسي: .....

س٣ العبارات التالية خطأٌ، أعدْ كتابتها بعد تصحيحها:

أ) الحديث القدسيُّ معناه ولفظه من عند النبيِّ ﷺ. (.....)

تصحيح العبارة: .....

ب) يشترطُ في ثبوت الحديث القدسي التواتر. (.....)

تصحيح العبارة: .....

ج) لا يجوزُ مسُّ الحديث القدسي وقراءته بدون طهارةٍ. (.....)

تصحيح العبارة: .....

د) الحديثُ القدسي يتحدَّث عن الحلالِ والحرامِ، والترغيب والترهيب. (.....)

تصحيح العبارة: .....

س٤ ما حُكم الاحتجاج بالحديث القدسيِّ؟

المرفوع والموقوف والمقطوع

تعرفنا في الدرسِ الماضي أول قسْمٍ من أقسام الخبرِ بالنسبة إلى مَن أُسْنِد إليه؛ وهو الحديث القدسيُّ، ونتابع في درس اليوم الحديث؛ لتعرف بقية أقسام الخبر، وهي: المرفوعُ، والموقوفُ، والمقطوعُ.

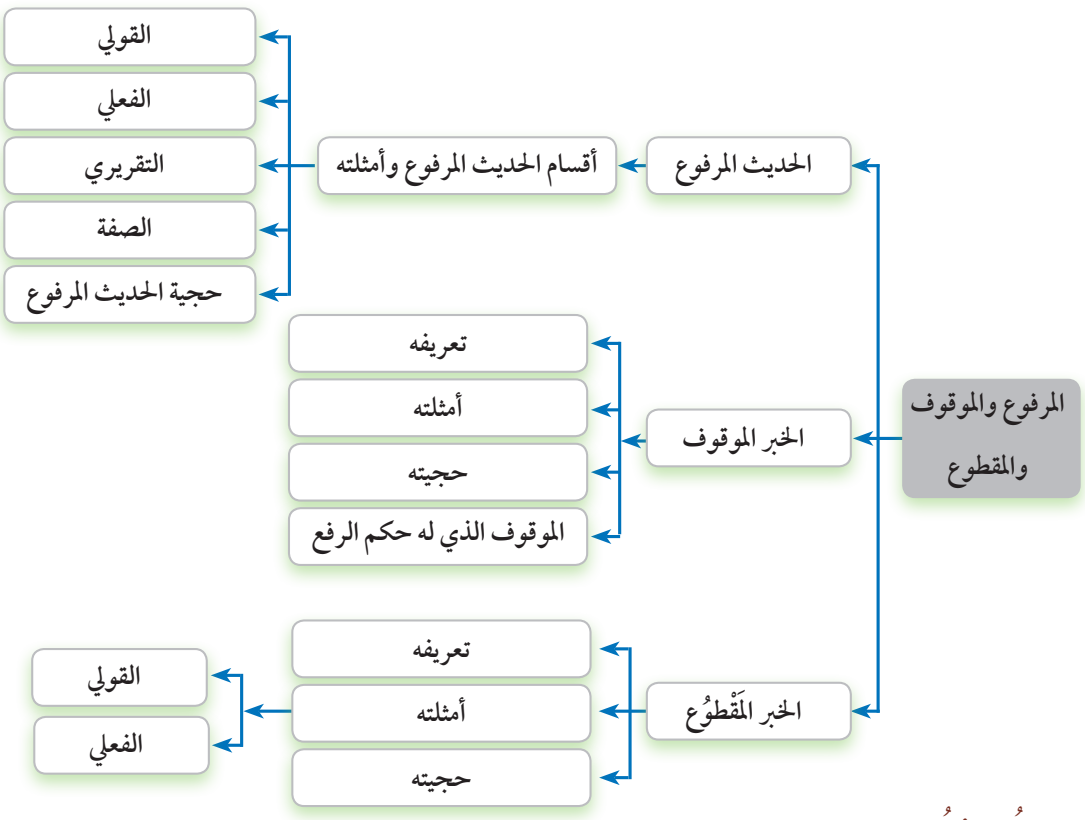

أولًا: الحديثُ المرْفُوع:

هو: ما أُضِيفَ إلى النبيِّ ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

فالمرفوع هو: ما نُسِبَ أو ما أُسْنِدَ إلى النبي ﷺ، سواء أكان هذا المضاف قولًا للنبي ﷺ، أو فعلًا، أو تقريرًا، أو صفة، وسواء كان المضِيفُ هو الصحابي أو مَن دونه، متصلًا كان الإسناد أو منقطعًا.

وإنما سُمي هذا الحديثُ مرفوعًا؛ لارتفاعِ مرتبته؛ لأنَّ السندَ نهايته النبيُّ ﷺ؛ فإن هذا أرفع ما يكون مرتبة.

أقسامُ الحديث المرفوع وأمثلته:

للحديث المرفوع أربعة أقسام، وهي:

١ **القوليُّ**، كأن يقول الراوي: قال رسول الله ﷺ كذا.

اكتب مثالًا مما درست في مقرر الحديث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « ..... »

٢ **الفعلي**: أن يحكي الراوي فعلًا للنبيِّ ﷺ، فيقول: فعل رسول الله ﷺ كذا، مثل: ما رواه أبو قَتَادَةَ الأنصاري رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[(١)].

٣ **التقريريُّ**، كأن يقولَ الراوي: فُعِلَ بحَضْرَة النبي ﷺ كذا، ولا يروي إنكاره ﷺ لذلك الفعل، مثل قوله ﷺ للجارية: «أَيْنَ اللهُ؟» قالت: في السماءِ. قال: «مَنْ أَنَا؟» قالتْ: أنت رسولُ الله. قال: «أَعْتِقْهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»[(٢)]، فَأَقَرَّهَا الرسولُ ﷺ على قولِها أنَّ الله في السماءِ.

٤ **الصفةُ**، كأن يذكرَ الصحابيُّ أو غيره صفةً من صفات النبيِّ ﷺ، لا سيما التي يُستحبُّ الاقتداء بالنبيِّ ﷺ فيها.

- اكتبْ مثالًا مما درسته في مقرر السيرة.

روى أَنَس رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ..... ».

حُجيةُ الحديث المرفوع:

رفع الحديث إلى النبيِّ ﷺ لا يعني أنه لا بد أن يكون صحيحًا، بل قد ينسبُ إليه ﷺ ما لم يقل، فلا يجوز العمل به؛ لأنه ليس بحجة، فلا حجةَ إلا فيما ثبتتْ صحته عنِ النبيِّ ﷺ.

ثانيًا: الخبرُ الموقوفُ:

(أ) تعريفُه هو: ما أُضيف إلى الصحابي رضي الله عنه من قول، أو فعل، أو تقرير.

أي: ما نُسِبَ أو أُسْنِدَ إلى صحابي أو جَمْع من الصحابة، سواء كان هذا المنسوب إليهم قولًا، أو فعلًا، أو تقريرًا، وسمي هذا النوع موقوفًا؛ لأن الراوي لم يذكر في الإسناد من بعد الصحابي؛ وهو النبي ﷺ.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥١٦)، ومسلم (٥٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣٧).

(ب) أمثلةُ الخبر الموقوف:

١ **القوليُّ:** أن يتكلمَ الصحابيُّ بكلام ولا ينسبه إلى النبيِّ ﷺ، مثل قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «إِنَّ للهِ عَمَلًا بِاللَّيْلِ لاَ يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ، وَعَمَلًا بِالنَّهَارِ لاَ يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ»(١).

٢ **الفعليُّ:** وهو أن ينقل التابعي فعلًا رآه من الصحابي، مثل قول نافع: «رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ، ثُمَّ قَبَّلَ يَدَهُ»(٢).

٣ **التقريريُّ:** مثل قولِ التابعي مثلًا: فعلتُ كذا أمام أحد الصحابة ولم يُنْكِر عَلَيَّ.

(ج) حجية الخبرِ الموقوف:

الخبرُ الموقوف قد يكون صحيح النسبة إلى الصحابة رضي الله عنهم أو غير صحيح، وغير الصحيح لا حجة فيه.

وأما ما صحتْ أو حسنت نسبته للصحابة رضي الله عنهم فله حالتان:

الأولى: أن يتفقَ الصحابة عليه ولا يختلفونَ فيه؛ فيكون إجماعًا وحجة يلزمُ العمل به.

الثانية: أن يحصلَ الخلاف فيه بين الصحابة رضي الله عنهم، وهذا قد اختُلِف في حُجيته.

وهذا شكلٌ يلخصُ لك ما سبق منَ الخلافِ:

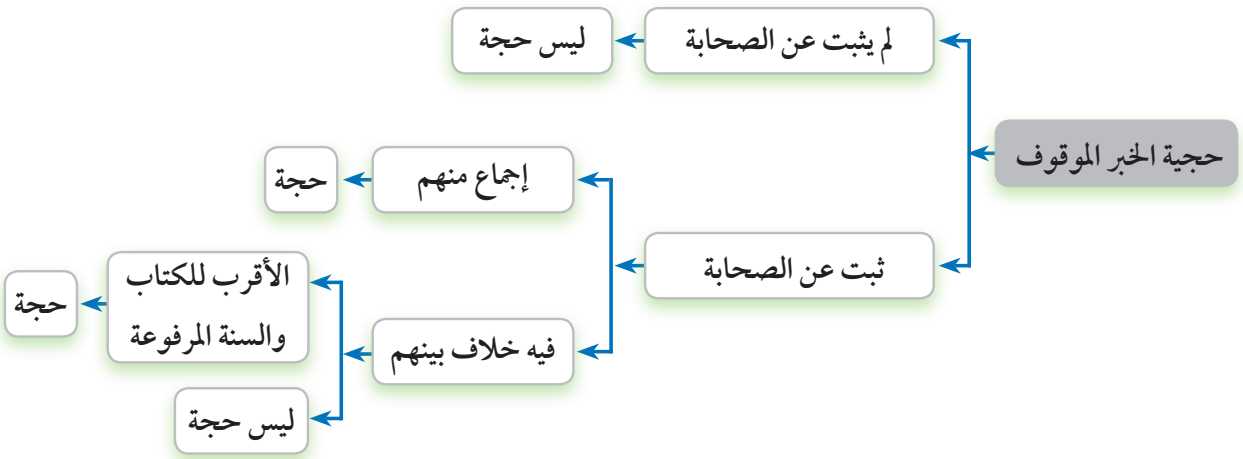

أما ما يعامل معاملة المرفوع، فهو يأخذ حكم المرفوع في الاحتجاج ووجوب العمل به.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٢١١).

(٢) أخرجه مسلم (١٢٦٨).

الموقوفُ الذي له حُكم الرَّفع:

الموقوف الذي له حُكم الرفع (كأنه مرفوع) أنواع:

أ) أنْ يقولَ الصحابي قولًا أو يفعل فعلًا لا يُعرف عن طريق الاجتهاد، مثل:

- الإخبار عن أمور ماضية أو مستقبلة؛ كَبَدْءِ الخَلْقِ، وأحوال القيامة.

ب) أن يفعلَ الصحابي ما لا يُعرف حكمه عن طريق الاجتهاد؛ كصلاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلاة الكسوف في كلِّ ركعة أكثر من ركوعين.

ج) أن ترد عبارة تدل على رفع الخبر، مثل قول الصحابي: كانوا يقولون أو يفعلون كذا، أو لا يرون بأسًا بكذا في زمن النبيِّ ﷺ، أو يقول: أُمِرْنَا بكذا أو نُهينا عن كذا، أو من السُّنة كذا، أو يقول الراوي في الحديث عند ذِكرِ الصحابي: يَرْفَعُهُ، أو يَنْمِيه، أو يبلغ به، أو رِوَايَة.

فكر وابحث

- ابحثْ في إحدى الموسوعات الإلكترونية بعدد من العبارات الدالة على الرفع؛ لتحصل من خلال ذلك على مجموعة من النماذج للأحاديث الموقوفة التي لها حكم الرفع:

١- .....

٢- .....

٣- .....

ثالثًا: الخبر المَقْطوع:

(أ) تعريفه: هو ما أُضيف إلى التابعي أو مَن هو دونه من قول، أو فعل.

> **التَّابِعِيُّ هُوَ:** مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ مُسْلِمًا، وَمَاتَ عَلَى الإِسْلَامِ.

(ب) أمثلة الخبر المقطوع:

١- القولي، مثل: قول الحسن البصريِّ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلاءَ، قَالَ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ، الرِّجْسِ النَّجِسِ، الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»[1].

(١) أخرجه أبو داود في المراسيل (١٠٨)، وقال ابن حجر في الفتوحات الربانية (١/ ٤٠٤): غريب، وفي سنده ضعيفان وانقطاع، لكن للحديث شواهد.

٢- الفعلي، مثل: قول إبراهيم بن محمد بن المُنتشر: «كَانَ مَسْرُوق يُرْخِي السِّتْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أهلِهِ، ويُقبِل على صَلاتِهِ، ويُخَلِّيهم ودُنيَاهُمْ»[١].

(ج) حُجية الخبر المقطوعِ:

الخبرُ المقطوع لا يحتج به في شيء من الأحكام الشرعية وإن صحَّت نسبته لقائله؛ لأنه كلام أو فعل من أحد المسلمين، لكن إن كانت هناك قرينة تدل على رفعه؛ كقول بعض الرواة عند ذكر التابعي: «يرفعه» مثلًا، فيعتبر عندئذ له حُكم المرفوع المرسَل.

معلومات إثرائية

قال البيقونيُّ:

وما أُضِيف للنبِي المرفوعُ ... وما لتابعٍ هو المقطوعُ

وما أَضفْته إلى الأصحابِ مِن ... قولٍ وفعلٍ فهو موقوفٌ زكن

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد (١٢٣٩).

الأنشطة

نشاط ١

- صنفِ الأحاديث التالية حسب المسند إليه كما في الجدول التالي:

الحديث	التصنيف
قول أم عَطِيَّة رضي الله عنها: «نُهينا عن اتباع الجنائز، ولم يُعْزَم علينا»[١]	
قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما ....»[٢].	
كَانَ عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ وَيُسَبِّحُ مِائَةَ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ[٣]	
قول يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ: «لَا يُسْتَطَاعُ الْعِلْمُ بِرَاحَةِ الْجِسْمِ»[٤]	
قول عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه: «إِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنْ مَعَهُمْ وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ»[٥]	
عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[٦]	
قول رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ اللهُ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»[٧]	
قول عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ.	
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ[٨]	
عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ[٩]	

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٢٧٨)، ومسلم (٩٣٨).

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٩٧)، وقال: لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه، والصحيح عن علي موقوفًا. وقال ابن جرير في مسند علي (٢٨٣): إسناده صحيح.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤١٥).

(٤) أخرجه مسلم (٦١٢).

(٥) أخرجه البخاري (٦٩٥).

(٦) متفق عليه: أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢).

(٧) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٨) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٨٣٧)، ومسلم (١٤١٠).

(٩) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٣٨).

نشاط ٢

- قارنْ بين الأحاديث (القدسية والمرفوعة والموقوفة والمقطوعة) وَفْقًا للجدول التالي:

الحديث	المسند إليه	الحجية	أقسامه
القدسي			
المرفوع			
الموقوف			
المقطوع			

التقويم

س١ ضعْ رقم كل مصنف من المجموعة (أ) أمام تعريفِه في المجموعة (ب) مما يلي:

الرقم	المجموعة (أ)	الرقم	المجموعة (ب)
١	الحديث المقطوع التقريري		فُعِلَ بحَضْرَة النبي ﷺ كذا ولا يُروى إنكاره لذلك الفعل.
٢	الحديث الموقوف		رؤية الصحابي لفعل لتابعي ولم ينكره.
٣	الحديث المقطوع		أُمِرْنا بكذا أو نُهينا عن كذا، أو من السُّنة كذا
٤	الحديث المرفوع التقريري		ما أُضيف إلى التابعي أو من هو دونه من قول أو فعل.
٥	الموقوف الذي له حكم الرفع		ما صحت نسبته إلى صحابي وأجمع الصحابة عليه.
٦	الموقوف الذي يحتج به		

س٢ اكتب مثالًا لكل من:

أ حديث مرفوع قولي.

ب حديث مرفوع فعلي.

ج حديث موقوف قولي.

د حديث مقطوع قولي.

س٣ اكتبْ أهمَّ الفروقِ بين الموقوف والمرفوع القوليِّ.

س٤ العبارات التالية خطأٌ، أعدْ كتابتها بعد تصحيحها:

أ يصلحُ قول أنسٍ رضي الله عنه: «مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةً»[1]، أن يكون حديثًا مرفوعًا تقريريًّا. (.....)

تصحيح العبارة: .....

ب الحديث الموقوف التقريري هو: سكوت النبيِّ ﷺ عن فعل رَآهُ مِنَ التابعي. (.....)

تصحيح العبارة: .....

ج حجية الحديث المقطوع تتوقفُ على صحة نسبته للصحابيِّ. (.....)

تصحيح العبارة: .....

س٥ وضحْ حُكم الاحتجاج بالحديثِ المرفوع والقدسي.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٢١٤)، ومسلم (١٤٦١).

الوحدةُ الثالثة

طرق وصول الخبر

مُقدّمةُ الوحدةِ

عزيزي الطالب..

اجتهد علماءُ الحديث في تقسيم الأخبار التي وردت عن النبيِّ ﷺ، وقد مَرَّ بك نوع من هذا التقسيم في الوحدة السابقة.

وهذه الوحدة تتابع معك نوعًا آخر من التقسيم، وهو قائم على طريق وصول الخبر إلينا، وتعينك كذلك على استبانة درجات الحديث من حيث الحجية والدلالة على الأحكامِ الشرعيَّةِ.

الأهدافُ العامةُ للوحدةِ

١- معرفةُ أقسام الحديث باعتبار طرق وصوله إلينا.

٢- شرحُ تعريف الحديث المتواتر، وحديث الآحاد.

٣- التفريقُ بين المتواتر اللفظي، والمتواتر المعنوي.

٤- بيانُ حجية حديث الآحاد.

٥- سردُ أمثلة لكل من الحديث المتواتر، وحديث الآحاد.

موضوعَاتُ الوحدةِ

الخبر المتواتر

خبر الآحاد

الخبر المتواتر

بعد أن تعرفْنا أقسام الخبر من حيثُ المسندُ إليه، نتعرف أقسامه من حيث طريقُ الوصول إلينا، وهذه خارطة للدرس:

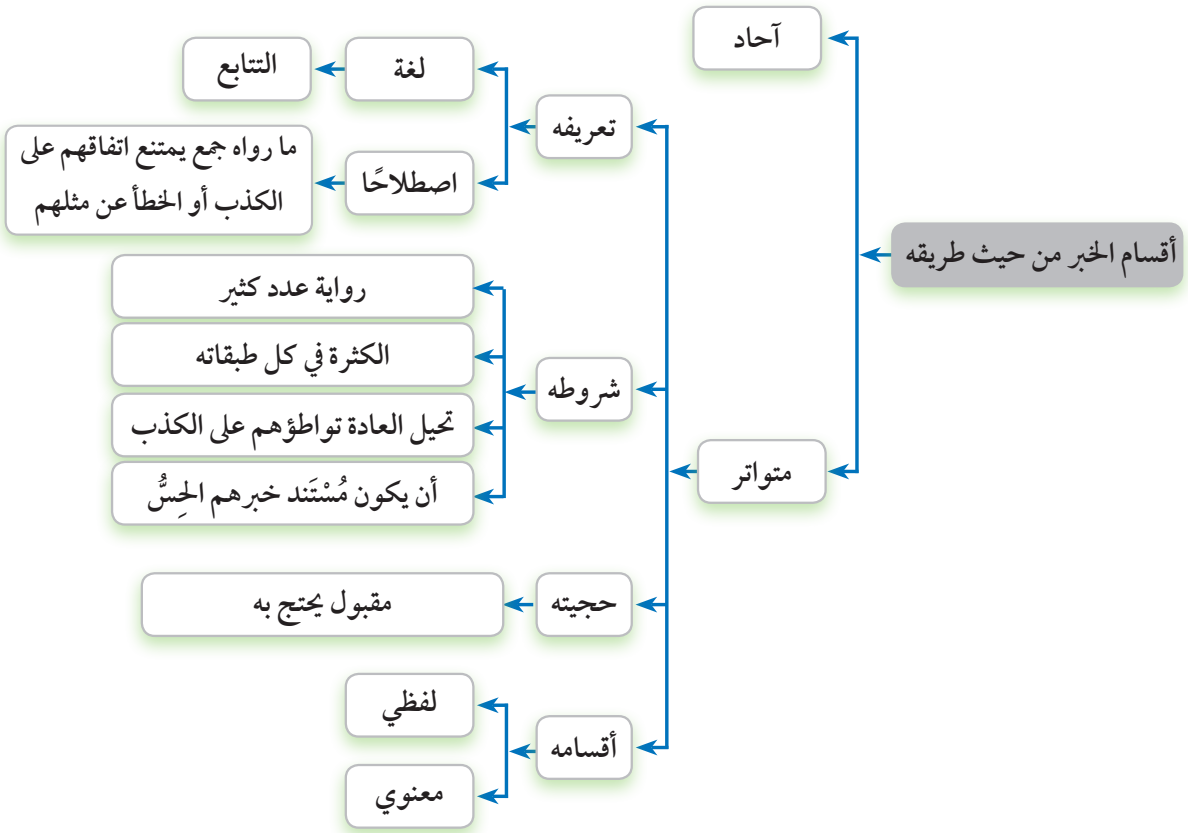

ينقسمُ الخبر باعتبارِ وصوله إلينا إلى قسمين:

أ) ما تعددتْ طرق وصوله بلا حَصْرٍ، ويُسمَّى المتواتر.

ب) ما كانتْ طرق وصوله محصورة بعدد معين، ويُسمَّى الآحاد.

والكلام الآن عن الحديث المتواتر.

أولًا: تعريفُه:

لغةً: مشتق من التواتر، أي: التتابع.

اصطلاحًا: ما رواه جمعٌ يمتنع اتفاقهم على الكذب أو الخطأ، عن مثلهم، حتى يبلغوا به النبي ﷺ، ويكون مستندهم الحسَّ.

شرح التعريف: الخبر المتواتر هو: الحديث أو الخبر الذي يرويه في كلِّ طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون، يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق (كذب) هذا الخبر، ويكون إخبارهم عن شيءٍ محسوس؛ إما مشاهد أو مسموع، كأن يقولَ: رأيت رسولَ الله ﷺ يفعل كذا، أو سمعت رسولَ الله ﷺ يقول كذا.

ثانيًا: شروطه:

يتبين من شرح التعريف أن التواتر يتحقق بشروط أربعة، وهي:

١ كثرةُ عدد الرواة.

٢ وجودُ هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

٣ إحالةُ العادة تواطؤهم على الكذب.

٤ كونُ مسْتَنَد خبرهم الحس؛ كقولهم: سمعنا، أو رأينا، أو... أمَّا إن كان مستند خبرهم العقل -كالقولِ باستحالة اجتماع الضدين مثلًا- فلا يُسمَّى الخبر حينئذ متواترًا.

ثالثًا: حجيته:

الخبر المتواتر يفيدُ العلم الضروريَّ، أي: اليقيني الذي يضطرُّ الإنسان إلى التصديق به تصديقًا جازمًا؛ كمَن يشاهد الأمر بنفسه فلا يتردد في تصديقه، فهو حجة يلزم العمل به.

رابعًا: أقسامُه:

ينقسمُ الخبر المتواتر إلى قسمينِ: لفظي، ومعنوي.

(أ) المتواتر اللفظي: ما يَرويه كل الرواةِ بلفظ واحدٍ.

مثاله:

- حديث: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[1]، رواه أكثر من سبعين صحابيًّا.

ارجع إلى كتبِ السنة، واذكرْ خمسةً من الصحابة، وخمسة من التابعين الذين رَوَوا هذا الحديث.

الصحابة: ....، ....، ....، ....، ....

التابعـون: ....، ....، ....، ....، ....

- حديث: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[2]. رواه سبعة وعشرون صحابيًّا.

(ب) المتواتر المعنوي: وهو أن ينقل جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب وقائعَ مختلفة تشترك كلها في أمر معين، فيكون هذا الأمر متواترًا.

مثل: أحاديث رفع اليدين في الدعاء، فقد ورد عنه ﷺ نحو مئة حديث، كلُّ حديث منها فيه أنه رفع يديه في الدعاء، لكنها في قضايا مختلفة، فكلُّ قضية منها لم تتواتر، والقَدر المشترك بينها -وهو الرفع عند الدعاء- تواتر باعتبار مجموع الطرق.

- تعاون مع زميلك في البحث في كتبِ الحديث النبويِّ عن ثلاثة أحاديثَ ثَبَتَ فيها رفع النبيِّ ﷺ يدَه في الدعاءِ.

.....

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١١٠)، ومسلم (٣).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٤١٩)، ومسلم (٨١٨).

الأنشطة

نشاط ١

- قارنْ بين الحديث المتواتر اللفظيِّ والمتواتر المعنويِّ، كما في الجدول التالي:

الحديث	أوجه الشبه	أوجه الخلاف	أمثلة
المتواتر اللفظي			
المتواتر المعنوي			

نشاط ٢

- ابحثْ في كتب الحديثِ النبويِّ عن ثلاثة أمثلة للحديث المتواتر اللفظيِّ، وثلاثة أمثلة للمتواتر المعنويِّ.

نشاط ٣

- ابحثْ في الشَّبكة العنكبوتية (الإنترنت) عن:

أ) ما يُفيده الحديثُ المتواتر.

ب) حُكم مُنكر الخبر المتواتر. (.....)

ج) ثلاثة من مصادرِ الحديث المتواترِ.

التقويم

س١ أكملْ ما يأتي:

أ) أقسام الخبرِ باعتبار وصولِه إلينا: .....

ب من شروطِ الحديث المتواترِ:

ج الحديث المتواترُ يحتجُّ به؛ لأنَّه .....

د «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ ..... ».

هـ «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ..... ».

س٢ قارنْ بين الحديثِ المتواترِ اللفظيِّ والمتواتر المعنويِّ، كما في الجدول التالي:

وجه المقارنة	المتواتر اللفظي	المتواتر المعنوي
التعريف		
الشروط		
الحجيّة		

س٣ ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

أ الحديثُ المتواترُ قد يكون عن شيءٍ معنوي غير محسوس. (.....)

ب يشترطُ في الحديث المتواتر أن يرويه ثلاثةُ رواةٍ في كلِّ طبقة. (.....)

ج الخبرُ المتواترُ يفيدُ العلم الضروري (أي اليقيني). (.....)

د صحيح البخاريِّ ومسلمٍ من الكتب التي جمعت الأحاديث المتواترة. (.....)

هـ المتواتر المعنويُّ هو: ما يرويه كلُّ الرواةِ بلفظ واحد. (.....)

و المتواتر اللفظيُّ هو: ما تواتر معناه بألفاظ مختلفة. (.....)

خبر الآحاد

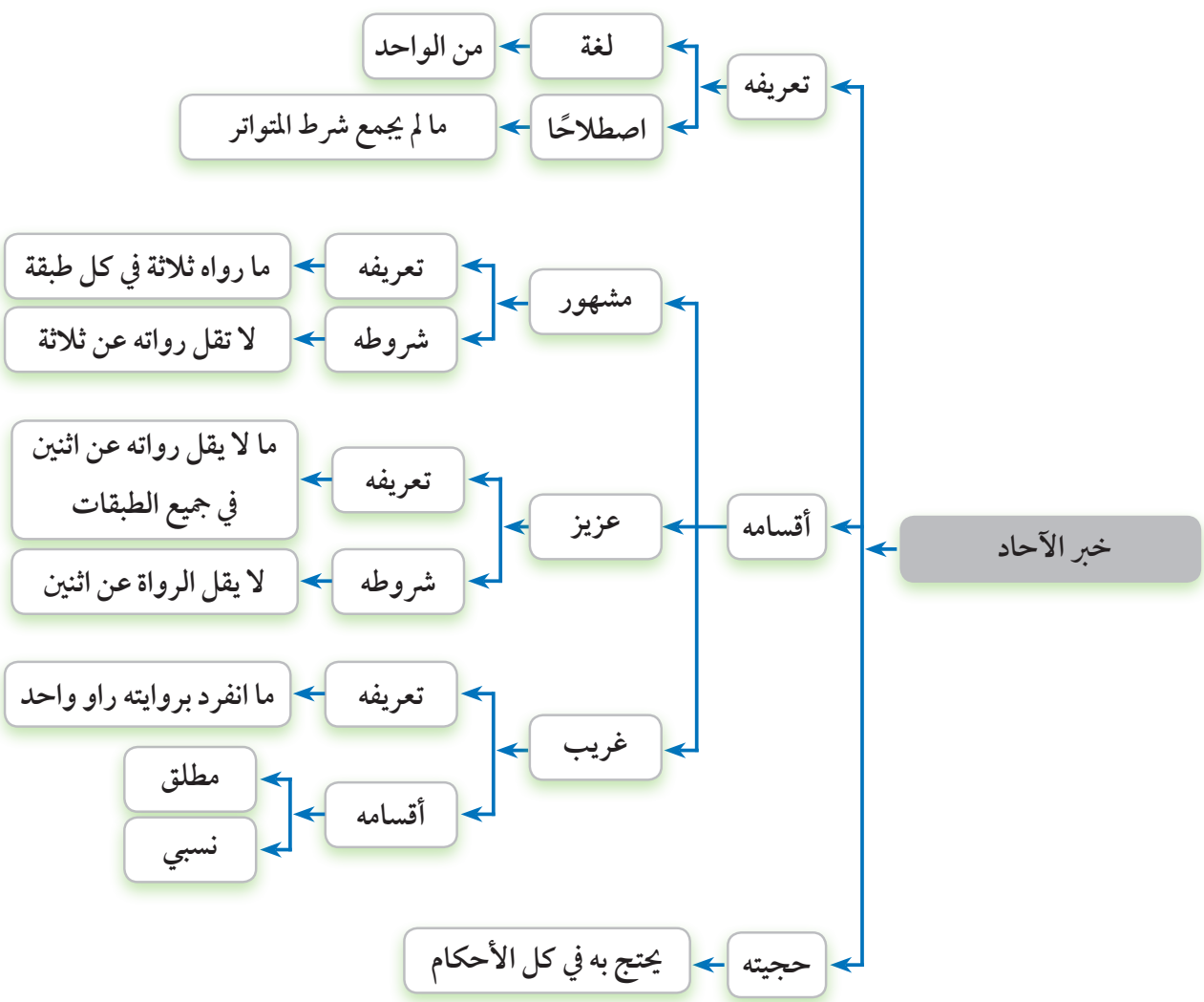

تعرفْنا في الدرسِ السابقِ الخبر المتواتر، ونتعرفُ في درس اليوم خبر الآحادِ، فماذا تعرف عنه؟

تعرف الإجابة فيما يلي.

أولًا: تعريفُ الآحاد:

لغةً: بمعنى الواحد.

اصطلاحًا هو: ما لم يجمع شروط المتواتر.

ثانيًا: أقسامه:

ينقسم خبر الآحاد حَسبَ عدد طرقه إلى ثلاثة أقسام: مشهور، وعزيز، وغريب.

(أ) المَشهورُ هو:

ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة، ما لم يبلغ حدَّ التواتر.

مثالُه: حديثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ، وَيَقُولُ: «عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ»[1].

فهذا رواه عن النبيِّ ﷺ جماعة من الصحابةِ رضي الله عنهم، وأصح طرقه عن أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وخُفاف ابن إيماء الغِفاري رضي الله عنهم، ورواه عن أنسٍ من أصحابه جمع، منهم: قتادة وأبو مِجلز لاحق بن حميد، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وعاصم الأحول، وعن قتادة رواه عددٌ، ولم يقلَّ نقلته في كلِّ طبقة عن عدد الشهرةِ.

(ب) العَزيزُ هو: الحديثُ الذي لا يقلُّ رواته عن اثنين في جميع طبقات الإسناد، ولا يبلغ الشهرة.

ولكوْن هذا الوصف نادرَ الوجود في الأحاديث أطلق عليه لقب (العزيز).

شروطه:

يشترطُ في العزيزِ ألا يوجدَ في طبقة من طبقاتِ السند أقل من اثنين.

مثاله: ما رواه الشيخانِ من حديث أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والبخاري من حديثِ أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[2].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٠٩٤)، ومسلم (٦٧٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤).

(ج) الغريبُ (أو الفرد)، وهو: ما انفرد بروايته راوٍ واحد، إما في كلِّ طبقة من طبقاتِ السند، أو في بعضِ طبقات السند، ولو في طبقة واحدة.

مثال: حديث: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...»[1]، تَفَرَّدَ به عمرُ بن الخطابِ رضي الله عنه.

ثالثًا: حُجيةُ خبرِ الآحادِ:

قال ابنُ عبد البرِّ: «أجمع أهل العلمِ من أهل الفقه والأثر في جميع الأمصار -فيما علمتُ- على قبول خبرِ الواحد العدلِ، وإيجاب العملِ به إذا ثبت ولم ينسخْه غيره، على هذا جميع الفقهاء في كل عصرٍ من لدن الصحابةِ إلى يومنا هذا، إلا الخوارج وطوائف من أهل البدعِ شرذمة لا تُعد خلافًا».

شرذمة: جَمَاعَةٌ قَلِيلَةٌ.

تأملِ النصَّ السابق، ثم ضع خطًّا تحت العبارة الصحيحةِ فيما يلي:

١- خبرُ الآحاد حجة يجب العمل به.

٢- يجوزُ العمل بخبر الآحاد بلا شروط.

٣- اختلفَ الناسُ حول العمل بخبر الآحادِ.

٤- اتفاقُ الفقهاء والمحدثين حول العملِ بخبر الآحاد.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

الأنشطة

نشاط ١

- ابحثْ في مصادرِ المعرفة المختلفة عن:

(أ) كتابين يكثرُ فيهما الأحاديث الغريبة.

(ب) مصنفات أُفردت للأحاديثِ الغريبة.

نشاط ٢

- بالتعاونِ مع زملائك، ابحثوا في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) عن:

(أ) معنى الحديثِ المستفيض.

(ب) هل تَعني الشهرةُ للحديثِ الصحةَ؟ اذكر الأسبابِ، وبعض المصنفاتِ في المشهور.

نشاط ٣

- عُد إلى كتب مصطلح الحديثِ، واستخرج:

(أ) الحُكم عند معارضة حديث الآحاد لـ:

١ - القرآنِ الكريم. (.....)

٢ - القياسِ. (.....)

٣ - القواعدِ العامة في الفقه الإسلاميِّ. (.....)

(ب) شروطِ العمل بأحاديث الآحادِ.

التقويم

س١ ضعْ علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ فيما يلي:

(أ) الحديثُ المشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر في بعض طبقاته. (.....)

(ب) الحديثُ العزيز يُسمى بهذا الاسم لقلة وجوده. (.....)

ج الغرابةُ في الحديث تقع في متنه. (.....)

د خبرُ الواحد العدل مردود غير معمول به. (.....)

س٢ ضع خطًّا تحت العبارة المناسبة فيما يلي:

أ الحديثُ المشهور هو: ما رواه في جميع طبقاته:

١- جماعةٌ عن جماعة ٢- ثلاثةٌ على الأقل.

٣- راويان.

ب الحديثُ العَزيز هو: ما رواه في أيِّ طبقاته:

١- راويان. ٢- راوٍ واحد.

٣- ثلاثة رواة.

ج حديثُ الآحاد ينقسمُ إلى:

١- غريبٍ وصحيح وضعيف. ٢- غريبٍ وعزيز ومشهور.

٣- غريبٍ وعزيز ومتواتر.

س٣ قارنْ بين أقسامِ حديث الآحادِ التاليةِ، كما في الجدول التالي:

وجه المقارنة	المشهور	العزيز	الغريب
التعريف			
شروط العمل به			
المثال			

قياس الأهداف الوجدانية والمهارية

للفصل الدراسي الأول

عزيزي الطالب..

يهدفُ هذا المقياس إلى معرفة انطباعك الذاتي، وسلوكك الشخصي نحو ما تمت دراسته في مادة علوم الحديث في الفصل الدراسي الأول، ويتضمن هذا المقياس مجموعتين:

إحداهما: مجموعة من العبارات، وتحت كل عبارة ثلاثة بدائلَ، وعليك أن تضع خطًّا تحت ما يوافق انطباعك الذاتي، أو يعبر عن سلوكك الشخصي.

الثانية: جدول يحتوي على مجموعة من العبارات، ومطلوب منك أن تضع أمام كل عبارة علامة (√) في الحقل المناسب لانطباعك الذاتي وتصرفك الشخصي.

واعلم -عزيزي الطالب- أنه:

١- يجب عليك أن تضعَ خطًّا تحت بديلٍ واحد فقط في المجموعة الأولى.

٢- ينبغي أن تضعَ علامة (√) أمام كل عبارة في حقل واحد فقط في المجموعة الثانية.

٣- يجب عليك ألاَّ تترك أي عبارة بدون الإجابة عنها.

٤- لا علاقةَ لاستجابتك في هذا المقياس بنجاحك أو رسوبك في آخر العام.

٥- لا توجدُ إجابة صحيحة وأخرى خطأ.

٦- لا يوجدُ زمن محدد للإجابة، ولكن حاول أن تجيب عنه بسرعة قدر الإمكان.

المجموعة الأولى:

أولًا: ضع خطًّا تحت الاختيار المناسب لانطباعك الذاتي أو سلوكك الشخصي فيما يأتي:

(أ) إذا سمعت بأحد المشايخ يلقي دروسًا في مصطلح الحديث في مدينة مجاورة؛ فإني:

١- أُبادر بالذهاب إليه. ٢- أَذهب إذا كنت متفرغًا. ٣- أتردد في الذهاب.

(ب) تعلُّم علوم الحديث بالنسبة لي:

١- مهم جدًّا. ٢- مهم. ٣- هامشيٌّ.

(ج) إذا وجدت كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح في أحد المكتبات وثمنه مرتفع؛ فإني:

١- أسارعُ بشرائه. ٢- أتردد في شرائه. ٣- لا أشتريه.

(د) لو سُئلت عن أهمية السنة في الإسلام أقول:

١- لا إسلام بلا سنة. ٢- أتجنبُ الإجابة. ٣- نحتاجها أحيانًا.

(هـ) إذا دُعيت للمشاركةِ في ندوة لمناقشة جهود العلماء في تدوينِ السنة؛ فإني:

١- أحضرُ وأدعو غيري للمشاركة. ٢- أحضرُ بمفردي. ٣- أعتذرُ لأني مشغول.

(و) تقييمي لجهود العلماء في تدوين السنة أنه جهد:

١- لا مثيل له. ٢- عظيم جدًّا. ٣- متواضع.

(ز) إذا صح لدي حديث من السنة، ولكنه لا يتوافق مع عادات قبيلتي؛ فإني:

١- أعملُ به وأنا فخور. ٢- أعملُ به وأنا متحرج. ٣- أتردد في العمل به.

(ح) إذا علمت أن إحدى دور النشر تريد أن تطبع أحد كتب السنة وتوزعه مجانًا؛ فإني:

١- أقومُ بالدعاية وجمع التبرعات لذلك. ٢- أنتظرُ حتى يطبعوه لآخذ نسخة.

٣- لا أهتمُّ بالأمر.

ط) إذا أردت أن أخرِّج حديثًا؛ فإني:

١- أبحثُ عنه في أي كتاب.
٢- أبحثُ عنه في مصادر السنة الأصلية.
٣- أطلبُ المساعدة ممن حولي.

ي) كتب مصطلح الحديث في مكتبتي:

١- كثيرةٌ.
٢- قليلةٌ.
٣- نادرةٌ.

ك) أحرصُ على قراءة الأحاديث القدسية:

١- كل يوم.
٢- كل أسبوعٍ.
٣- لا أقرأها.

ل) أعتقدُ أنَّ العلماء ميزوا بين الأحاديثِ بدقة:

١- تامةٍ.
٢- متوسطةٍ.
٣- مقبولةٍ.

م) أشعر أنَّ الأحاديث النبوية وصلت إلينا:

١- مميز بين المقبول منها والمردود.
٢- مختلط مقبولها بمردودها.
٣- يغلب المردود المقبول.

ن) كلما وجدت حديثًا متواترًا فإني:

١- أحرصُ على العمل به.
٢- أعملُ به كبقية الأحاديث.
٣- أهتم به أكثر من غيره.

س) إذا وجدت خبر آحاد صحيح في الأحكام أو العقائد؛ فإني:

١- أعتبره دليلًا شرعيًّا.
٢- لا أعتبره دليلًا شرعيًّا.
٣- أتردد في اعتباره دليلًا شرعيًّا.

المجموعة الثانية :

ضعْ علامة (✓) أمام ما يوافق انطباعك الذاتي أو سلوكك الشخصي فيما يأتي:

م	السلوك	درجة ممارسة السلوك أو الاستجابة الشعورية			
		دائما	غالبًا	أحيانا	نادرا
١	أحتج بالأحاديث القدسية الصحيحة.				
٢	أتردد على دور النشر والمكتبات التي تنشر كتب السنة.				
٣	أعتمد ما صح من خبر الآحاد في الأحكام والعقائد.				
٤	أبحث عن الأحاديث الصحيحة لأعمل بها.				
٥	أستخدم محركات البحث الإلكترونية في تخريج الأحاديث.				
٦	أخصص جزءًا من وقتي لدراسة علوم الحديث.				
٧	أعمل بنصوص السنة الصحيحة.				
٨	أستمع للشروح الصوتية لكتب مصطلح الحديث للعلماء في غير بلدي.				

الفصلُ الدراسيّ الثاني

تمهيد :

علمتَ فيما سَبَقَ الاعتبارت التي قَسَّمَ العلماء حديث النبيِّ ﷺ على أساسها، وتناولت بالدراسة اثنين منها في الفصلِ الأول؛ وهما باعتبارِ المسند إليه إلى (قدسيٍّ، ومرفوع، وموقوف، ومقطوع)، وباعتبار طرق وصوله إلى (متواتر، وآحاد).

وفي هذا الفصلِ تتناول بالدراسة الاعتبارين الآخرين؛ وهما اعتبار قبول الحديث، ورده إلى (صحيح، وضعيف، وموضوع)، وفي هذه الأثناء سوفَ تتعرف على شروطِ الحديث الصحيح، والحديث الحسن، وكيف يرتقي إلى درجة الصحة، وكيف يرتقي الحديثُ الضعيف إلى الحديث الحسن، وستعرف كذلك مرتبة كلِّ نوع منها، وأهم مصادره.

وتعرف كذلك المراد بالحديثِ المردود، وأقسامه، وبيان الفرق بين أنواعه، وأمثلة لتلك الأنواع، ومعرفة أقوال العلماء في العملِ بالحديث الضعيف، والوقوف على مدى خطورة العمل بالحديث المردود.

ومن خلالِ هذا الفصل تستطيعُ أيضًا معرفة المقصود بعلم الجرح والتعديل، وأهميته، ونشأته، ومراحل تطوره، وأهم قواعده التي قام عليها، وبعضًا من العلل القادحة في رجال الحديث، وكذا كيفية الاستفادة من قواعد الجرح والتعديل في حياتك العملية.

الوحدةُ الأُولَى

الخبر المقبول

مُقدّمةُ الوحدةِ

عزيزي الطالب..

لا شكَّ أن السُّنة مصدر من مصادر التشريع، والأحاديث التي رُوِيَت عن النبيِّ ﷺ هي اللبناتُ التي يقوم عليها هذا المصدر؛ ولهذا كان اجتهاد علماء الحديث وافرًا في معرفة صحة هذه الأحاديث، وقاموا بتقسيمها درجات وأنواع بِناءً على ما توصلوا إليه من نتائج أداهم إليها اجتهادهم.

وهذه الوحدة توضح شِقَّي الحديث المقبول لدى هولاء العلماء.

الأهدافُ العامةُ للوحدةِ

١ – معرفةُ أقسام الحديث باعتبار القبول والرد.

٢ – بيانُ أنواع الحديث المقبول، وشرح تعريف كلِّ نوع.

٣ – إيضاحُ شروط الحديث الصحيح والحسن، والفرق بينهما.

٤ – بيانُ درجات كل من الحديث الصحيح والحسن.

٥ – سردُ أمثلة لكل من الحديث الصحيح والحسن.

٦ – معرفةُ أهم مصادر كل من الحديث الصحيح والحسن.

موضوعَات الوحدةِ

الحديث الصحيح — الحديث الحسن

الصحيح والحسن لغيرهما

الحديث الصحيح

ينقسمُ الخبرُ من حيث القبولُ والردُّ إلى: مقبولٍ ومردودٍ، وينقسم المقبولُ إلى: صحيح وحسنٍ، وينقسم المردود إلى: ضعيفٍ وموضوع، ونتعرف في درسنا أول أنواع المقبول؛ وهو الصَّحيح.

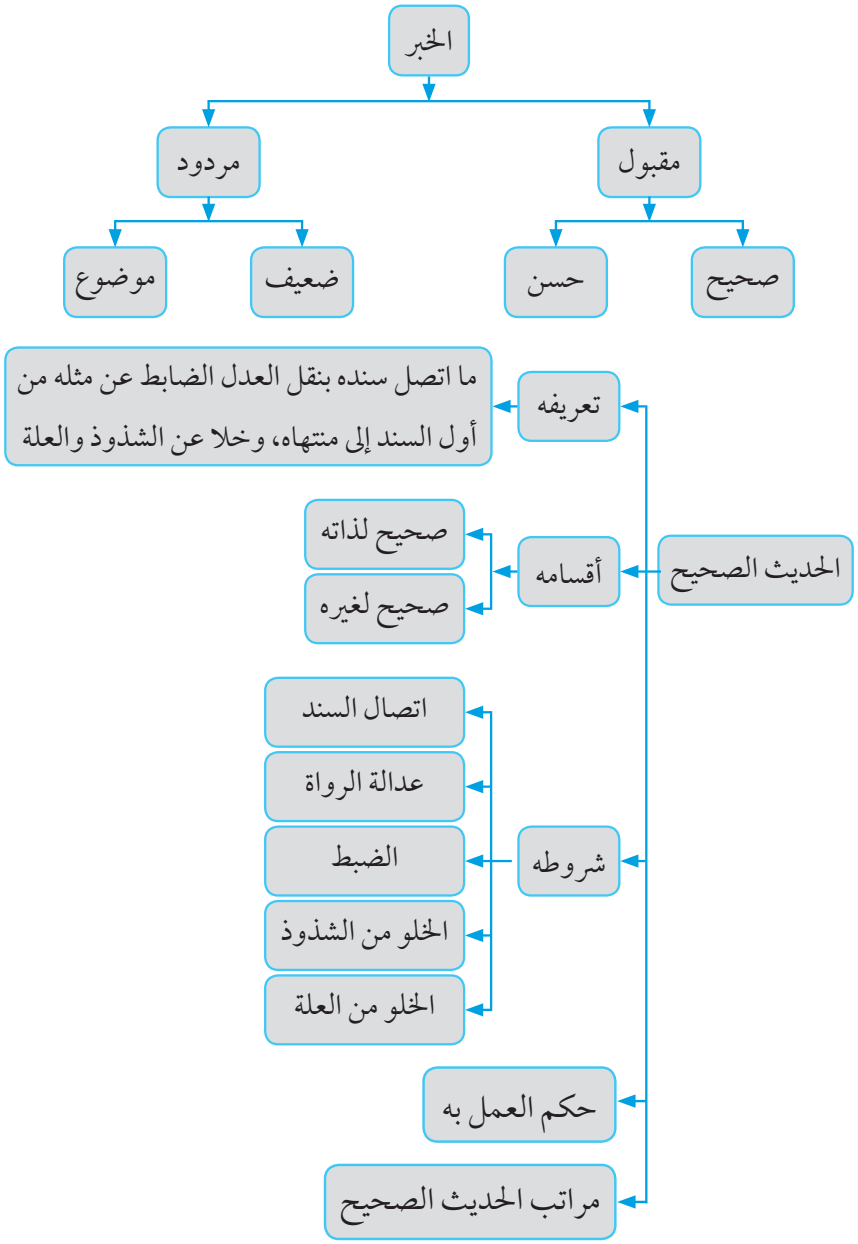

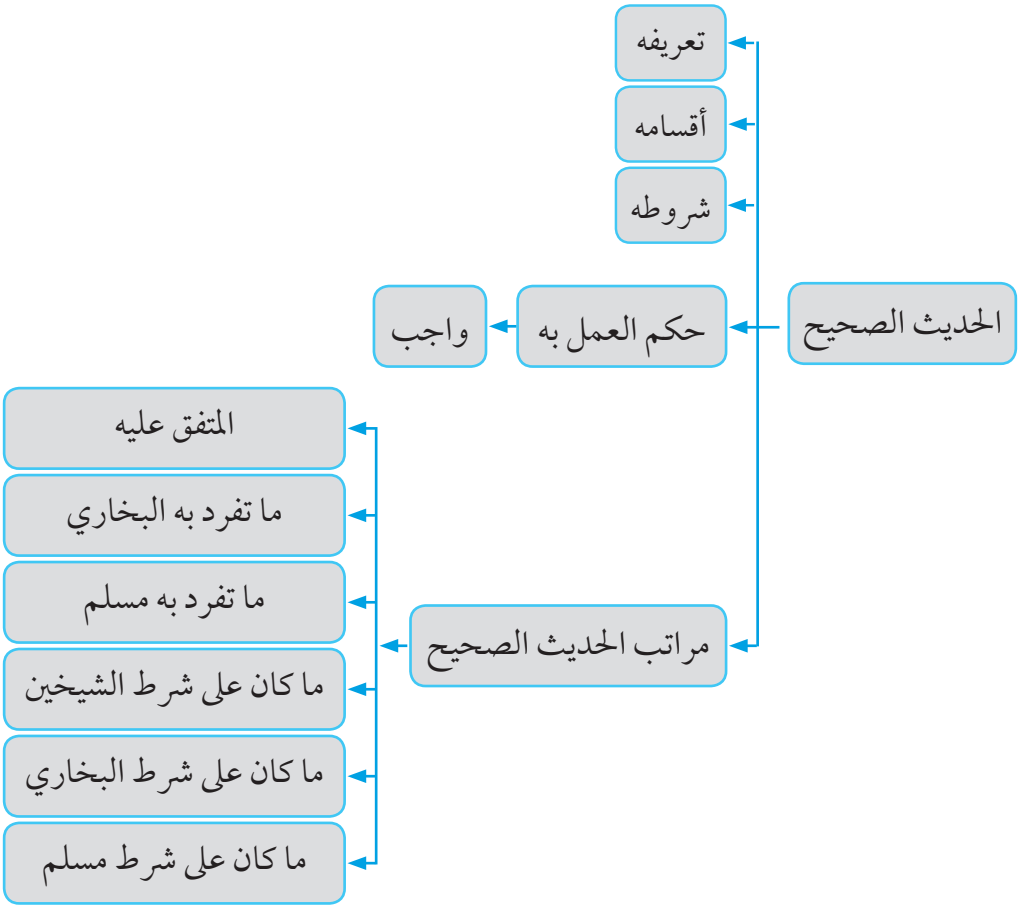

أولًا: تعريف الحديث الصحيح:

هو ما اتصل سندُهُ بنقلِ العَدْل الضابط عن مثله، من أول السند إلى منتهَاهُ، وخلا عن الشذوذ والعلة.

ثانيًا: أقسامُ الصحيح:

ينقسم الصحيحُ إلى قسمين:

(أ) صحيح لذاتهِ، وهو ما مر تعريفه.

(ب) صحيح لغيرِه، وهو الحسن لذاته إذا رُوِي من طرق أخرى مثله أو أقوى منه، وسيأتيك بيانه في درسه إن شاء الله تعالى.

ثالثًا: شروطُ الحديثِ الصحيح:

من خلالِ التعريف يتبين أنه يجب وجود خمسة شروط حتى يكون الحديث صحيحًا، وهي:

أ) اتصالُ السند، أي: كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، مِن أول السند إلى منتهاه.

ب) عدالة الرواة: فلا بدَّ أن يتصف كل راوٍ من رواته بكونه مسلمًا بالغًا عاقلًا غير فاسق، ولا يعمل أعمالًا تسبب احتقار الناس له.

ج) ضبط الرواة: بأن يكون كل راوٍ من رواته تام الضبط عند التحمل وعند الأداء؛ بأن يحفظ الراوي في صدره ما سمعه من الحديث ويحفظه حفظًا متقنًا بحيث يتمكن من استحضاره إذا أراد أن يحدِّثَ به.

د) عدم الشذوذِ، أي: لا يكون الحديثُ شاذًّا، بمخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

هـ) عدم العلةِ، أي: لا يكون في الحديث سبب غامضٌ خفيٌّ يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامةُ منه.

رابعًا: حُكم العمل بالحديث الصحيح:

يجب العمل بالحديث الصحيح بإجماع أهل الإسلام، فهو حجة من حجج الشرع لا يجوز للمسلم تركُ العمل به ما لم يثبت نسخه.

خامسًا: مراتب الحديث الصحيح:

تتعدد مراتبُ الحديث الصحيح على حسب صحته:

أ) أعلاها ما رواه البخاريُّ ومسلم.

ب) ثم ما انفردَ به البخاريُّ.

ج) ثم ما انفرد به مسلمٌ.

د) ثم ما كان على شرطِهما ولم يخرجاه في صحيحيهما.

هـ) ثم ما كان على شرطِ البخاري ولم يخرجه.

و) ثم ما كان على شرطِ مسلم ولم يخرجه.

سادسًا: مثال للحديث الصحيح:

قال البخاريُّ: حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » (١).

فهذا الحديثُ صحيح؛ لأنَّ:

(أ) سندَه متصل، فكل راوٍ مِن رواته سمعه من شيخه.

(ب) رواته عدولٌ ضابطون، وهذه أوصافهم عند علماء الجرح والتعديل:

١- الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: ثقة إمام.

٢- سُفْيَانُ -وهو ابن عُيَيْنَة-: ثقة ثبت.

٣- يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ: من أثبت الناس.

٤- مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ: ثقة.

٥- عَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيُّ: ثقة.

٦- عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: صحابي.

(ج) غير شاذٍّ، إذ لم يعارضه ما هو أقوى منه.

(هـ) ليس فيه علة من العلل (٢).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٢) أَهَم الْمُصَنَّفَات فِي الصَّحِيح: صحِيحُ البخاريِّ، وصحِيحُ مسلِم، وَهُمَا أصحُّ الكتبِ بعْدَ القرآن، وقدْ أجْمَعَت الأمةُ على تلقِّي كتابَيْهِمَا بالقَبُول، وَيُقَدَّمُ صحِيح البخاريِّ على صحِيح مسلِم؛ لأنَّ البخاريَّ اشتَرَطَ فِي إخراجِه الحديثَ فِي كتابِه أن يكونَ الراوي قدْ عَاصَرَ شيخَهُ وَثَبَتَ سَمَاعُهُ مِنْهُ، فِي حين اكتَفَى مسلِمٌ بمجرَّدِ المعاصَرَة.

- لم يستوعب البخاريُّ ومسلِمٌ الصحيحَ فِي صحيحيهما، ولا التزماه.

- هناك أحاديث صحيحة نجدها في كتب أخرى اشترط أصحابها الصحة؛ كصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، وأحاديث نَصَّ أصحابُها على صحتِهَا في مصنفاتِهِمْ؛ كالسُّنَنِ الأربعة، وغيرها.

الأنشطة

نشاط ١

- ابحثْ في كتب مصطلحِ الحديث عن:

أ) مدى صحةِ القول بأن البخاريَّ ومسلمًا اشترطا إخراجَ كل صحيحٍ.

ب) حكم من يردُّ كل الأحاديث التي رُويت خارج الصحيحينِ من كتب السنة.

نشاط ٢

- في رأيك، ماذا يحدث لو لم يقم العلماء بتدوين الحديث النبوي الشريف؟

نشاط ٣

- ذكر الحاكمُ في مقدمة «المستدرك» السببَ الدافعَ له على تأليفه لهذا الكتاب.

عُدْ إلى كتاب المستدرك للحاكم النيسابوري، ولخص:

أ) أسباب تأليفه للمستدرك.

ب) موضوع المستدرك.

نشاط ٤

- ابحثْ في مصادر المعرفةِ المختلفة عن ثلاثة كتبٍ للحديثِ، ثم عَرِّفْ بها كما في الشكلِ التالي:

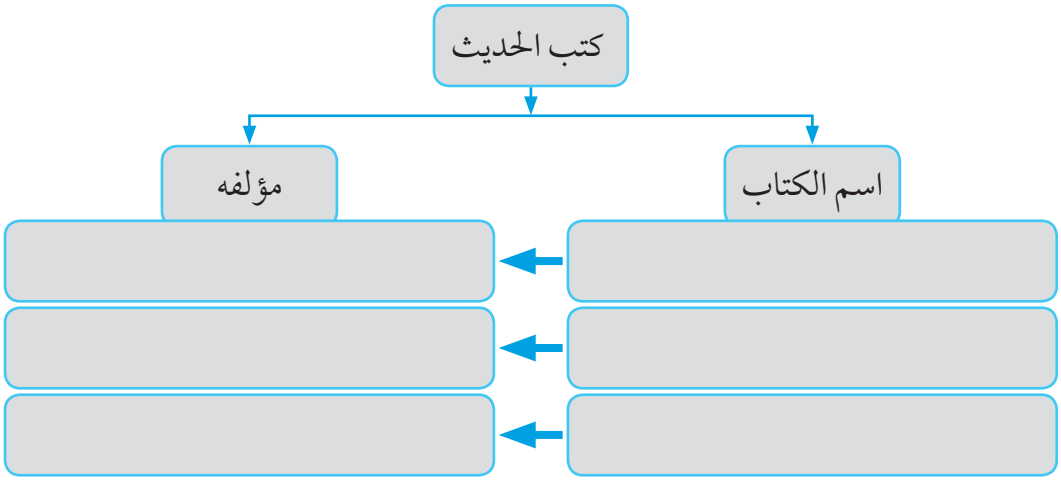

نشاط ٥

- اكتبْ فيما لا يزيد عن سبعة أسطرٍ كلمةً تُلقيها بعد صلاة الظهر في مصلى المدرسة عن أهميةِ الحديث الصحيح، ووجوبِ الأخذ به.

التقويم

س١ ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ) ينقسمُ الخبر إلى:

١ - مقبولٍ ومردود.
٢ - صحيحٍ وغريب.
٣ - متواترٍ وعزيز.

ب) وينقسمُ المقبول إلى:

١ - حسنٍ لذاته وحسن لغيره.
٢ - صحيحٍ لغيره وحسن لغيره.
٣ - صحيحٍ وحسن.

ج) ينقسم المردود إلى:

١ - غريبٍ وعزيز.

٢ - مطلق ونسبيٍّ.

٣ - ضعيف وموضوع.

د) أعلى مراتبِ الحديث الصحيح هو ما:

١ - اتفقَ عليه البخاري ومسلمٌ.

٢ - اتفق عليه البخاري وأحمد.

٣ - اتفق عليه مسلمٌ والحاكمُ.

س٢ اذكر ثلاثةَ مصادر للحديث الصحيحِ.

س٣ بيِّن المراد بكلٍّ من: الحديث الصحيح لذاتهِ، والحديث الصحيح لغيره، مع التمثيل لكلٍّ منهما.

س٤ أجبْ عما يأتي:

أ) ما شروطُ الحديث الصحيح؟

ب) وضِّحْ مراتب الحديث الصحيح.

ج) أكملْ:

عدالة الرواةِ تعني: .....

الشذوذُ هو: .....

إذا رُوي الحسن من طرق أخرى مثله أو أقوى منه صار حديثًا .....

الحديث الحسن

سمع عبد الله شيخ المسجد في درس وهو يقول: حديث حسن، فسأل أخاه الأكبر أبا بكر وهو في الصف الثاني الثانوي عن معنى حديث حسن فأجابه.

فما الحديث الحسن؟ وما حُكمه؟ وما شروطه؟

هذا ما نتعرفه في درسِنا، وهذه خارطة للدرس:

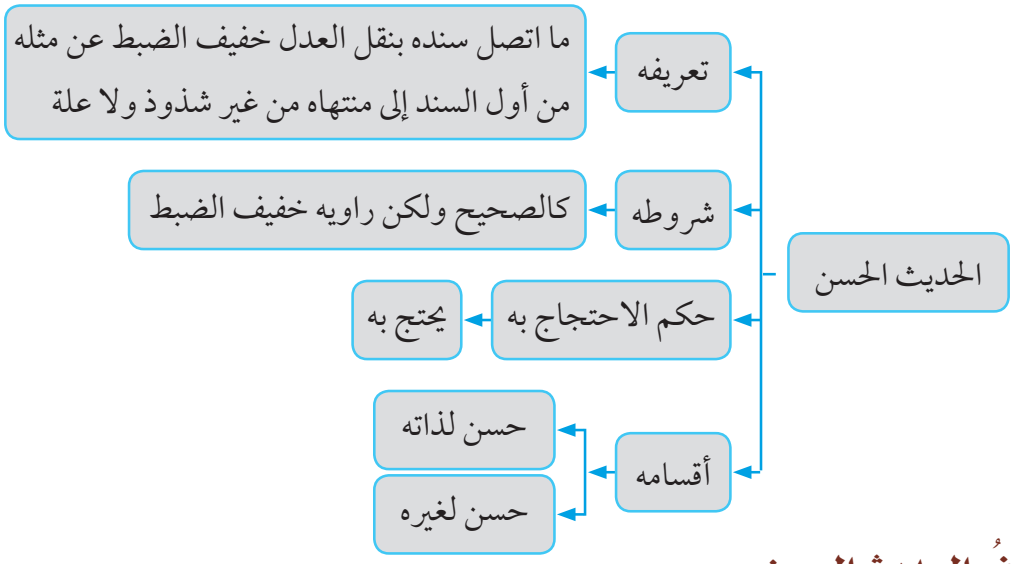

أولًا: تعريفُ الحديث الحسنِ:

هو: ما اتصلَ سنده، بنقل العدل خفيف الضبط، ولم يكن حديثًا شاذًّا ولا معللًا.

ثانيًا: شروطُ الحديث الحسن:

شروط الحديث الحسن هي شروط الحديث الصحيح التي تعلمتها في الدرس السابق، غير أن ضبطَ الراوي في الحسن ضبط خفيف غير تام.

ثالثًا: حكمُ الاحتجاج بالحديث الحسن: الحديث الحسن كالصحيحِ في الاحتجاج به، لكنَّه أقل منه في القوة.

رابعًا: أقسامُ الحديث الحسن:

ينقسم الحديث الحسن إلى قسمين:

(أ) حسن لذاتِه، وهو ما مَرَّ ذِكرُهُ.

(ب) حسن لغيرِه، أي: قد جاءه الحسن من خارجه، وستتعلمه فيما يأتي.

خامسًا: مثال الحديث الحسن لذاته:

ما رواهُ الإمام أحمد قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: « أُمَّكَ ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: « ثُمَّ أُمَّكَ ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: « أُمَّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الأَقْرَبَ فَالأَقْرَبَ »[1].

فهذا الحديثُ متصلُ السندِ، لا شذوذَ فيه ولا علة؛ إذ لم يحصل في سنده اختلاف بين الرواة، ولا في المتن.

فرواةُ السندِ كلهم ثقاتٌ، وبهز بن حكيم من الصادقين، لكنه أخطأ في روايته لبعض الأحاديث؛ ولهذا السببِ تكلم فيه شعبة بن الحجاج، وهذا يشعر بأنه خَفَّ ضبطه، فيكون حديث بهز هذا حسنًا لذاته كما حكم العلماء.

سادسًا: مظان الحديث الحسن:

لم يُفرِدِ العلماءُ كتبًا خاصةً بالحديث الحسن الْمُجَرَّد، كما أفردوا الصحيح المجرد في كتبٍ مستقلة، لكنْ هناك كتبٌ يكثرُ فيها وجود الحديث الحسن، من أشهرِها:

(أ) جامع الترمذيِّ المشهور بـ«سنن الترمذي»، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى سنة ٢٧٩هـ)، وهو أصل في معرفة الحسنِ.

(ب) سُنن أبي داود، فإذا وجدنا فيه حديثًا لم يبين هو ضعفه، ولم يصححه أحدٌ من الأئمة المعتمدين فهو حسن عند أبي داود[2].

(ج) سنن الدارقطنيِّ، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (المتوفى سنة ٣٨٥هـ).

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٠٠٤٨)، وأبو داود (٥١٣٩)، والترمذي (١٨٩٧)، وقال: حديث حسن.

(٢) فقد ذكَرَ في رسالته إلى أهلِ مكةَ أَنَّهُ يذكرُ فيه الصحيحَ وما يشبهُهُ ويقاربُهُ، وما كان فيه وَهنٌ شديدٌ بَيَّنَه، وما لم يذكر فيه شيئًا فهو صالح.

الأنشطة

نشاط ١

- اكتبْ أوجه الاتفاقِ، وأوجه الاختلافِ بين الحديث الصحيحِ، والحديث الحسن لذاته في الشكلِ التالي:

الحديث الصحيح		الحديث الحسن لذاته	
وجه الاختلاف	أوجه الاتفاق	وجه الاختلاف	

نشاط ٢

- قال ابن حجر في «نخبة الفِكَر»: وخبر الآحادِ بنقل عدلٍ تامِّ الضبط، متصلِ السند غير معللٍ ولا شاذ هو الصحيح لذاته، فإن خَفَّ الضبطُ فالحسن لذاته.

حللِ النصَّ السابق، مبينًا:

أ) لماذا رَبَطَ ابنُ حجر بين الصحيح والحسن لذاته؟

ب) أوجه الاتفاق والخلاف بين تعريف ابن حجر للحديث الحسن، والتعريف في الدرس.

ج) شروط الحديث الحسن من خلال كلام ابن حجر.

نشاط ٣

- من خلال تصفُّح جامع الترمذيِّ، تعاون مع اثنينِ من زملائك في:

أ) استخراجِ ثلاثة أحاديث حَكَمَ الترمذي بحسنها.

ب ذكْرِ الألفاظ التي ذكرها الترمذي في حُكمه على كلِّ حديثٍ.

ج تسجيلِ ملاحظاتكم على هذه الألفاظِ.

د بمعاونة المعلم، ابحثوا عن تفسيرٍ لهذه الملاحظات.

التقويم

س١ **ضعْ علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ مما يأتي:**

أ أفرد العلماءُ كتبًا خاصة بالحديث الحسنِ. (.....)

ب سنن الترمذي أصلٌ في معرفة الحسنِ. (.....)

ج رَفَضَ علماء الحديث الاحتجاجَ بالحديث الحسنِ. (.....)

س٢ **أجبْ بما هو مطلوب بين القوسين فيما يلي:**

أ شروط الحديثِ الحسن مثل شروطِ الحديث الصحيح. [وضِّح ذلك].

ب هناك مصنفاتٌ في الحديث اشتهرتْ بوجود الأحاديثِ الحسنة بها. [اذكر مثالًا لها].

س٣ **وضِّحْ دور الترمذيِّ في سننه في تحسين الأحاديث فيما لا يَزيد عن ثلاثةِ أسطرٍ.**

س٤

أ اكتبْ فرقين بين الحديثِ الحسن والحديث الصحيحِ.

ب ما أقسامُ الحديث الحسن؟

ج ما حُكم العمل بالحديث الحسن؟

الصحيح والحسن لغيرهما

نجدُ في عبارات المحدثين قولهم: صحيح لغيرِه، أو: حسن لغيرِه؛ فعلامَ تدلُّ هذه الاصطلاحات؟

تعرف الإجابة من خلالِ درس اليوم.

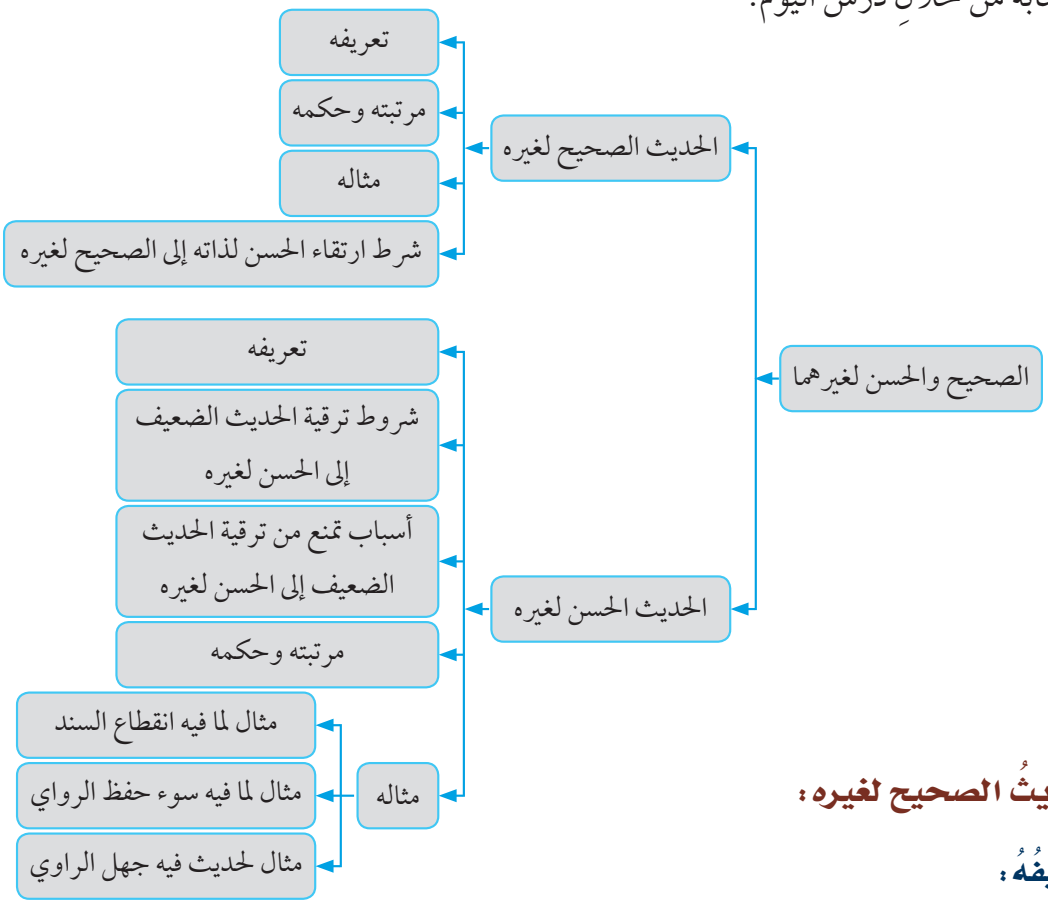

(أ) الحديثُ الصحيح لغيره:

أولًا: تعريفُهُ:

درستَ أنَّ الحديثَ الحسنَ هو: ما اتصلَ سندُه بنقلِ العدلِ خفيف الضبطِ، عن مثْلِه، من أول السندِ إلى منتهاه، من غير شذوذٍ ولا علة.

فإذا رُوي هذا الحديثُ من طرقٍ أُخرى مختلفة لا تقلُّ شروطها عن درجةِ الحسْن فيتقوى بعضها ببعض، ويرتقي الحديث الحسن لدرجة الصحيح لغيره.

وسُمِّيَ صحيحًا لغيره؛ لأنَّ الصحة لم تكنْ من نفْس السند، وإنما جاءت من انضمام غيره إليه.

ثانيًا: مرتبتُه وحُكمه:

الحديث الصحيح لغيره أعلى مرتبة من الحسن لذاته، وأقل من الصحيح لذاته؛ وهو حجة من حجج الشرع، ويجب العمل به.

ثالثًا: مثالُ الحديث الصحيح لغيره:

أ ما رواه الإمامُ الترمذيُّ قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ»[1].

ب من الطرق التي ارتفع بها الحديث إلى درجة الصحيح لغيره ما أخرجه البخاري[2]، ومسلم[3]، وأبو داود[4] عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عبد الله بن ذكوان، عَنِ الأَعْرَجِ عبد الرحمن بن هرمز، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ...

ولهذا قالَ الترمذيُّ: وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّمَا صَحَّ؛ لأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

رابعًا: شرطُ ارتقاءِ الحسن لذاته إلى الصحيح لغيره:

يشترطُ حتى يرتفعَ الحديثُ من الحسَن لذاته إلى الصحيح لغيره:

أ أن يُروى من وجه، أو طريق، أو طرق أخرى غير التي روي بها.

ب ألا تقلَّ هذه الطرق الأُخرى في القوة عنِ الطريق التي روي بها؛ فإما أن تكون مثلها، أو أقوى منها.

(ب) الحديثُ الحسَن لغيره:

أولًا: تعريفه:

هو: الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو اتهامه بالكذب[5].

ومن هنا يتبينُ أنَّ الحسَن لغيره ما كان حسنه بعارض من خارج الإسناد.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٨٨٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦).

(٥) انظر: العلل الصغير للترمذي (ص ٧٥٨)، ومقدمة ابن الصلاح (ص ١٩)، والتوضيح الأبهر (ص ٣٣)، ونـزهة النظر (ص ١٢)، وقفو الأثر (١/ ٥٠)، ومقدمة في أصول الحديث (ص ٥٩).

ثانيًا: شروط ترقية الحديث الضعيف إلى الحسنِ لغيره:

يشترطُ في الحديث الضعيف كي يرتقي إلى درجة الحسن لغيره أمران، هما:

الأولُ: أن يُروى من طريقٍ آخر فأكثر، على أن يكون الطريق الآخر مثل ما يعضده أو أقوى منه.

الثاني: أن يكونَ سبب ضعف الحديث؛ إما سوء حفْظ راويه، أو انقطاع في سنده، أو عدم معرفة بعض رواته.

ثالثًا: أسباب تمنع من ترقية الحديث الضعيف إلى الحسن لغيرِه:

ليس كل حديث ضعيف يصلح أن يترقى إلى الحسن لغيره، بل يشترط فيه ألا يكونَ:

(أ) الضعفُ شديدًا، كأن يكون فيه انقطاع كبير سقط منه ثلاثة رواة أو نحوه.

(ب) في الإسنادِ أو المتن شذوذٌ أو علة.

(ج) الراوي متروكًا، أو شديدَ الغفلةِ، أو كبيرَ الغلط.

فكل هذا لا يقبلُ الانجبار، ولا يصلح أن نرقيه إلى الحسن لغيره مهما جاءه من الطرق والشواهد والمقويات؛ لأنه يعجز عن الانجبار.

رابعًا: مرتبتُه وحكمه:

الحديثُ الحسن لغيره أقل مرتبة من الحسن لذاته، وهو من الحديثِ المقبول الذي يحتج به ويعمل به؛ لأنه وإن كان في الأصل ضعيفًا لكنه قد انجبرَ بوروده من طريق آخر، مع سلامته من أن يعارضه شيء.

خامسًا: أمثلةُ الحديث الحسن لغيرِه:

مثالٌ لما فيه انقطاع في السندِ:

حديث يونس بن عبيد، عن نافع، عن ابن عمرَ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «وَلاَ تَبِعْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ»[1]، ففي هذا الحديثِ قيل: إنَّ يونسَ لم يسمعْ من نافع؛ لأنَّ بينه وبينه عبد الله بن نافعٍ، وعلى هذا، فالحديثُ يعتبر ضعيفًا؛ لوجودِ الانقطاع بين يونس وبين نافع.

(١) أخرجه الترمذي (١٣٠٩)، وابن ماجه (٢٤٠٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

لكن وجد له شاهد من حديث أبي هريرةَ ﷺ رواه الإمامُ أحمد عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ». هذا الحديث قال الترمذي عنه: حسن صحيح.

مثالٌ لما فيه سوء حفْظ الراوي:

ما رواه الترمذيُّ وحَسَّنَه من طريق شُعْبَة، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فَزَارَةَ تَزَوَّجَتْ عَلَى نَعْلَيْنِ(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَضِيتِ مِنْ نَفْسِكِ وَمَالِكِ بِنَعْلَيْنِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَجَازَهُ.

قال الترمذي: وفي الباب عن عمرَ وأبي هريرة وعائشة وأبي حَدْرَدٍ ﷺ، فعاصم ضعيف لسوء حفظه، وقد حسن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وَجْهٍ.

مثال لحديثٍ فيه جهالة الراوي:

ما روي عَنْ حَرْبِ بْنِ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ وَحْشِيٍّ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلاَ نَشْبَعُ، قَالَ:«فَلَعَلَّكُمْ تَأْكُلُونَ مُتَفَرِّقِينَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ»(٢).

وعلة هذا الحديثِ أنه منْ طريق وَحْشِي بن حَرْب، وهو وأبوه فيهما جهالة، لكن للحديث شواهد في معناه، منها حديثُ:

١ جابرٍ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَى اللهِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي»(٣).

٢ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُوا جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ»(٤).

٣ جابرٍ ﷺ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ»(٥).

---

(١) أَيْ: رَضِيتْ أَنْ يَكُونَ مَهْرُهَا نَعْلَيْنِ يُعْطِيهُمَا لَهَا الزَّوْجُ.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وقال ابن حجر في الفتوحات الربانية (٥/ ٢١٤): حسن، وفي صحته نظر.

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٠٤٥)، وقال ابن حجر في الفتوحات الربانية (٥/ ٢١٥): حسن، وبعض رواته وإن كان فيه مقال إلا أن الحديث يتقوى بشواهده.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٢٨٧).

(٥) أخرجه مسلم (٢٠٥٩).

الأنشطة

نشاط ١

- حللْ واستنتج:

قال النوويُّ: إذا كان راوي الحديث متأخرًا عن درجة الحافظ الضابط، مشهورًا بالصدق والستر، فرُوي حديثه من غير وجهٍ قَوِيَ وارتفعَ من الحسنِ إلى الصحيح.

وقال ابنُ حجر بعد أن ذكر تعريف الحديث الصحيح: فإن خف الضبط فالحسن لذاته، وبكثرة طرقه يصحح.

وقال السيوطيُّ: إن الحسن إذا رُوِي من غير وجهٍ ارتقى من درجة الحسن إلى منـزلة الصحة.

من خلال الأقوال السابقة، ميِّزْ بين الصحيح والخاطئ في العبارات التالية، ثم صحح الخطأ:

أ) يُشترط للحديثِ الصحيح لغيره أن يكون حسنًا لذاته. (.....)

ب) يُشترط في الطرق المقوية للحديث أن تكون أضعف من طريقه الأصلي. (.....)

ج) الحديثُ الحسن لذاته أقوى من الحديث الصحيح لغيره. (.....)

د) راوي الحديثِ الحسن لذاته صادق، لكنَّه خفيف الضبط. (.....)

نشاط ٢

- اقرأْ وحللْ، ثم استخرجْ شروطَ الضعيف الذي يقبلُ الترقيةَ من النصوصِ التالية:

أ) قال الحافظُ ابن حجرٍ في نخبة الفِكَر: ومَتى تُوبِعَ السَّيِّئُ الحِفْظِ بِمُعْتَبَرٍ، أي: كأَنْ يكونَ فوقَهُ أَو مِثْلَه لا دُونَه، وكَذا المُخْتَلِطُ الَّذي لم يتَمَيَّزْ، وكذا المَسْتورُ والإسنادُ المُرْسَلُ، وكذا المُدَلَّسُ إذا لم يُعْرَفِ المحذوفُ منهُ صارَ حديثُهُم حَسنًا، لا لذاتِه، بل وَصْفُهُ بذلك باعتبارِ المَجْموعِ من المتابِعِ والمتَابَعِ؛ لأنَّ معَ كلِّ واحدٍ منهُم احْتِمالَ كونِ روايتِه معه صوابًا أَو غيرَ صوابٍ على حدٍّ سواءٍ.

ب) فإذا جاءَتْ مِنَ المُعْتَبَرِينَ روايةٌ مُوافقةٌ لأحدِهِم رُجِّحَ أَحدُ الجانبينِ مِنَ الاحْتِمالينِ المَذكورَيْنِ، ودلَّ ذلك على أَنَّ الحَديثَ مَحْفوظٌ، فارْتَقى مِن درَجَةِ التوقُّفِ إلى دَرَجَةِ القَبولِ، ومعَ ارْتقائِهِ إلى دَرَجَةِ القَبولِ فهُو مُنْحَطٌّ عنْ رُتْبَةِ الحَسَنِ لذاتِه، ورُبَّما توقَّفَ بعضُهم عنْ إطلاقِ اسمِ الحَسَنِ عليه .

ج) من الأحاديث التي حسنها الترمذي: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَه».،وقال صاحب بلوغ المرام: وله شواهد عند أبي داود وغيره،ومجموعها يقضي بأنه حديث حسن.

نشاط ٣

- بالتعاونِ مع زملائك، ابحثْ في سنن الترمذيِّ عن:

أ) حديثٍ حسنٍ لذاته رقي إلى صحيح لغيره.

ب) حديث ضعيفٍ تَرَقَّى إلى حسن لغيره.

التقويم

س١ ضع خطًّا تحت الإجابةِ الصحيحة مما يلي:

أ) سُمي الحديث الصحيحُ لغيره بهذا الاسم؛ لأنَّ:

١ – الصحةَ جاءت من انضمام غيره إليه.
٢ – حديثًا ضعيفًا آخر صححه.
٣ – متنَهُ صحَّ بروايته من طريق ضعيف.

ب) إذا كان الطعن في الحديث من جهة خفة ضبط الراوي؛ فإنه ينتقل من:

١ – حسن لغيره إلى حسن لذاته.
٢ – حسن لذاته إلى صحيح لغيره.
٣ – صحيح إلى حسن.

ج) لا يرتقي الحديثُ إذا كان سببُ ضعفه:

١ – فسْقَ راوٍ وكذبه.
٢ – سوءَ حفظ راويه.
٣ – انعدامَ طرق روايته.

س٢ أكمل الشكل التالي بأنواعِ الحديث حَسَبَ مرتبتها:

الحديث	المرتبة
الصحيح لذاته	الأولى
	الثانية
	الثالثة
	الرابعة
	الخامسة

س٣ قارنْ بين الحديث الصحيحِ لغيره، والحديث الحسنِ لغيرِه كما في الجدولِ التالي:

وجه المقارنة	الحديث الصحيح لغيره	الحديث الحسن لغيره
التعريف		
الشروط		
حكمه		
ما يمنع ترقيته		
مصنفاته		

س٤ اضربْ مثالين تُبين من خلالهما:

(أ) كيف يرتقي الحسنُ لذاته إلى الصحيح لغيره.

(ب) كيف يرتقي الضعيفُ إلى الحسنِ لغيره.

الوحدةُ الثانية

الخبر المردود

مُقدّمةُ الوحدةِ

عزيزي الطالب..

لقد كان لمعاييرِ القبولِ التي وَضَعَها علماء الحديثِ أَثَر في تنقيةِ السنةِ، وإخراج ما ليس منها ورده، وعدم اعتمادِه والتعويل عليه في الأحكام، وهذه تُبين لك ثمرة هذه الجهود، فتعرف من خلالها المراد بالحديث المردود، وأقسامه، وبيان الفرق بين أنواعه، وأمثلة لتلك الأنواع، ومعرفة أقوال العلماء في العملِ بالحديثِ الضعيف، وتعرف خطورةِ العمل بالحديث المردود ... وغير ذلك.

الأهدافُ العامةُ للوحدةِ

١ – شرحُ المقصود بردِّ الحديث.
٢ – استكشافُ الأسس التي قام عليها رد الحديث.
٣ – بيانُ أنواع الحديث المردود، وشرح تعريف كلِّ نوع.
٤ – إيضاحُ الفروق بين أنواع الحديث المردود.
٥ – التمثيلُ لأنواع الحديث المردود.
٦ – معرفةُ أهم مصادر الأحاديث المردودة.
٧ – تقديرُ خطورة رواية الأحاديث المردودة، والاعتماد عليها في الأحكام الشرعيَّة.

موضوعَاتُ الوحدةِ

الرد وأسبابه
الخبر المردود بسبب سقط في الإسناد
الخبر المردود بسبب طعن في الراوي

الردُّ وأسبابه

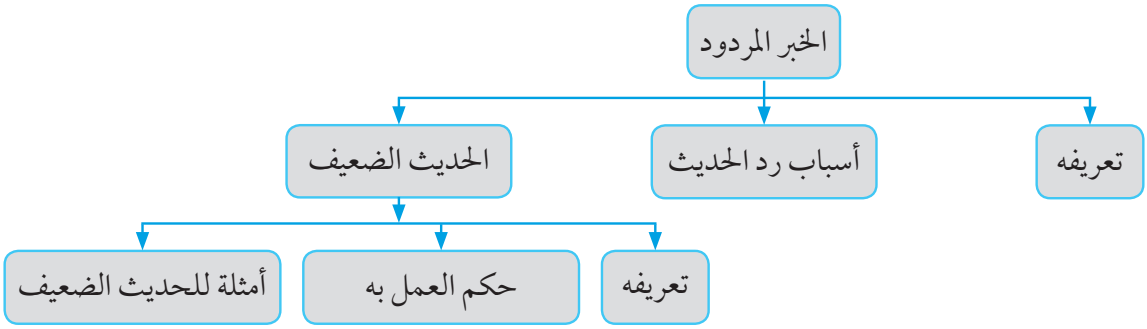

تعرفْنا في الدروس السابقة الأخبار المقبولة، ونتعرف في درس اليوم الأخبار المردودة.

تعريفُ الخبر المردودِ:

عرفت أنَّ الخبرَ المقبول هو الذي توفرتْ فيه شروط القبول التي مرتْ بك في بحث الصحيح، فإذا فُقِد شرط أو أكثر من شروط القبول صار الخبرُ مردودًا.

فالخبر المردودُ هو: الذي لم يَتَرَجَّحْ صِدْقه.

أسبابُ رد الخبرِ:

أسبابُ ردِّ الحديث كثيرة، وهي ترجعُ إلى أحدِ سببين، هما:

أ) السَقْطُ في الإسناد.

ب) الطعنُ في الراوي.

وتحت كل سببٍ منهما أنواع متعددة يأتي الحديث عنها فيما بعد.

الحديثُ الضعيفُ:

أولًا: تعريفه:

هو ما لم يجمعْ صفات الصحَّة أو الحسن، بفقد شرْط من شروطه.

قال البيقونيُّ في منظومته[1]:

وكلُّ ما عن رتبة الحُسْنِ قَصُر ... فهْو الضعيفُ وهو أقسام كُثُر

ثانيًا: مراتبُه:

يتفاوتُ ضعف الخبر بحسب شدة ضعف رواته وخفته كما يتفاوت الصحيح، فمنه الضعيف، ومنه الضعيف جدًّا، ومنه المنكر، وشرُّ أنواعِه الموضوعُ.

ثالثًا: حُكم العمل بالحديث الضعيف:

الحديث الضعيف من الأخبار المردودة؛ فلا يجوزُ نقله، أو التحدث به إلا مع بيان ضعفه، ولا يجوز العمل به.

وذهب بعض العلماء إلى جوازِ العمل به بشروط، هي أن:

أ) يكونَ الحديث في فضائل الأعمال لا العقائد، ولا الحلال والحرام.

ب) يكونَ الضعف غير شديد.

ج) يندرجَ الحديث تحت أصل معمول به.

د) لا يعتقدَ عند العمل به ثبوته عن النبي ﷺ، بل يعمل به احتياطًا لاحتمال ثبوته، ولا يجزم بنسبته للنبيِّ ﷺ، بل يقال: رُوي عن رسول الله ﷺ كذا، أو بلغنا عنه كذا، وما أشبه ذلك.

رابعًا: أمثلةٌ للحديثِ الضعيف:

ما رواه الطبراني[2] في الأوسطِ عن مندل بن علي، عن ابْنِ جُرَيْج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ هَدِيَّةً وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَهُمْ شُرَكَاؤُهُ فِيهَا».

وسببُ ضعْف إسنادِه: مندل بن علي، فقد ضَعَّفَه العلماءُ لسوءِ حفظه.

خامسًا: من أشهر مظان الخبر الضعيف:

الكتب التي صنِّفَتْ في بيان الضعفاء؛ ككتاب «الضعفاء» لابن حبان، وكتاب «ميزان الاعتدال» للذهبيِّ.

الكتب التي صنِّفت في أنواع من الضعيف خاصة؛ مثل كتاب «المراسيل» لأبي داود، وكتاب «العلل» للدارقطنيِّ.

---

(١) (المنظومة البيقونية) للشيخ عمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي الشافعي المتوفى ١٠٨٠هـ، وهي أبيات شعر منظومة تَضُمُّ المهمات مِنْ أنواعِ علوم الحديث، والتي يحتاجُ إليها الطالبُ المبتدئُ.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٤٥٠).

الأنشطة

نشاط ١

- تأمل القصة التالية، ثم أكمل الشكل التالي لها:

قال شُعْبَةُ: أَتَيْتُ مُحَمَّدًا -يَعْنِي ابْنَ أَبِي لَيْلَى- فَقُلْتُ: أَقْرِئْنِي عَنْ سَلَمَةَ حَدِيثًا مُسْنَدًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَدَّثَ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: «أَصْبَحْنَا عَلَى الْفِطْرَةِ»، فَذَكَرَ الدُّعَاءَ. قَالَ شُعْبَةُ: فَأَتَيْتُ سَلَمَةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: لَمْ أَسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا شَيْئًا، قُلْتُ: وَلاَ مِن قَوْلِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى؟ قَالَ: لاَ. قُلْتُ: وَلاَ حُدِّثْتَ عَنْهُ؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ ذَرًّا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: أَيْنَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى مِن ذَرٍّ؟ وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَيْنَ ذَرٌّ مِن ابْنِ أَبِي أَوْفَى؟ قَالَ: هَكَذَا ظَنَنْتُ، قُلْتُ: هَكَذَا تُعَامل بِالظَّنِّ؟!

قَالَ الإِمامُ النسائيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَحَدُ الْعُلَمَاءِ، إِلاَّ أَنَّهُ سَيِّئُ الْحِفْظِ كَثِيرُ الْخَطَأِ[1].

الراوي الذي تتبع القصة واكتشف الخطأ	
الراوي الذي أخطأ في الحديث	
نوع الخطأ الذي وقع فيه	
مدى تأثير الخطأ على ضعف الحديث	
هل يجوز العمل بالحديث؟ ولماذا؟	
من خلال كلام النسائي ما سبب الرد للحديث؟	

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١٠١٠٥).

نشاط ٢

- تعاونْ مع اثنين من زملائِك بالبحث في كتب الأحاديثِ عن:

أ ثلاثةٍ من المصنفات الحديثية في الأحاديث الضعيفة.

ب ثلاثةِ أحاديثَ ضعيفة.

ج الأسبابِ التي ذَكَرَهَا العلماءُ في تضعيف هذه الأحاديثِ الثلاثةِ.

د ترتيب هذه الأحاديثِ حَسبَ درجة الضعف.

هـ تناقشوا من أجل بيان مدى جواز العمل بها.

نشاط ٣

- قال رسولُ الله ﷺ: «وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

أ بيِّن أسباب الوضع في الحديث.

ب ابحثْ في مصادر المعرفة المختلفة عن ظاهرة استشهاد بعض الوعاظ بأحاديثَ مردودةٍ ثم اكتب أهم الحلول المناسبة.

التقويم

س١ أجب عمَّا يأتي:

أ عرِّف الحديثَ الضعيفَ.

ب ما المرادُ بالحديثِ المردودِ؟

ج منْ شروطِ جواز العمل بالحديث الضعيفِ:

س٢ ضعِ الرقم من العمود (أ) أمام ما يناسبه من العمود (ب) مما يلي:

الرقم	(أ)	الرقم	(ب)
(١)	من أسباب الرد في الحديث		فقد شرط من شروط الصحيح.
(٢)	من أسباب ضعف الحديث		توفر شروط الحديث الحسن.
(٣)	اختلف العلماء حول		الطعن في الراوي.
(٤)	اتفق العلماء على		جواز العمل بالحديث الضعيف.
			اختلاف مراتب الحديث الضعيف.

س٣ اكتب مثالًا لحديث ضعيف، مع بيان سببِ ردِّه.

س٤ العباراتُ التالية خطأ، قم بتصحيحها، ثم أعدْ كتابتها:

أ) يُقبلُ الخبرُ إذا فَقدَ شرطين من شروطِ القبول. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

ب) الحديث الحسنُ هو: ما لم يجمع صفات الصحَّة أو الحسن. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

ج) الحديث الواهي شرُّ أنواع الخبر المردود. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

د) يجوزُ العمل بالحديث الضعيف إذا كان في العقائد. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

هـ) تجوزُ نسبة الحديث الضعيف إلى النبيِّ ﷺ، قال رسول الله ﷺ كذا. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

الخبر المردود
بسبب سقط في الإسناد

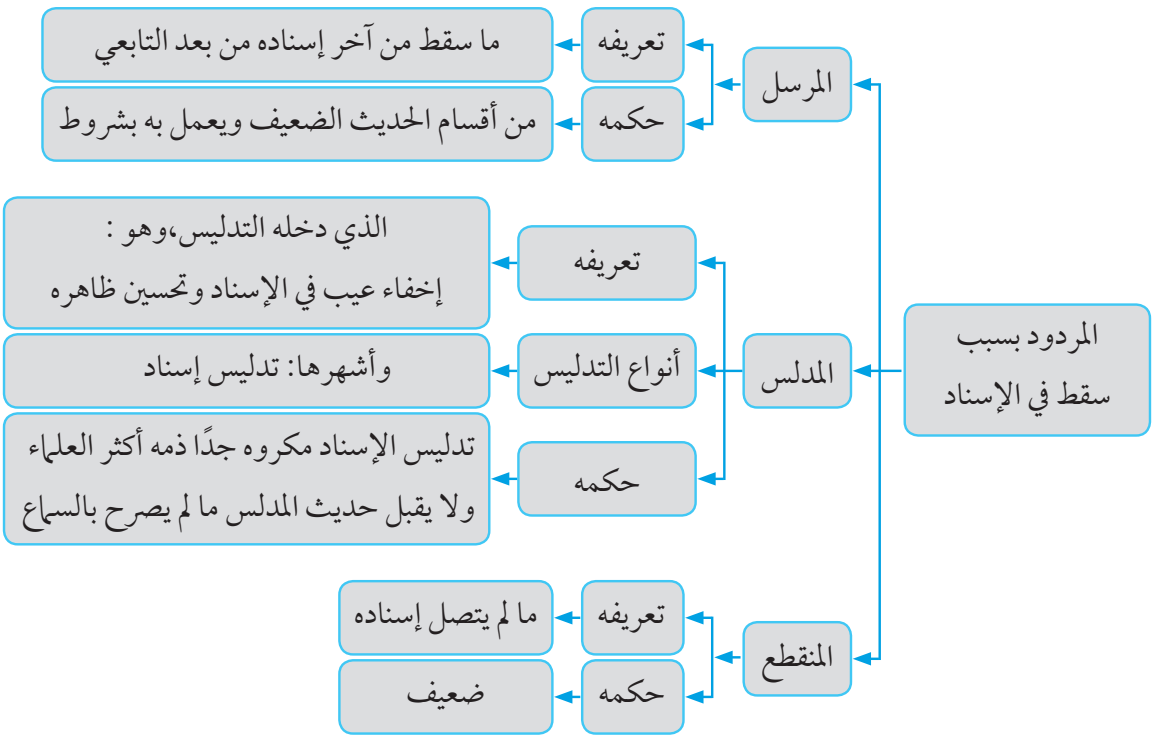

درسْنا في الدرسِ السابق أنَّ السَقْط في الإسناد، أو الطعن في الراوي من أسباب رد الخبر.

فما المراد بالسقط في الإسناد؟ وما أنواع الأحاديث من حيث السقط في الإسناد؟

.....

اقرأِ الدرسَ التاليَ، وتعرَّف الإجابة عن هذين السؤالينِ.

أولًا: المرادُ بالسَّقْط في الإسناد:

السقطُ في الإسناد يعني: انقطاعَ السند بعدم سماع راوٍ أو أكثر ممن فوقه، من أول السند، أو من آخره، أو في أثنائه.

ثانيًا: أنواعُ الحديث حَسبَ السقط في الإسناد:

ينتج عن السقط في السَّند أنواع، هي:

المرسلُ:

تعريفه هو: ما وقع فيه سقط من آخر إسناده، أي: من بعد التابعي على الأرجح.

مثالُه: ما رواه يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى بِالشُّفْعَةِ فِي مَا لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ بَيْنَهُمْ فَلاَ شُفْعَةَ فِيهِ»[1]، فسعيد بن المسيب، وأبو سلمة كلاهما لم يسمعْ من النبيِّ ﷺ.

حُكمه: المرسلُ من أقسام الحديثِ الضعيف، فهو داخلٌ في المنقطعِ -كما سيأتي-؛ لأنَّ الراويَ بين النبيِّ ﷺ وبين مَنْ رَفَعَه مجهول.

لكنْ يُقبل المرسلُ كالصحيحِ إذا عُلمتِ الواسطةُ بين النبيِّ ﷺ ومَن رفعه وكان مقبولًا، أو:

١ - كان الرافعُ له صحابيًّا.

٢ - عُلم أنَّ رافعه لا يرفعه إلا عن طريق صحابيٍّ.

٣ - تلقتْه الأمة بالقبولِ.

المدَلس:

تعريفه هو: ما كان إسناده حَسَنًا في الظاهرِ، لكن به عيبٌ خفي.

أنواعُ التَّدليس:

للتدليس أنواعٌ، أشهرها: تدليسُ الإسناد.

تدليسُ الإسنادِ، وهو: أن يَرْوِيَ الراوي عن شخص حديثًا لم يسمعه منه بلفظ يوهم سماعه منه، وقد سمع منه حديثًا أو أحاديث غير هذا الحديث المروي، مثال: قال عليُّ بنُ خَشْرَمٍ: كُنَّا عند ابنِ عُيينةَ، فقالَ: الزُّهْريُّ، فقيل له: حدثَكُمُ

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١٤٢٠)، وقال ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٣٦): مرسل يتصل من وجوه.

الزهريُّ؟ فسكتَ، ثمَّ قالَ: الزهريُّ، فقيل له: سمعتَهُ من الزهريِّ؟ فقال: لا، لم أسمعْهُ من الزهريِّ ولا مِمَّنْ سمِعَهُ من الزهريِّ، حدَّثني عبدُ الرزاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن الزهريِّ، فقوله: «الزهري»، وسكوته يوهم أنه سمع هذا الحديث من الزهريِّ، وهو لم يسمعْه منه، بلْ بينه وبين الزهريِّ راويان.

حُكم الحديثِ المدلسِ:

تدليس الإسناد مكروه جدًّا ذمه العلماء، ومن عُرف به من الرواة لم يقبل العلماء منه إلا ما صرح فيه بالسماعِ؛ لأنه إذا لم يصرحْ بالسماع احتمل أن يكونَ مدلسًا.

المنقطعُ:

تعريفُه هو: ما لم يتصل إسنادُهُ.

فإذا كان الانقطاع في أوله سُمِّي معلقًا، وإذا كان الانقطاع في وسطه بسقوط راوٍ واحد سمي منقطعًا -وهذا هو المراد هنا-، وإذا كان بسقوط اثنين فأكثر سمي مُعضَلًا، وإذا كان في آخره سمي مرسلًا.

مثالُه: ما أخرجه الحاكم عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ، فَزَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا رَاغِبٌ فِي الآخِرَةِ، وَفِي جِسْمِهِ ضَعْفٌ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ، لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادٍ مُهْتَدٍ، يُقِيمُكُمْ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

فقد سَقَطَ من بين الثوريِّ وأبي إسحاق رجل هو «شريك».

ولو كانَ الساقطُ هو «الثوري»؛ فالحديث .....

ولو سَقَطَ «أبو إسحاق» و«زيد بن يثيع»؛ فالحديثُ .....

ولو سَقَطَ «حذيفة»؛ فالحديث .....

حُكمه: المنقطع ضعيفٌ؛ لأننا لا نعرف مَن الساقطُ من الإسنادِ، ويحتمل أن يكون الراوي الساقط ضعيفًا[1].

(١) أهمُّ مصادرِ الحديثِ المردودِ بسببِ سقطٍ في السنَدِ: «الضعفاء» لابن حبان، و«ميزان الاعتدال» للذهَبِي، و«المراسيل» لأبي داود، و«المراسيل» لابن أبي حاتِم، و«السنن» لسعيد بن منصور، و«التبيين لأسماء المدلسين» لبرهان الدين ابن الحلبي، و«تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليسِ» للحافظِ ابنِ حجرٍ.

الأنشطة

نشاط ١

- قال العراقيُّ في ألفيته:

مَـرْفُوعُ تَـابع عَـلى الـمَشهُورِ ... مُـرْسَـلٌ أو قَـيَّدْهُ بالكَبِيرِ
أوْ سَـقْطُ رَاوٍ مِـنْهُ ذُو أقْوَالِ ... وَالأوَّلُ الأكْثَرُ في اسْتِـعْمَالِ
وَاحتَجَّ (مَالِكٌ) كَذا (النُّعْمَانُ) ... وَتَـابِـعُوهُـمَا بِـهِ وَدَانُـوا
وَرَدَّهُ جَـمَاهِـرُ الـنُّـقَّادِ ... لِلجَهْلِ بِالسَّاقِطِ في الإسْنَادِ

(أ) ارجعْ إلى أحدِ شروح الألفيَّة، وتأمل شرح هذه الأبيات، ثم دوِّنِ الأقوال المختلفة في:
- تعريف المرسلِ. - قبول المرسلِ وردِّه.

(ب) ما الذي رجحه العراقي في التعريفِ؟

(ج) أي الآراء تختارُ في:
- التعريفِ؟ - القبولِ والردِّ؟

نشاط ٢

- باستخدامِ المعطيات التالية، صنف الأحاديث وفقًا للجدول التالي:

أولًا: المعطيات:

الراوي	سنة الميلاد	سنة الوفاة
معاذ بن جبل ﷺ.		١٨هـ
عمر بن الخطاب ﷺ.		٢٣هـ
الحسن البصري.	٢١هـ	
مالك بن أنس ﷺ.	٩٣هـ	
طاووس.		١٠٦هـ
عبد الحميد بن عبد الرحمن.		بعد ١٠٥هـ

نفرض أن متوسط المدة بين كل راوٍ وشيخه ١٠ سنوات.

ثانيًا: بعد قراءتك للمعطيات ضع علامة (√) تحت الخيار الصحيح فيما يلي:

الحديث	التصنيف		
	مرسل	منقطع	معضل
روى مالك عن معاذ بن جبل قال: آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين وضعت رجلي في الغرز قال: «حسن خلقك للناس يا معاذ بن جبل»[1].			
روى يونس بن عبيد عن الحسن «أن عمر بن الخطاب جمع الناس على أبي بن كعب فكان يصلي لهم عشرين ليلة، ولا يقنت الا في النصف الباقي»[2].			
روى سليمان بن موسى عن طاووس قال «كان رسول الله ﷺ يضع يده اليمنى على يده اليسرى ثم يشد بهما على صدره وهو في الصلاة»[3].			
روى يزيد بن أبي مالك، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته وهي حائض، قال :«أمره أن يتصدق بخمس دينار»[4].			

ملاحظة: قد تضعُ علامة تحت أكثرَ من اختيار.

التقويم

س١ العباراتُ التالية خطأٌ، قمْ بتصحيحها، ثم أعدْ كتابتها:

أ) الحديث المردود بسبب السقط في السند لا يقبل بسبب سقوط راوٍ في أولِهِ. (.....)

ب) من أنواع التدليس: تدليس الإسناد، وتدليس التَّرقية. (.....)

ج) يُرد حديثُ المدلس إذا صرح بالسَّماع. (.....)

د) الحديثُ المعضل هو: ما سقطَ راويان من أولِهِ. (.....)

هـ) اتفق العلماءُ على العمل بالحديثِ المرسل. (.....)

و) الحديث المرسل أشدُّ ضعفًا من الحديثِ المعضل. (.....)

(١) ذكره مالك في الموطأ (١/ ٧).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٢٩)، وقال ابن حجر في الفتوحات الربانية (٢/ ٢٩٠): سندان رجالها ثقات؛ أحدهما منقطع، وفي الآخر راوٍ لم يسم.

(٣) أخرجه أبو داود في المراسيل (١٣٩).

(٤) أخرجه الدارمي (١١١٠)، وقال محمد بن عبد الهادي في تنقيح تحقيق التعليق (١/ ٢٣٤): منقطع.

س٢ وضِّح حُكمَ كلٍّ مما يلي:

أ) حديث المدلسِ إذا لم يصرح بالسماع.

ب) الحديث المرسلِ إذا كان المرسل له صحابيًّا.

ج) الحديث المنقطعِ.

س٣ ضع علامة (√) أمام الخيار المناسب فيما يلي:

أولًا: قال ابنُ أبي حاتمٍ في كتاب «العلل»: سمعتُ أبي، وذكرَ الحديثَ الذي رواهُ إسحاقُ بنُ راهويه، عنْ بقية، حدَّثني أبو وَهْبٍ الأسديُّ، عن نافعٍ، عنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: «لاَ تَحْمَدُوا إِسْلاَمَ الْمَرْءِ حَتَّى تَعْرِفُوا عُقْدَةَ رَأْيِهِ»،

ما سبق مثال على:

أ) تدليسِ التسوية.

ب) تدليسِ الإسناد.

ج) تدليسِ الشيوخ.

د) الحديثِ الضعيف.

م	صواب	خطأ
أ		
ب		
ج		
د		

ثانيًا: ما رواه يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف:

«أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَضَى بِالشُّفْعَةِ فِيمَا لَمْ يُقْسَمْ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ بَيْنَهُمْ فَلاَ شُفْعَةَ فِيهِ»،

يستدل بالسند السابق على الحديث:

أ) المرسلِ.

ب) المدَلَّسِ.

ج) المنقطعِ.

د) المعضلِ.

م	صواب	خطأ
أ		
ب		
ج		
د		

ثالثًا: ما أخرجه الحاكم عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع، عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَا بَكْرٍ...»، يستدلُّ بالحديث السابق على:

م	صواب	خطأ
أ		
ب		
ج		
د		

أ) الحديثِ المنقطعِ.

ب) تدليس التسويةِ.

ج) تدليس الشيوخِ.

د) الحديث المردودِ.

رابعًا: قول أبي بكر بن مجاهد أحد أئمة القراءِ: «حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله»، يريد به أبا بكر بن أبي داود السجستاني، السند السابق يستدلُّ به على:

م	صواب	خطأ
أ		
ب		
ج		
د		

أ) الحديثِ المدلس.

ب) تدليسِ الإسناد.

ج) الحديثِ المنقطع.

د) تدليسِ الشيوخ.

الخبر المردود بسبب طعن في الراوي

بعضُ الناس يعتقدونَ صحة بعض الأحاديثِ، ويعملون بها، لكنَّها في الحقيقة مكذوبة، مثل حديث: «لَوِ اعْتَقَدَ أَحَدُكُمْ بِحَجَرٍ لَنَفَعَهُ»، وبهذا الكذبِ يعظمون الموتى والقبور وغير ذلك.

تعرف في درْسِنا الأحاديث المكذوبة من جهة الراوي، واستنتجْ مدى خطرها على العقيدةِ.

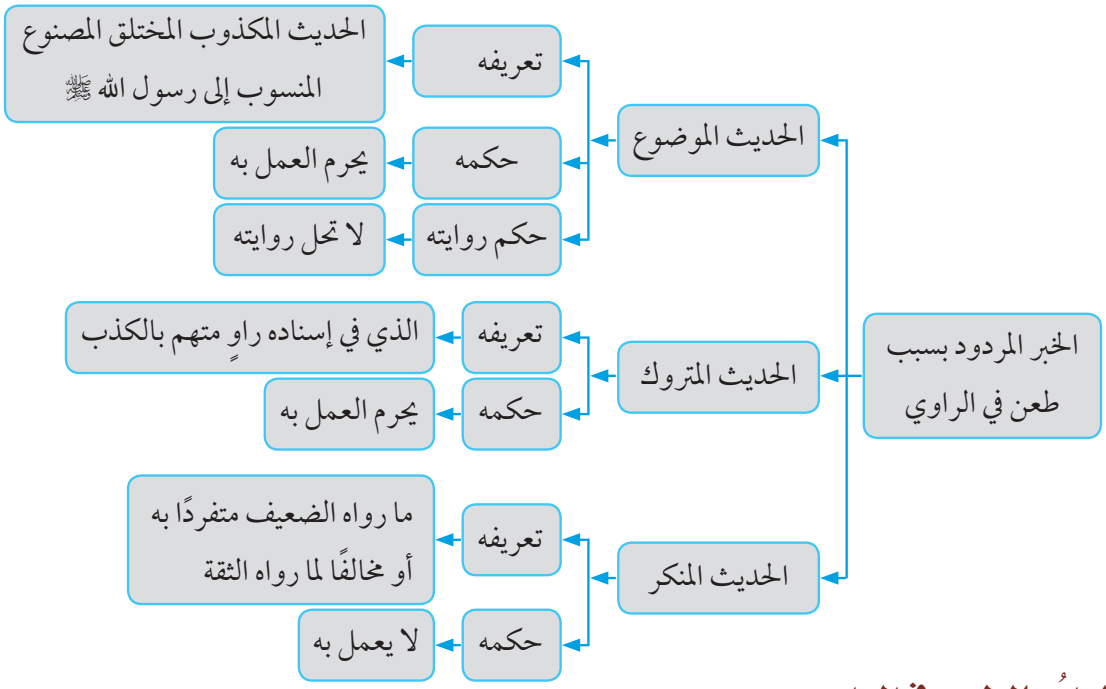

أولًا: المرادُ بالطعنِ في الراوي:

أكمل الطعْن في الراوي يعني: القدح فيه بسبب خللٍ في عدالتِه؛ بأن يُتهمَ بالكذبِ، أو الفسْق، أو البدعة، أو بسبب نقْص في ضبطِه؛ بأن يكونَ فاحش الغلط، أو سيئ الحفظ، أو ..... ، أو .....

ثانيًا: الأخبارُ المردودة بسببِ الطعن في الراوي هي:

أ الحديثُ الموضوعُ:

تعريفُه هو: الحديث المكذوب المخْتَلَق المصنوع المنسوب إلى رسول الله ﷺ.

حكمُه: الحديث الموضوع شرُّ الأحاديث الضعيفة وأقبحها، ويحرم العمل به.

حكْم روايته: أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد عَلِمَ حالَهُ في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه؛ لقولِه ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»(١).

انتبه مثاله: حديثُ: «غَسْلُ الإِنَاءِ، وَطُهْرُ الْفِنَاءِ يُورِثَانِ الْغِنَى».

قال الخطيبُ البغداديُّ في كتابه «تاريخ بغداد» في ترجمة «علي بن محمد بن عبيد الله بن إبراهيم أبو الحسن الزهري الضرير»: كان يذكر أنه من ولد عبد الرحمن بن عوف، وحدث عن أبي يعلى الموصلي، وأحمد بن إسحاق بن البهلول، حدثنا عنه العتيقي والتنوخي وكان كذابًا، أخبرنا العتيقي والتنوخي قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله الزهري إملاء من حفظه: حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، حدثنا شيبان بن فروخ الأيلي عن عبد العزيز بن صهيب، وقال لي التنوخي: عن شيبان بن فروخ الأيلي، عن سعيد بن سليم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «غَسْلُ الإِنَاءِ، وَطَهَارَةُ الْفِنَاءِ يُورِثَانِ الغَنَاءَ».

ماذا تستفيدُ من كلام الخطيب؟

ب الحديثُ المتروك:

تعريفُه: هو: الحديثُ الذي في إسنادِه راوٍ متهم بالكذب.

حُكمه: شرُّ الضعيف الموضوعُ، ويليه المتروكُ، ويحرمُ العمل به.

مثاله: ما رواه ابن عدي في الضعفاء، قال: حدثنا وصيف بن عبد الله الأنطاكي، حدثنا الحسن بن محبب، حدثنا أصرم بن حوشب، حدثنا قرة بن خالد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تَذْهَبُ الأَرْضُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّهَا إِلاَّ الْمَسَاجِد؛ فَإِنَّهُ يَنْضَمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ»، والمتهم به هو أصرم بن حوشب، قال عنه ابن معين: كذاب خبيث، وقال البخاري: متروك الحديث.

ج الحديثُ المنكَر:

تعريفُه: هو: ما رواه الضعيفُ متفردًا به، أو مخالفًا لما رواه الثقةُ.

حُكمه: المنكر يأتي في شدة الضعف بعد مرتبة المتروك، ولا يُعمل به.

مثالُه: حديثُ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جِيءَ بِكَرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ، مُكَلَّلَةٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، مَفْرُوشَةٍ بِالسُّنْدُسِ وَالإِسْتَبْرَقِ، ثُمَّ يُضْرَبُ عَلَيْهَا قِبَابٌ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ يُنَادَى: أَيْنَ الْمُؤَذِّنُونَ؟» ... إلخ، رواه الخطيبُ عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه مرفوعًا، وقال: غريب جدًّا، تفرد به إسماعيل بن يحيى، وهو ضعيف سيئ الحال جدًّا.

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٦٢)، وابن ماجه (٤١)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

الأنشطة

نشاط ١

- قالَ الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ٦ ﴾[الحجرات].

(أ) وضِّح العلاقةَ بين الآية وبين موضوعِ الدرس.

(ب) بالتعاونِ مع زميلِك:

١- ابحثْ في كتب الحديث النبوي عن الأسباب التي دفعت إلى الكذب في الحديث.

٢- سجلْ ملاحظاتك حول الأشخاص الذين اتهموا بالوضع في الحديث.

٣- صفْ شعورك إذا علمت أن من أسباب اختلاق الأخبار: إرادة الخير.

نشاط ٢

- يقول الإمام مسلمٌ: الْوَاجِب عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيز بَيْنَ صَحِيح الرِّوَايَات وَسَقِيمهَا، وَثِقَات النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَّهَمِينَ أَلاَّ يَرْوِيَ مِنْهَا إِلاَّ مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِه، وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيه، وَأَنْ يَتَّقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهَم وَالْمَعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الَّذِي قُلْنَا مِنْ هَذَا هُوَ اللاَّزِمُ دُونَ مَا خَالَفَهُ قَوْلُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ٦ ﴾ [الحجرات] .

حللِ النصَّ السابق، مستخرجًا منه:

(أ) صنفي الرواة.

(ب) صورَ الطعن في الرواة.

(ج) حُكمَ رواية أحاديث المطعون فيهم.

نشاط ٣

- اقرأْ واستنتجْ:

صنفِ الأحاديثَ التالية حَسبَ تقسيماتِ الحديث الواردة في الدرسِ، ثم عللْ لهذا التصنيفِ.

الحديث	التصنيف	التعليل
«من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر» تفرد به حسين بن قيس أبو علي الرحبي المعروف بحنش وهو ضعيف عند أهل النقل لا يحتج بخبره[١].		
«يجيء في آخر الزمان رجل يقال له: محمد بن كرام، يحيى السنة، هجرته من خراسان إلى بيت المقدس كهجرتي من مكة إلى المدينة» تفرد به إسحاق بن محمشاد، عن التميمي، وهو كذاب بيقين[٢].		
عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله هل أتيت من الجنة بطعام قال: «نعم أتيت بهريسة فأكلتها فزادت في قوتي قوة أربعين وفي نكاحي نكاح أربعين» رواه العقيلي وقال هذا حديث وضعه محمد بن الحجاج اللخمي[٣].		

- (١) أخرجه الترمذي (١٨٨)، وقال: فيه حنش، هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أحمد وغيره.
- (٢) أخرجه الذهبي في أحاديث مختارة (٥٥).
- (٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٥٩٤).

التقويم

س١ ضع خطًّا تحت الإجابةِ الصحيحة فيما يلي:

أ) الطعنُ في الراوي ينقسم إلى طعْن في:

١ – عدالتِه وضبْطه. ٢ – عدالتِه ودينه. ٣ – عدالتِه وحفْظه.

ب) من أمثلة الحديث المتروك:

١ – «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». ٢ – «تذهَبُ الأَرضُونَ يومَ القيامةِ كُلها إلاَّ المَسَاجِد».

٣ – «مَا شَيْءٌ أَثْقَل فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ».

ج) اتهام الرَّاوي بالبدعة يعتبرُ انتقاصًا من:

١ – عدالته. ٢ – ضبطِه. ٣ – عددِ مروياته.

س٢ أكملْ:

أ) الحديثُ الموضوعُ هو: .....

ب) الحديثُ المتروك هو: .....

ج) الحديثُ المنكر هو: .....

س٣ قارنْ بين الحديثِ الموضوع، والمتروك، والمنكر كما في الجدول التالي:

وجه المقارنة	الموضوع	المتروك	المنكر
الطعن الموجه إلى الراوي.			
درجة الضعف.			
حكم القبول والرد.			

س٤ استدل بمثالٍ لكلٍّ من:

أ) الحديثِ المنكر. ب) الحديثِ الموضوع.

الوحدةُ الثالثة

علم الجرح والتعديل

مُقدّمةُ الوحدةِ

عزيزي الطالب..

سبق لك معرفة أن الحديثَ مكونٌ مِن سند ومتن، وأن السندَ مكونٌ من مجموعة من الرواة تناقلوا الحديث فيما بينهم، ولكن ليس كل أحد يصلح لتحمُّل هذه المسؤولية، والذي يحدد هذه الصلاحية من عدمها هو علم الجرح والتعديل.

وهذه الوحدة تساعدك على معرفةِ المقصود بعلم الجرح والتعديل، وأهميته، ونشأته، ومراحل تطوره، وأهم قواعده التي قام عليها، وتتبين من خلالها كيف تستفيد من هذه القواعد في حياتك العملية، ثم تعطيك في النهاية أمثلةً تطبيقيةً لما يقدح في الأحاديث مما يُعرفُ بعلل الحديث.

الأهدافُ العامةُ للوحدةِ

١ – شرحُ المقصود بالجرح والتعديل.

٢ – بيانُ مشروعية الجرح والتعديل، وأهميته، ومدى الحاجة إليه.

٣ – بيانُ ما تثبت به عدالة الراوي.

٤ – استنتاجُ أهم الأسس والقواعد التي قام عليها الجرح والتعديل.

٥ – التمثيلُ لبعض أنواع العلل القادحة في رجال الحديث.

٦ – التدريبُ على الاستفادة من قواعد الجرح والتعديل في الحياة العملية.

موضوعَاتُ الوحدةِ

الجرح والتعديل (تعريفه وحكمه)

قواعد الجرح والتعديل

علل الحديث

الجرح والتعديل
(تعريفه وحكمه)

وأنتَ تطالعُ كتب علوم الحديث تجد العلماء يقولون: فلان ثقة، وفلان متروك، وفلان متهم بالكذب ... وغير ذلك من العبارات.

فما المقصودُ بهذا الكلام؟

ما العلْم الذي يدخلُ تحته؟

تعرَّفِ الإجابةَ بدرس اليوم.

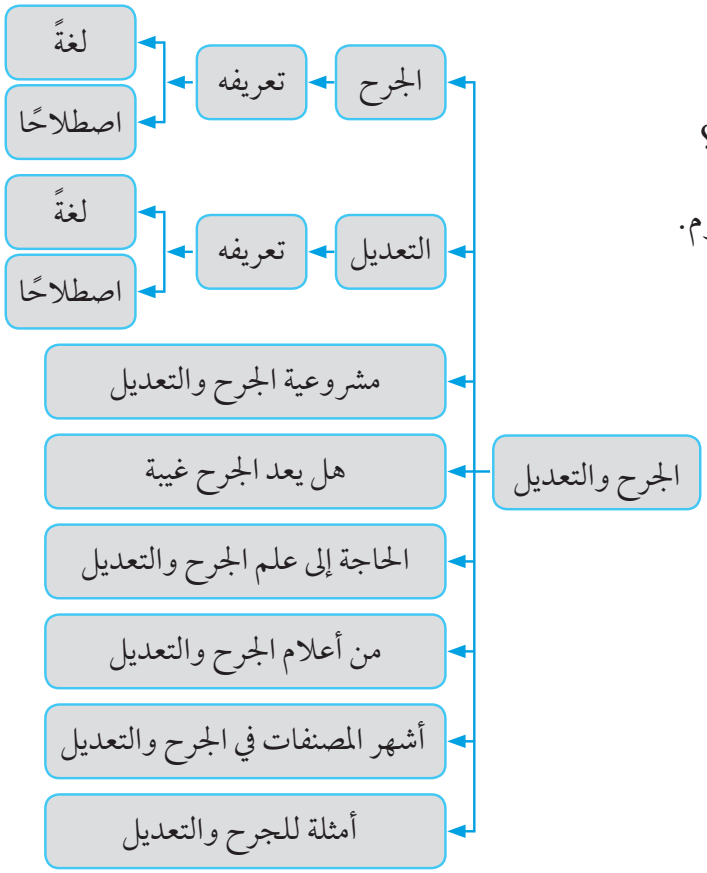

أولًا: تعريفُ علم الجرحِ والتعديل:

علم يُبحثُ فيه عن أحوال الرواة، من حيثُ العدالةُ والضبطُ بألفاظٍ مخصوصةٍ، وعن مراتبِ تلك الألفاظِ.

تعريفُ الجرح:

أ- الجرح لغةً: مصدر جَرَحَ يَجْرَحُ، أي: أثر فيه بالسلاحِ ونحوه.

ب- اصطلاحًا: هو الطعنُ في راوي الحديثِ بما يضعفُ عدالته وضبطه، أو يذهب بهما.

مثال ذلك: الوصف بالفسْق يُضعف العدالة، والوصف بكثرة الأوهام يضعف الضبط، والوصف بالكفر يزيل العدالةَ بالكليةِ، والوصف بالخَرَف يزيل الضبط بالكليةِ.

تعريفُ التعديلِ:

أ- التعديل لغةً: التقويم، أُخِذ من قولهم: عدله تعديلًا فاعتدل، أي: قوَّمَه فاستقام.

ب- واصطلاحًا: وصف الراوي بما يدلُّ على عدالته وضبطه.

ثانيًا: مشروعيةُ الجرح والتعديل:

أجمع سلف الأمة وأئمتها على جوازِ الجرح والتعديل، وهو واجبٌ على الكفاية؛ لما فيه من المصالح، ومنها:

أ تمييزُ ما يُقبَل من السُّنَن مما لا يجوز قبوله.

ب حصولُ المصلحة العامة للمسلمين بحفظ سنة النبيِّ ﷺ.

ج الاحتياط في أمر الدين، وتمييز مواقع الغلط في هذا الأصل العظيم (السنة) الذي عليه مبنى الإسلامِ، وأساس الشريعة؛ لكي يعرف مَن تُقبَل أو تُرد روايته.

من أدلة جواز الجرح والتعديل:

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ... ﴿٦﴾ ﴾[الحجرات].

قول رَسُول الله ﷺ لفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ حينما استشارته في خطبتها لمعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَلأَبِي جَهْمٍ:

«أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلاَ يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لاَ مَالَ لَهُ، انْكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ»[1].

ثالثًا: هل يعدُّ الجرحُ غيبةً؟

ظنَّ البعض أنَّ الجرح من باب الغيبةِ، وليس كذلك؛ لأنه في مصلحة الدين، فقد ذكر ابن المبارك رجلًا، فقال: يكذب، فقال له أحدهم: يا أبا عبد الرحمن، تغتاب؟! قال: اسكت، إذا لم نبينْ، كيف يُعرف الحقُّ من الباطل؟

وقال أبو تراب النخشبيُّ لأحمد بن حنبل: يا شيخ! لا تغتبِ العلماءَ، فقال له أحمدُ: ويحك! هذا نصيحة، ليس هذا غيبةً.

رابعًا: الحاجةُ إلى علم الجرح والتعديل:

إنَّ الحاجة شديدة جدًّا إلى علم الجرح والتعديل للحكم على رجال الإسناد، وبالتالي لمعرفة مرتبة الحديث؛ لأنه لا

(١) أخرجه مسلم (١٤٨٠).

يمكن أبدًا دراسة الإسناد إلا بعد معرفة قواعد الجرح والتعديل التي اعتمدها أئمة هذا العلم، ومعرفة شروط الراوي المقبول، وكيفية ثبوت عدالته وضبطه وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بهذه المباحثِ؛ لأنه لا يتصورُ أن يصلَ الباحث في الإسناد إلى نتيجةٍ ما مهما قرأ في كتب التراجم عن رواة هذا الإسناد إذا لم يكن عارفًا بقواعد الجرح والتعديلِ، ومعنى ألفاظهما في اصطلاحِ أهل هذا الفنِّ، ومراتب هذه الألفاظ من أعلَى مراتب التعديل إلى أدنَى مراتب الجرحِ.

خامسًا: من أعلام الجرح والتعديل:

اشتهر في مجالِ الجرح والتعديل عدد من الأئمةِ يُعتمد على كلامهم في الحكم على الراوي، منهم: شعبة بن الحجاج، وعلي بن المديني، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم، وأبو زُرعة الرازي.

سادسًا: أشهرُ المصنفات في الجرحِ والتعديل:

أ «التاريخ الكبير» للبخاري، وهو عام للرواة الثقات والضعفاء.

ب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، وكذلك هو عام للرواة الثقات والضعفاء، ويشبه الذي قبله.

ج «الثقات» لابن حِبَّان، وهو كتاب خاص بالثقات.

د «تهذيب الكمال» للمِزِّي، وهو كتاب عام، إلا أنه خاص برجال الكتب الستة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن (الترمذي، وابن ماجه، وأبي داود، والنسائي).

سابعًا: أمثلةٌ للجرح والتعديل:

أ- من أمثلةِ التعديلِ:

١ - قولُ أبي حاتم الرازي في يزيد بن هارون: ثقة، إمام، صدوق، لا يُسألُ عن مثله.

٢- قولُ يحيى بن معين في أبي الصلت الهروي: ثقة، صدوق، إلا أنه يتشيعُ.

٣- قولُ عبد الرحمن بن مهدي في إبراهيم بن نافع المخزومي: أوثق شيخ بمكةَ.

ب- من أمثلة الجرحِ:

١ - قولُ يحيى بن معين في عبد العزيز بن أبان: كذاب، خبيث، يضع الحديث.

٢- قولُ أحمد بن حنبل في موسى بن عبيدة بن نشيط: منكر الحديثِ.

٣- قولُ علي بن المديني في حفص بن سليمان الأسدي: ضعيف الحديث، وتركته على عمْدٍ.

الأنشطة

نشاط ١

- حللْ واستنبطْ: قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: «وَإِنَّمَا أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الْكَشْفَ عَنْ مَعَايِبِ رُوَاةِ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِي الأَخْبَارِ، وَأَفْتَوْا بِذَلِكَ حِينَ سُئِلُوا؛ لِمَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْخَطَرِ؛ إِذِ الأَخْبَارُ فِي أَمْرِ الدِّينِ إِنَّمَا تَأْتِي بِتَحْلِيلٍ، أَوْ تَحْرِيمٍ، أَوْ أَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوْ تَرْغِيبٍ، أَوْ تَرْهِيبٍ، فَإِذَا كَانَ الرَّاوِي لَهَا لَيْسَ بِمَعْدِنٍ لِلصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ، ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَى الرِّوَايَةِ عَنْهُ مَنْ قَدْ عَرَفَهُ، وَلَمْ يُبَيِّنْ مَا فِيهِ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ جَهِلَ مَعْرِفَتَهُ كَانَ آثِمًا بِفِعْلِهِ ذَلِكَ، غَاشًّا لِعَوَامِّ الْمُسْلِمِينَ؛ إِذْ لاَ يُؤْمَنُ عَلَى بَعْضِ مَنْ سَمِعَ تِلْكَ الأَخْبَارَ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا أَوْ يَسْتَعْمِلَ بَعْضَهَا، وَلَعَلَّهَا -أَوْ أَكْثَرَهَا- أَكَاذِيبُ لاَ أَصْلَ لَهَا».

تأملِ العبارةَ السابقة، وقمْ بالإجابةِ على الآتي:

أ) على مَن يعودُ الضمير في أولِ العبارة (ألزموا أنفسهم)؟

ب) استخرجْ من العبارة تعريفًا للجَرح، مع بيان الفرق بين مدلوله ومدلول التعريف المذكور في الدرس.

ج) بيِّن دلالةَ العبارة على حُكم الجرح.

د) وضحِ العلة التي ذَكَرَهَا الإمامُ للدلالة على الحاجة إلى علم الجرح والتعديل.

هـ) هل تؤيدُ الرأي القائل أن الجرح غيبة؟ (مع التعليل لإجابتك)

نشاط ٢

- حللْ واستخرجْ:

عن عثمانَ بن عبد الرحمن الطرائفي، حدثنا عمر بن موسى بن وجيه عن القاسم عن أبي أمامةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا غَضِبَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَإِذَا رَضِيَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ بِالْفَارِسِيَّةِ»، رواه ابن عديٍّ في

كتابه: «الكامل في الضعفاء»، ثم قالَ بعْده: منكر جدًّا، وقال ابن حبانَ: هذا الحديث باطلٌ، لا أصلَ له، عمر بن موسى بن وجيه وَضَّاع.

- بعد تأملك لما سبق قم بالآتي:

أ صفْ شعورك عندما قرأت الحديث، مع التعليل.

ب استخرجِ الحكم على الحديث، مع بيان العلة في هذا الحكم.

ج بيِّنْ دور علمِ الجرح والتعديل في الحكم على الحديث.

د ضع علامةَ (√) في الحقلِ المناسب في الجدولِ التالي:

العبارة	راوي	مصنَّف في الجرح والتعديل	عالم جرح وتعديل	تعديل للراوي	تجريح للراوي
ابن عدي.					
ابن حبان.					
عمر بن موسى.					
وضاع.					
الكامل في الضعفاء					

هـ ارجعْ إلى ترجمة عمر بن موسى بن وجيه في كتب تراجم رجال الحديث، ولخصْ أقوالَ علماء الجرحِ والتعديل فيه، مع نسبةِ كلِّ قولٍ إلى قائله.

نشاط ٣

- اقرأْ، وحللْ، واربطْ:

(أ) بيِّنْ ما تستفيده من النصوص التالية:

١ – قال محمدُ بن سيرين: «لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ؛ فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ».

٢ – قول ابنِ عباس رضي الله عنهما : «إنا كنَّا مرة إذا سمعنا رجلًا يقول: قالَ رسولُ الله ﷺ ، ابتدرتْهُ أبصارُنا، وأصغيْنَا إليه بآذاننا، فلما ركبَ الناسُ الصعبَ والذلولَ لم نأخذ مِنَ الناسِ إلاَّ ما نعرف».

٣ – قال ابنُ سيرين: «إنَّ هذا العلمَ دينٌ، فانظروا عمَّن تأخذون دينَكُم».

(ب) ما الأحكامُ العامة التي يستفيد بها المسلم من النصوص السابقة؟

التقويم

س١ **الحاجة ماسة جدًّا إلى علم الجرحِ والتعديل للحُكم على رجال الإسناد، وبالتالي لمعرفة مرتبة الحديثِ.**

(أ) عرِّف الجرح والتعديل، مستدلاً على مشروعيته.

(ب) بيِّن الفرقَ بين علم الجرح والتعديل، والغِيبةِ.

(ج) بيِّن أهميةَ علم الجرح والتعديل.

(د) اكتب ثلاثةً من مؤلفات الجرح والتعديل.

(هـ) اكتبْ أسماءَ ثلاثةٍ من علماء الجرح والتعديل.

س٢ قال يحيى بن سعيد: سألتُ سفيانَ الثوريَّ، وشعبةَ، ومالك بن أنس، وسفيانَ بن عيينة عن الرجلِ واهي الحديث، فأسألْ عنه، فأجمعوا أن أقول: ليس هو ثبتًا، وأن يُبين أمرُهُ.

بناء على فهمك للدرسِ، حللِ العبارة السابقة، مبينًا مدلولها على النقاط التالية:

أ مشروعية الجرح والتعديل.

ب نماذج لأقوالِ الجرح.

ج أعلام الجرح والتعديل.

س٣ ضعْ علامة (√) أمام العبارة الصحيحةِ، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصحيح الخطأ فيما يلي:

أ قول القائلِ عن أحد الرواةِ: ضعيف الحديث، تعديل للراوي. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

ب كتاب «التاريخ الكبير» لابن حبان من مؤلفات الجرح والتعديل. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

ج الإمام البخاري من أعلامِ الجرح والتعديل. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

د اعتبر بعض الناس الجرح والتعديل من قبيلِ الغِيبة. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

هـ الجرح والتعديل فرض عين. (.....)

تصحيح الخطأ: .....

س٤ بيِّنْ ماذا يحدث لو:

أ لم يوجدْ علمُ الجرح والتعديل.

ب لم يفرقِ الناسُ بين الغيبة والجرح والتعديل.

قواعد الجرح والتعديل

لو طُلب منك كتابة بحثٍ في موضوعين؛ أحدهما وُضِعَ له ضوابطُ وعناصرُ محددةٌ، والآخر لم تُوضع له أي ضوابط. من وجهة نظرك، أي الموضوعين أيسر كتابةً وأدق في نتائجه؟

أحسنت، ومن أجل ذلك فإننا ندرس اليوم قواعدَ علم الجرح والتعديلِ.

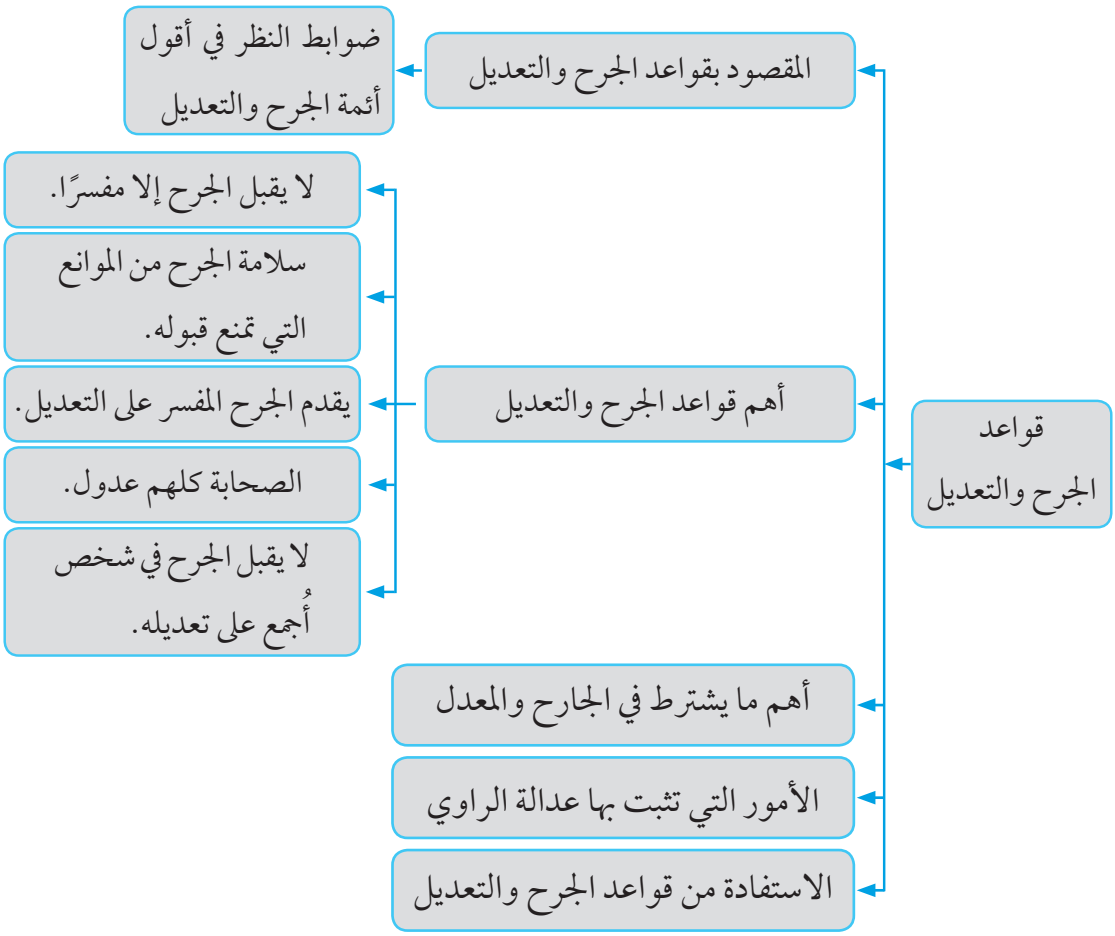

أولًا: المقصودُ بقواعد الجرح والتعديل:

ضوابط النظر في أقوال أئمة الجرح والتعديل، وليس المقصود بها كيف نعدل نحن أو نجرح.

ثانيًا: أهمُّ قواعدِ الجرح والتعديل:

للجرح والتعديل قواعد، منها:

(أ) القاعدةُ الأولى: لا يُقبلُ الجرح إلا مُفَسَّرًا -أي: مُبَيَّن السببِ بكون الراوي كذابًا، أو كثير الخطأ، أو....-، أما التعديل فلا يشترط تفسيره.

(ب) القاعدةُ الثانية: أن يسلمَ الجرح من الموانع التي تمنعُ قبوله، ومنها:

١ - عدمُ أهلية الجارح للحكم على الراوي.

٢ - كونُ الجرح غيرَ مفسر.

٣ - كون الراوي مختلفًا في تعديله وجرحه.

(ج) القاعدةُ الثالثةُ: عند تعارض الجرح والتعديل يقدم الجرح المفسر على التعديل، ولو كان المعدلون أكثر.

(د) القاعدة الرابعة: الصَّحَابَةُ ﷺ كُلُّهُمْ عُدُولٌ.

هـ) لا يُقْبَلُ جَرْحٌ فِي شَخْصٍ أُجْمِعَ عَلَى تَعْدِيلِهِ وَتَوْثِيقِهِ؛ كَالبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمٍ، وَأَحْمَدَ، وَالشَّافِعِيِّ، ومَالِكٍ... وغَيْرِهِم.

ثالثًا: أهمُّ ما يشترطُ في الجارحِ والمعدل:

يجبُ أن يتوفرَ في الجارحِ والمعدل صفات تجعلُ حُكمه منصفًا كاشفًا عن حال الراوي، وهذه الصفات هي:

أ) الاتصافُ بالعدالةِ، والعلم، والتقوى، والورع، والصدق؛ لأنه إن لم يكنْ بهذه المثابة فهو محتاجٌ إلى مَن يعدله، فكيف يكون حاكمًا على غيره بالجرح والتعديل؟.

ب) العلم بأسباب الجرح والتعديل؛ لأنه إن لم يكن بهذه الصفة ربما جرح الراوي بما لا يقتضي جرحه، وربما عدل الراوي استدلالًا بالظاهر دون سبر لأحواله.

ج) التجردُ من العصبية والهوى، والتحامل على الأقران.

د) أن يكونَ عالمًا بتصاريف كلام العرب، فلا يضع اللفظ لغير معناه.

رابعًا: الأمور التي تثبتُ بها عدالة الراوي: تثبت عدالة الراوي بأمرين، هما:

أ) الاستفاضةُ والشهرةُ، فمَن اشتهر بين أهل الحديث بعدالته، وشاع الثناءُ عليه استغنى عن بينةٍ شاهدةٍ بعدالتِه، ومن هؤلاء: مالكُ بن أنس، وسفيان الثوريُّ، وأحمد بن حنبل، فمثل هؤلاء لا يُسأل عن عدالتهم؛ لأن شهرتهم بالعدالة أقوى في النفس من شهادة الواحد والاثنين بعدالتهم.

ب) تَنْصيصُ الأئمة المُعَدِّلين على عدالة الراوي، ويكفي تعديل الإمام الواحد قياسًا على قبول خبر الراوي الثِّقة عند تفرُّده.

خامسًا: الاستفادةُ من قواعدِ الجرحِ والتعديلِ:

على المسلم أنْ يستفيدَ من كلِّ ما يتعلمُه في جميع العلوم والفنون، ويحاول تطبيق ذلك في حياته، فيمكن الاستفادة من قواعد الجرح والتعديل في تقويم المواقف الحياتية ومعرفة الناس، فمثلًا:

أ) عدمُ التسليم بالقدح في العلماء والدعاة إلى الله إلا بوجود بينة تدلُّ على ذلك.

ب) عدمُ تصديق الشائعات، والانسياق وراءها قبل ثبوتها.

ج) الرجوعُ إلى أهل الخبرة، واعتماد أقوالهم، كلٌّ في مجاله.

د) .....

هـ) .....

الأنشطة

نشاط ١

- أمامك مجموعةٌ من أقوالِ الجرح والتعديلِ، بيِّن أيها مقبولٌ وأيها مردود، مع ذكْر القاعدة التي اعتمدتَ عليها في حكمك:

القول	مقبول	مردود	القاعدة
نقل أبو حاتم الرازي عن هشام بن يوسف الصنعاني قوله في (عبد الله بن معاذ بن نشيط صاحب معمر): «هو صدوق ، وكان عبد الرزاق يكذبه» ثم قال أبو حاتم: «أقول: هو أوثق من عبد الرزاق».			
وقال ابن عدي: وعكرمة مولى ابن عباس لم أخرج هاهنا من حديثه شيئا؛ لأن الثقات إذا رووا عنه فهو مستقيم الحديث إلا أن يروي عنه ضعيف فيكون قد أتى من قبل الضعيف لا من قبله ولم يمتنع الأئمة من الرواية عنه وأصحاب الصحاح أدخلوا أحاديثه في صحاحهم إذا روى عنه ثقة وهو أشهر من أن أحتاج أن أخرج له شيئا من حديثه وهو لا بأس به.			
قول أحمد بن حنبل في وصف الصحابة ﷺ: فأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه ولو لقوا الله بجميع الأعمال.			

تعليمات:

أ) احكمْ على القول الذي تحته الخط.

ب) ضعْ رقم القاعدة حسب ترتيبها في المحتوى بدلًا من كتابتها.

ج) ربما تستندُ إلى أكثرَ من قاعدة.

نشاط ٢

- سُئل الدارقطنيُّ عن أبي حامدٍ الشرقي، فقال: «ثقة مأمون إمام»، فقيل: فما تكلم فيه ابن عقدة؟ فقال: «سبحان الله! وترى فيه مثل كلامه؟! ولو كان بدل ابن عقدة يحيى بن معين»، قيل: وأبو علي الحافظ كان يقولُ من ذلك، فقال: «وما كان محل أبي عليٍّ وإن كان مُقَدَّمًا في الصنعةِ أن يُسمعَ كلامه في أبي حامد.

المعطيات:

- توفي أبو حامد الشرقي سنة ٣٢٥هـ، وقال عنه الخطيب البغدادي: ثقة ثبت متقن حافظ، وقال ابن خزيمة: حياة أبي حامد بن الشرقي تحجز بين الناس والكذب على رسول اللهِ ﷺ.
- ابن عقدة تكلَّم فيه بعض الأئمة.

حلل الحوار السابق، وأجب في ضوء المعطيات المقدمة لك:

أ) مَن الراوي الذي تم جرحه؟ ومَن الذي جرحه؟

ب) لماذا ردَّ الدارقطني الجرحَ في الراوي؟ وما القاعدةُ التي استند إليها؟

ج) ما دلالةُ قولِ الدارقطني: «ولو كان بدل ابن عقدة يحيى بن معين»؟

نشاط ٣

- بيِّن رأيَك فيما يلي في ضوء معرفتك بما تثبت به عدالة الراوي، والصفات التي يجب توافرها فيمن يعتد بقوله في الجرح والتعديل فيما يلي:

أ) قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ: سَمِعْتُ إِنْسَانًا يَقُولُ لأَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ: عَبْدُ اللهِ الْعُمَرِيُّ ضَعِيفٌ، قَالَ: «إِنَّمَا يُضَعِّفُهُ رَافِضِيٌّ مُبْغِضٌ لآبَائِهِ، وَلَوْ رَأَيْتَ لِحْيَتَهُ وَخِضَابَهُ وَهَيْئَتَهُ لَعَرَفْتَ أَنَّهُ ثِقَةٌ».

ب) قَالَ ابن حجر: وممن ينبغي أن يتوقف في قبول قوله في الجرح مَن كان بينه وبين مَن جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد.

التقويم

س١ أكملْ:

أ من أهمِّ قواعدِ الجرحِ والتعديلِ: .....

ب من الأمورِ التي يجبُ توفُّرها في مَن يُقبَل قوله في الجرحِ والتعديلِ: .....

س٢ بيِّن كيف تستفيد من قواعد الجرح والتعديل في الحكمِ على المواقف التالية:

أ تناقلت وسائل الإعلام أنَّ أحدَ الدعاة الإسلاميين البارزين يَتَلَقَّى دعْمًا ماليًّا من إحدى المؤسساتِ المشرفة على التنصير.

ب شَاعَ خبرٌ بين طلبة العلم أن الشيخ فلانًا يمنع طلابه من حضورِ حلقات التعلم عند الشيخ فلان، ولم يذكرْ سببًا لذلك.

ج سمعتَ في وسائل الإعلام باحثًا يقول: يجب أن نعيدَ النظر في صحيحِ البخاري، ونخضعه لقواعدِ النقدِ الحديثةِ.

د أخبرك أحدُ المارة أن أسعارَ المواد الغذائية سوف ترتفعُ خلال أسبوع، وَنَصَحَكَ أن تشتريَ أكبر كمية منها.

س٣ ضعْ علامة (√) أمام العبارة الصحيحةِ، وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأِ فيما يلي:

أ كل أحدٍ يقبل منه الجرح ما دام جاء مُفَسَّرًا. (.....)

ب عالم الجرح والتعديل لا يُشترط فيه العلم بلغة العربِ. (.....)

ج الصحابةُ ﷺ لا يخضعون لمقاييسِ الجرح والتعديل. (.....)

د يُقصد بقواعدِ الجرح والتعديل: ضوابط النظر في أقوالِ أئمته. (.....)

هـ قواعدُ الجرح والتعديل لم تعدْ مناسبة لهذا العصرِ. (.....)

علل الحديث

قال عبد الله لخالد: هل يوجدُ حديث موقوف مُقدمٌ على المرفوع؟

فقال خالد: نعم، إذا كان الموصولُ معللًا، والموقوفُ خاليًا من العلة.

فقال عبد الله: ما معنى هذا؟

تعرَّف هذا الموضوع من خلال درس اليومِ.

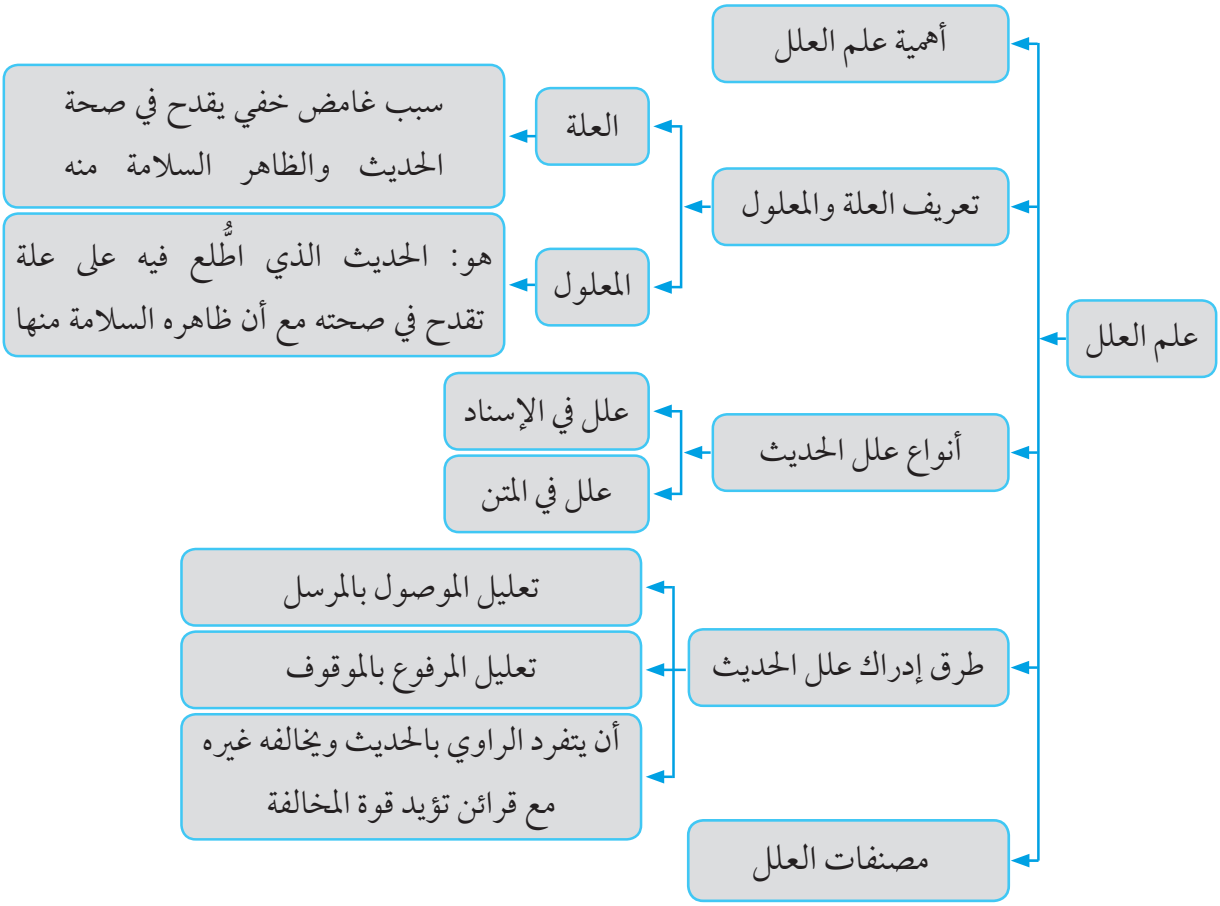

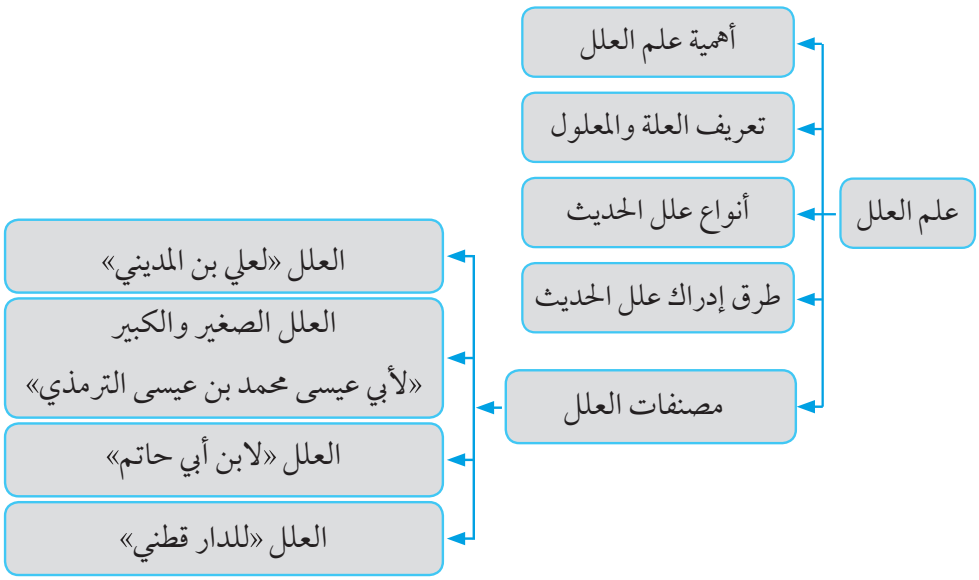

أولًا: أهميةُ علم العللِ:

علْم معرفة العلل من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رَزَقَهُ الله تعالى فهمًا ثاقبًا، وحفظًا واسعًا، ومعرفة تامةً بمراتب الرواة، وَمَلَكَةً قويةً بالأسانيد والمتونِ؛ ولهذا لم يتكلمْ فيه إلا القليل من أهل هذا الشأنِ.

ثانيًا: تعريفُ العلة والمعلولِ:

العلةُ: سببٌ غامضٌ خفيٌّ يقدح في صحة الحديث، والظاهر السلامة منه.

والمعلولُ هو: الحديثُ الذي اطُّلِعَ فيه على علَّة تقدحُ في صحته، مع أن ظاهرَه السلامةُ منها.

ثالثًا: أنواعُ علل الحديثِ:

علل الحديثِ نوعان:

أ) العلةُ في إسناد الحديث، وهو الأكثرُ، وهي على قسمين:

- علة تُضعفُ الإسنادَ والمتنَ جميعًا؛ كالحديث المرسل والموقوف، أو يخطئ الراوي فيبدل راويًا ضعيفًا بثقةٍ.
- علة تقدحُ في صحة الإسناد خاصة من غير أن تقدح في صحة المتنِ؛ كأن يأتي المتن من طرقٍ أخرى صحيحة.

ب العلةُ في المتن:

- وهي أن يخطئ أحدُ الرواةِ في متن الحديث دون سنده؛ كأن يروي الراوي بمعنى أو بلفظ مخالف للفظ الصحيح الذي رواه الحفَّاظُ.

رابعًا: طرقُ إدراك علل الحديث:

يمكنُ تعرف علة الحديث بأن يجمع بين طرقه، ثم تتم المقارنة بين هذه الطرق، فإن اتفقت الطرق ولم يوجد بينها اختلاف علمنا حينئذ سلامة الحديث من العلة.

خامسًا: أمثلةٌ لأحاديثَ مُعَلَّة:

ما أخرجَه النسائي وابن ماجه من حديث بقية عن يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ وَغَيْرِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ»[1].

قال أبو حاتم الرازي: هذا خطأ في المتن والإسناد، إنما هو الزهريُّ عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ مِنْ صَلاَةٍ رَكْعَةً فَقَدْ أَدْرَكَهَا»، وأما قوله: «مِنْ صَلاَةِ الْجُمُعَةِ»، فليس هذا في الحديث، فوهم في كليهما.

والحديثُ مروي من أوجه كثيرة في الصحيحين وغيرهما على خلاف حديث بقية عن يونس، وهو دليل العلة في هذا الحديث.

سادسًا: من أهمِّ المصنفات التي اهتمت بعلل الحديث:

أ «العلل» لعلي بن المديني شيخ البخاري.

ب «العلل الصغير والكبير» للترمذي.

ج «العلل» لابن أبي حاتم.

د «العلل» للدارقطني.

(١) أخرجه النسائي (٥٥٧)، وابن ماجه (١١٢٣)، وقال أبو حاتم الرازي في التلخيص الحبير (٢/ ٥٤٤): هذا خطأ في المتن والإسناد.

الأنشطة

نشاط ١

• رأى أحمدُ بنُ حنبل يحيى بنَ معين بصنعاء، وهو يكتب صحيفة مَعْمَر عن أَبان عن أنس، فإذا اطَّلع عليه إنسان كَتَمَهُ، فقال أحمدُ بن حنبل له: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعةٌ! فلو قال لك القائل: أنت تتكلمُ في أبان، ثم تكتب حديثه على الوجهِ! قال: رحمك الله يا أبا عبد الله، أكتبُ هذه الصحيفةَ عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن أنسٍ، وأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعةٌ؛ حتى لا يجيءَ إنسان فيجعل بدل أبان ثابتًا، ويَرويها عن معمر عن ثابتٍ عن أنسٍ، فأقول له: كذبتَ؛ إنما هي أبان لا ثابت.

اقرأ القصة السابقة بعنايةٍ، ثم بيِّنْ:

أ لماذا كان ابنُ معين يكتم ما يكتبه إذا اطلع عليه أحد؟

ب سرَّ اهتمام ابن معين بهذه الصحيفةِ.

ج علاقةَ ذلك بكيفية إدراك العلة في الحديثِ.

د نوعَ العلةِ التي في هذه الصحيفةِ.

نشاط ٢

• سُئلَ الدارقطني عن حديث قابوس بن المخارق عن أمِّ الفضل رضي الله عنها: أنَّ الحسين بن عليٍّ رضي الله عنه بال في ثوب النبيِّ ﷺ، فقال: «يُصَبُّ عَلَى بَوْلِ الْغُلَامِ، وَيُغْسَلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ»، فقال:

– يرويه سِماك بن حرب، واختلف عنه؛ فرواه شريك، وداود بن عيسى، وعمرو بن أبي قيس عن سِماك، عن قابوس بن المخارق، عن أم الفضل.

– ورواه عليُّ بن صالح، عن سماك، عن قابوس، عن أبيه، عن أم الفضل.

والصواب: قول مَن قال: عن سِماك، عن قابوس، عن أم الفضل.

أ كم عدد الرواة الذين رووا الحديث عن سماك الذين ذكرهم الدارقطني بعد قوله: «يرويه»؟ وكم عددهم بعد قوله: «ورواه»؟

ب) ما الملاحظةُ التي خرجت بها من المقارنة؟

ج) ما علاقةُ ذلك بقولِ الدارقطنيِّ: والصواب...؟

د) بيِّنْ نوعَ العلةِ في هذا الحديث.

نشاط ٣

● روى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاء، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ، وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا»[1].

مع أنَّ رواةَ الحديث كلهم ثقات، إلا أن في الحديث علةً، يمكنُك اكتشافها من خلال معرفتك بشروط الحديث الصحيح، وبتأمل ما قاله علي بن المديني في ترجمة عطاء بن أبي رباح، حيث قال: رأى عبد الله بن عمر ولم يسمع منهما، ولا من زيد بن خالد الجهني، ولا من أم سلمة، ولا من هانئ، ولا من أم كرز شيئًا.

التقويم

س١ صوِّب العبارات التالية:

أ) العلةُ سبب واضح جلي يقدح في صحة الحديثِ.

ب) علةُ المتن تقدحُ في السند والمتن، بينما علةُ السندِ لا تقدح إلا في المتنِ.

ج) تُدركُ العلة بمعرفة اختلاف الرواة دون النظر إلى تفاوتِهم في الإتقانِ.

● (١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٦٧٧)، والمتن متفق عليه من حديث ابن عمرَ ﷺ.

س٢ صنفِ العبارات في المجموعة (أ) بوضْع رقم العنوان الذي يمكن أن تندرجَ تحته من المجموعة (ب):

مجموعة (أ)		مجموعة (ب)	
العنوان	رقم	العنوان	رقم
روى ابن أبي ليلى، عن سلمة بن كهيل، عن حجية بن عدي، عن علي ﷺ: «أنه سمع النبي ﷺ يقول: آمين حين يفرغ من قراءة فاتحة الكتاب». قال أبو حاتم الرازي: هذا خطأ عندي إنما هو سلمة عن حجر أبي العنبس عن وائل بن حُجْر عن النبي ﷺ.		أهمية معرفة العلل.	(١)
انفراد الراوي مع وجود قرائن على مخالفته.		أنواع العلة.	(٢)
العلة تقع في السند وتقع في المتن وأكثرها في السند ومنها ما هو قادح وما هو غير قادح.		طرق إدراك العلة.	(٣)
قول عبد الرحمن بن مهدي: لأن أعرف علة حديث واحد أحب إلي من أن أستفيد عشرة أحاديث.		نماذج من الأحاديث المعلة.	(٤)

س٣ اذكرْ مثالًا لما يلي:

أ حديث معلول.

ب أهم المصنفات في العلل.

ج قسمين من العلل القادحة في الحديث.

قياس الأهداف الوجدانية والمهارية
للفصل الدراسي الثاني

عزيزي الطالب..

يهدفُ هذا المقياس إلى معرفة انطباعك الذاتي، وسلوكك الشخصي نحو ما تمت دراسته في مادة علوم الحديث النبوي الشريف في الفصل الدراسي الثاني، ويتضمن هذا المقياس مجموعتين:

إحداهما: مجموعة من العبارات، وتحت كل عبارة ثلاثة بدائلَ، وعليك أن تضع خطًّا تحت ما يوافق انطباعك الذاتي، أو يعبر عن سلوكك الشخصيِّ.

المجموعة الثانية: جدول يحتوي على مجموعة من العبارات، ومطلوبٌ منك أن تضعَ أمام كل عبارة علامة (√) في الحقل المناسب لانطباعك الذاتي وتصرفك الشخصي.

واعلمْ -عزيزي الطالب- أنه:

١ يجبُ عليك أن تضع خطًّا تحت بديل واحد فقط في المجموعة الأولى.

٢ ينبغي أن تضع علامة (√) أمامَ كلِّ عبارة في حقل واحد فقط في المجموعة الثانية.

٣ يجبُ عليك ألا تترك أي عبارة بدون الإجابة عنها.

٤ لا علاقةَ لاستجابتك في هذا المقياس بنجاحك أو رسوبك في آخر العام.

٥ لا توجدُ إجابة صحيحة وأخرى خطأ.

٦ لا يوجدُ زمن محددٌ للإجابة، ولكن حاولْ أن تجيب عنه بسرعة قدر الإمكان.

المجموعة الأولى:

أولًا: ضعْ خطًّا تحت الاختيارِ المناسب لانطباعِكَ الذاتيِّ أو سلوكك الشخصي فيما يأتي:

(١) أعتقد أنَّ الأدلةَ الشرعيةَ:

١ - يجب أنْ تستنبطَ من أحاديثَ صحيحةٍ. ٢ - يجوز أنْ تستنبطَ من أحاديثَ صحيحةٍ.

٣ - يمكن أنْ تستنبطَ من أي حديث.

(٢) إذا رأيت شخصًا يأتي منكرًا؛ فإني أحتج عليه:

١ - بحديثٍ صحيح. ٢ - بحديثٍ ضعيف. ٣ - بأي حديث.

(٣) عندما أعلم أن حكمًا شرعيًّا دلَّ عليه حديث صحيح؛ فإني:

١ - أزدادُ قناعة بهذا الحكم. ٢ - أتعاملُ معه كسائر الأحكام. ٣ - لا أهتمُّ لذلك.

(٤) أشعر أن الجهدَ الذي بذله المحدثون في بيان الحديث الحسن:

١ - كبير. ٢ - متوسط. ٣ - ضعيف.

(٥) إذا علمت أن حكمًا شرعيًّا ما ثبت عن طريق حديث حسن؛ فإني:

١ - أعملُ به. ٢ - أتردَّدُ في العمل به. ٣ - أتركُ العمل به.

(٦) أشعرُ أن معرفةَ حكم العمل بالحديث المردود بسبب السند:

١ - ضروريةٌ للغاية. ٢ - ضرورية. ٣ - غير ضروريةٍ.

(٧) إذا علمت أن أحد الدعاة لا يفرق في العمل بين الأحاديث الموضوعة والمتروكة والمنكرة؛ فإني:

١ - أحذرُه من خطورة فعله. ٢ - أدعو له بالهداية. ٣ - أتركُه وشأنه.

(٨) لو تعرضت لحديث منكر أو متروك أو موضوع ووافق هواي؛ فإني:

١ - أعملُ به. ٢ - أتركُ العمل به. ٣ - أتردَّدُ في العمل به.

(٩) لو سمعت رجلًا يقول: يجوز قبول العمل بالأحاديث الموضوعة والمتروكة والمنكرة التي تدعو إلى الفضائل؛ فإني:

١ – أوافقُه. ٢ – أعارضُه. ٣ – أتردد.

(١٠) أشعرُ بخطورة العمل بالأحاديث الموضوعة والمتروكة والمنكرة بدرجة:

١ – كبيرة. ٢ – متوسطة. ٣ – ضعيفة.

(١١) أعتقد أن الجرح والتعديل في غير محله يتسبب في:

١ – أذًى كبير. ٢ – ضررٍ قليل. ٣ – لا شيء.

(١٢) إذا سئلتُ عن رأيي في رجل فاسق؛ فإني:

١ – أجرِّحُ هذا الرجل. ٢ – أقولُ: إنه رجل عادي. ٣ – أعتذرُ عن إبداء رأي.

(١٣) أعتقد أنَّ من لوازم العمل بالجرح والتعديل:

١ – نقدَ المسلمين جميعهم. ٢ – انتقادَ من يستحق النقد. ٣ – تركَ كل إنسان وشأنه.

(١٤) إذا سمعت أحد المسلمين يمتدح شخصًا فاجرًا وهو لا يعرفه؛ فإنني أشعر بـ:

١ – أهميةِ معرفة قواعد الجرح والتعديل. ٢ – سماحةِ المسلمين.

٣ – مكانةِ هذا الرجل.

(١٥) إذا سمعت خبرًا مهمًّا وخطيرًا:

١ – أبادر بتصديقه ونقله بين الناس. ٢ – أتثبت من صحته قبل نقله.

٣ – لا أهتم به مطلقًا.

(١٦) دراسة فنِّ علل الحديث:

١ – ضرورية. ٢ – مهمة. ٣ – مفيدة.

(١٧) لو اطلعت على علةٍ في حديث كنت أعتقدُ صحته؛ فإني:

١ – أفرحُ. ٢ – أحزنُ. ٣ – لا أشعرُ بشيء.

المجموعة الثانية:

ضع علامة (√) أمام ما يوافق انطباعك الذاتي أو سلوكك الشخصي فيما يأتي:

م	السلوك	درجة ممارسة السلوك أو الاستجابة الشعورية			
		دائما	غالبا	أحيانا	لا
١	أقدر الأدلة الشرعية القائمة على أحاديث صحيحة.				
٢	إذا علمت حكما شرعيا أبحث له عن حديث صحيح يدل عليه.				
٣	أذا علمت حديثاحسنا أعمل بموجبه.				
٤	أطالع مصادر الأحاديث الصحيحة والحسنة.				
٥	أترك العمل بالأحاديث المنكرة والمتروكة والموضوعة.				
٦	أمارس الجرح والتعديل عندما أريد.				
٧	أصدق الشائعات وأعمل بموجبها.				
٨	أطبق قواعد الجرح والتعديل في حياتي العامة.				
٩	أهتم بسؤال أهل الخبرة في كل فن.				

تم بحمد الله تعالى

بصائر للاستشارات التربوية

من نحن؟

مؤسسةٌ تربويَّةٌ متخصصَةٌ في تطويرِ التعليمِ الشرعِيِّ.

رؤيتنا:

مناهجُ شرعيةٌ رائدَةٌ، تُسهِمُ في بناءِ شخصيةٍ إسلاميةٍ متميزَةٍ.

رسالتنا:

تطويرُ مناهِج شرعيَّة لمدارسِ التعليمِ الإسلامِيِّ في أفريقيَا تلتزِمُ الكتابَ والسُّنةَ، وفقَ الاتجاهاتِ التربويَّةِ الحديثَةِ، تبنِي شخصيَّةَ المتعلِّمِ بناءً متكامِلاً، وتُراعِي احتياجاتِهِ، وتتلاءَمُ معَ بيئتِهِ.

البريد الإليكتروني: info@basaeredu.com

الموقع على الإنترنت: basaeredu.com

»

حقوق الطبع والنشر محفوظة لبصائر، ولا يسمح
بإعادة الطباعة والنشر إلا بإذن كتابي من المكتب

أَهْدَافُ التَّعْلِيمِ الإِسْلَامِيِّ فِي أَفْرِيقْيَا

يُتَوَقَّعُ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ فِي نِهَايَةِ الْبَرْنَامَجِ الدِّرَاسِيِّ فِي الْمَدَارِسِ الإِسْلَامِيَّةِ بِالْقَارَّةِ الأَفْرِيقِيَّةِ أَنْ يَتَحَقَّقَ لَدَيْهِ مَا يَلِي:

١- يُؤْمِنُ بِالْعَقِيدَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الصَّحِيحَةِ إِيمَانًا رَاسِخًا، وَيَعْتَزُّ بِالانْتِمَاءِ لَهَا وَلِلأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ.

٢- يَتَعَرَّفُ أَحْكَامَ الإِسْلَامِ، وَيُقِيمُ أَرْكَانَهُ، وَيُؤَدِّي الشَّعَائِرَ التَّعَبُّدِيَّةَ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ، بَعِيدًا عَنِ الْبِدَعِ وَالْخُرَافَاتِ.

٣- يُعَظِّمُ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ وَنُظُمَهُ فِي الْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَيَلْتَزِمُهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

٤- يُحِبُّ اللهَ تَعَالَى، وَرَسُولَهُ ﷺ، وَآلَ بَيْتِهِ، وَأَصْحَابَهُ ﷺ، وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، وَيُقَدِّرُ أُخُوَّتَهُمْ وَمُوَالاتَهُمْ.

٥- يَعِي ثَوَابِتَ الْمُجْتَمَعِ الإِسْلَامِيِّ وَمُقَوِّمَاتِهِ، وَيَعْتَزُّ بِهَا، وَيَلْتَزِمُهَا، وَيُدَافِعُ عَنْهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ، وَيُسْهِمُ فِي عِلاَجِ مُشْكِلاَتِ مُجْتَمَعِهِ الْمَحَلِّيِّ وَفْقَ مَنْهَجِ الإِسْلَامِ.

٦- يَعْرِفُ حُقُوقَهُ وَوَاجِبَاتِهِ نَحْوَ الآخَرِينَ، وَيُحْسِنُ التَّعَامُلَ مَعَهُمْ نُصْحًا وَقَضَاءً وَأَدَاءً، وَفْقَ هَدْيِ الإِسْلَامِ.

٧- يَحْذَرُ الأَدْيَانَ الْبَاطِلَةَ، وَالْفِرَقَ الضَّالَّةَ، وَالاتِّجَاهَاتِ الْفِكْرِيَّةَ الْمُنْحَرِفَةَ، وَيَكْشِفُ زَيْفَهَا وَبَاطِلَهَا، وَيَتَعَامَلُ مَعَ أَهْلِهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ.

٨- يُحِبُّ الْعِلْمَ، وَيَحْرِصُ عَلَى طَلَبِهِ، وَيَتَزَوَّدُ بِالأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ وَالْقُدْرَاتِ اللاَّزِمَةِ لِحَمْلِ رِسَالَةِ الإِسْلَامِ، وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

٩- يَكْتَسِبُ الْمَهَارَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ الَّتِي تُسَاعِدُهُ عَلَى التَّعَاطِي الإِيجَابِيِّ مَعَ مُتَغَيِّرَاتِ الْحَيَاةِ وَمُسْتَجَدَّاتِهَا، فِي ضَوْءِ التَّصَوُّرِ الإِسْلَامِيِّ لِلإِنْسَانِ وَالْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ.

Sahm Group Inc.
www.sahmgroup.com